الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الانسانية

مظاهر التأثير العلمي للأسر العلمية المغربية في بلاد المشرق الإسلامي خلال القرن 8ه/14م

" أسرة ابن فرحون نموذجا "

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطالبتين:

- نصيرة برابح
- إشبيليا أم الخير مغداد

إشراف الأستاذة:

الدكتورة: فريدة شيخي

السنة الجامعية1444-1445ه/2022-2023م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد الله الذي تتم بنعمه الصالحات

بادئ ذي بدئ

أولاً نحمد الله عزّوجل و نشكره، الذي أوجدنا من العدم وأنعم علينا بنعمة العلم وأنار دربنا بالحلم وقدّرنا على إنجاز هذا العمل المتواضع.

تتناثر الكلمات حبرًا و حبًا على صفائح الأوراق لكل من علّمنا ومن أزال غيمة الجهل التى ممرنا بعا الرياح العلم الطّيبة لكل من أعاد رسم ملامحنا وتصحيح عثراتنا.

ونتقدم بالشكر الجزيل و عظيم التقدير

إلى الأستاذة المشرفة "فريدة شيخي" لما قدمته لنا من دعم و نصائح و إرشادات نيّرة طيلة فترة إعداد مذكرة تخرجنا والتى لم تبخل علينا بوقتها الثمين فتحتار الكلمات لشكرها لهذا ندعوا الله أن يحفظها ويجزيها كل الجزاء.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل "حمزة عبدالصمد"جزاه الله كل خير وإلى كل أساتذة قسم التاريخ فلهم منّا كل التقدير و الإحترام.

وإلى أعضاء لجنة المناقشة لجهودهم في إثراء هذا العمل العلمي من خلال أرائهم البنّاءة و توجيهاتهم السديدة.

و نشكر جزيل الشكرإلى كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد على إنجاز و إتمام هذا العمل.

إهـــــداء

إلى من لا يطيب الليل إلاّ بذكرك ولا يطيب النهار إلاّ بطاعتك...ولا تطيب الأخرة إلاّبعفوك...ولا تطيب الجنة إلاّبرؤيتك.

"الله ﷻ"

إلى من بلّغ الرسالة و أدى الأمانة...ونصح الأمة...إلى بنى الرحمة ونور العالمين.

"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"

أهدى ثمرة جهدي إلى من قال فيهم الله سبحانه وتعالى :

" وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا " سورة الإسراء الآية 23

إلى من حصد الأشواك عن دربي ومهد لي طريق العلم، إلى من كلّله الله بالهيبة و الوقّار إلى من علمني العطاء دون إنتظار إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار إلى من ستبقي كلماته نجومًا أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد الذي رباني على سمو الأخلاق، إلى القلب الكبير أبي العزيز "عبدالحي" أطال الله في عمره.

إلى التي حملتني و حمتني و منحتني الحياة إلى من قال الله عنها الجنة تحت أقدامها إلى منبع الحب و الحنان إلى ضياء قلبي وسر أخلاقي إلى من كانت سنداً وعوناً وعطفاً إلى أغلى أم "فضيلة"

إلى من هم أقرب إلى قلبي إخوتي " أمين، ياسين، أيوب "حفظهم الله .

وإلى جميع الصديقات .

إلى كل من أحبهم ويحبونني.

إلى من سكن قلبي ولم يذكره قلمي .

أنا اليوم أهديكم نجاحي وأتمني أن تكونوا فخورين بي وأكون عند حسن ضنكم وأنني قد رفعت رأسيكما عالياً بنجاحي.

" برابح نصيرة"

إهـــــداء

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات

أهدي ثمرة جهدي إلى الذي كرس حياته لتربيتنا والسهر على راحتنا إلى الذي دفعني إلى طريق النجاح ولم يبخل علينا بشيء في سبيل ذلك إلى أبي الغالي على قلبي " محمد " أدامه الله لنا .

إلى ملاكي في الحياة إلى أعز مخلوق في الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة " مسعودة " أطال الله في عمرها

إلى معنى الحب والحنان والتفاني إلى من بها أكبر وعليها أعتمد زوجة أبي وأمي الثانية " جميلة " حفظها الله .

إلى من عزوتي وسندي في الحياة إخوتي :" حمزة ، بلال ، علي ، خالد ".

إلى أخواتي : " رانية ، وفاء، صليحة ، أميرة ".

إلى كتاكيت العائلة : " آنيا ، سيدرا ، يحي ، إحسان ".

إلى صديقتي وأختي الغالية على قلبي " نصيرة عثماني ".

إلى من شاركتني العمل ورأيت التفاؤل بعينيها صديقتي الغالية " نصيرة برابح ".

إلى من سكن قلبي ولم يذكره قلمي .

مغداد إشبيليا أم الخير

مقدمة

مقدمة:

الأسر العلمية من أهم تميزت بها الحضارة الإسلامية، و يرجع ذلك إلى توفر مجموعة من العوامل المساعدة في حضارتنا الإسلامية التى ساهمت بشكل مباشر في تعزيز ظاهرة الأسر العلمية، منها على سبيل مثال: اهتمام الإسلام بالأسرة و تربية الأبناء واهتمامه كذلك بالعلم ، حيث أن عددا من الوظائف المهمة كان لا يتولاها إلّا من بلغ منزلة علمية خاصة، فقد حظيت بعض الأسر بعز وجاه في بلاد المغرب الإسلامي و ارتقت إلى مصاف الطبقة المتميزة لتصنع بصمتها في جميع مجالات الحياة، كأسرة ابن رشد، وأسرة المرازقة، وأسرة العقباني، وأسرة ابن فرحون وغيرهم، وقد أنجبت أسرة ابن فرحون مجموعة من الأعلام الذين كان لهم دور بارز في إسهام الحضاري في بلاد المشرق الإسلامي إلى جانب مكانتها المرموقة بين العامة، ومن هنا جاءت فكرة البحث عن مظاهر التأثير العلمي للأسر العلمية المغربية في بلاد المشرق الإسلامي " أسرة ابن فرحون نموذجا".

أسباب اختيار الموضوع:

اجتمعت جملة من الأسباب أدت بنا إلى اختيار موضوع مظاهر التأثير العلمي للأسر العلمية المغربية في بلاد المشرق الإسلامي هي:

- إبراز دور أسرة ابن فرحون ومدى تأثيرها على العالم الإسلامي مغربًا ومشرقًا.
- قلة الدراسات المتعلقة بهذه الأسرة إذ أنها لم تنل حظها من الدراسة والبحث رغم مكانتها ودورها في المشرق الإسلامي.
- جمع المعلومات المتناثرة وتنظيمها في حلة جديدة.

أهمية الموضوع:

إنّ المتتبع لتاريخ الأسر بالعالم الإسلامي يجد الكثير منها احتلت مكانة مرموقة من خلال علمائها و إسهاماتهم الحضارية إلا أن بعض الأسر لم تنصفها الدراسات الأكاديمية ولم تنل حظها من البحث والدراسة من بينها أسرة ابن فرحون فكانت جاذبية البحث فيها وعن أفرادها قصد إعادة الاعتبار لمكانتها التى لا تقل شأن عن الأسر الأخرى وسنتعرف من خلال دراستنا على مختلف الأدوار السياسية و الاجتماعية والعلمية التى قام بها هؤلاء الأعلام.

الإشكالية:

نحاول من خلال هذا الموضوع إبراز الصورة العامة للأسر العلمية في ظل ما عرفته من تطور حضاري و سياسي وعليه فإن إشكالية الموضوع تتمثل فيما يلي :

ماهي مظاهر التأثير العلمي لأسرة ابن فرحون في بلاد المشرق الإسلامي؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية أهمها:

– ماهي أشهر الأسر العلمية المغربية في بلاد المشرق الإسلامي ؟

–ماهو الدور العلمي لأسرة ابن فرحون في بلاد المشرق ، وما مدى تأثيرها على بلاد المشرق الإسلامي ؟

الدراسات السابقة :

لا شك أن هناك دراسات سابقة لهذا الموضوع رغم أنها قليلة ومن هذه الدراسات والتى واجهتنا بشكل كبير هي :

- كتاب درة الغواص في محاضرة الخواص لبرهان الدين ابن فرحون والذي حققه وعلق عليه محمد أبو الأجفان والذي تكلم فيه عن أسرته وحياته .
- أما المذكرات وما توفر لدينا نجد مذكرة ماجستير الكليات الفقهية من كتاب تبصرة الحكام لابن فرحون توثيقا وتأصيلا لطالبة لروي عائشة حيث خصصت جزء من

هذه الدراسة لتعريف بشخصية برهان الدين إبراهيم بن فرحون وحياته الإجتماعية والعلمية .

- ومذكرة الإمام ابن فرحون و رؤيته في القضاء والسياسة النزعية من خلال كتابه تبصرة الحكام للخامسة قنائي والتى خصصت منه جزء لتعريف أيضا ببرهان الدين إبراهيم بن فرحون .
- أطروحة دكتوراه بعنوان بيوتات العلماء بتلمسان من ق7ه/13م إلى ق 10ه/16م لنصر الدين والذي خصص جزء من هذه الدراسة للتعريف أسرة المرازقة وأسرة العقباني.

المنهج المتبع في الدراسة:

للإجابة عن إشكالية البحث و الأسئلة المتفرعة عنها اعتمدنا على المنهج التاريخي بالأساس بالرجوع إلى المادة التاريخية والمنهج الوصفي لأجل الوصول إلى معرفة أصل هذه الأسرة و نسبها ومخلفاتها الحضارية.

الخطالمعتمدة في البحث:

للإجابة عن إشكالية البحث والأسئلة المتفرعة اتبعنا الخطة الأتية:

الخطة مكونة من ثلاثة مباحث وخاتمة وبعض الملاحق.

المبحث الأول: فخصصناه لمشاهير الأسر العلمية و يحتوي على عنصرين، فالعنصر الأول خصصناه لمفهوم الأسر العلمية أما الثاني فقد شمل نماذج من الأسر العلمية المغربية.

المبحث الثاني: فكان لأسرة ابن فرحون، يحتوي هو أيضا على عنصرين فتضمن العنصر الأول منه أصل ونسب الأسرة، وفي العنصر الثاني تناولنا أشهر أعلامها.

المبحث الثالث و الأخير: لدور أسرة ابن فرحون في الحياة العلمية في المشرق الإسلامي إذ تضمن العنصر الأول تلاميذ أسرة ابن فرحون، اما الثاني فتطرقنا من خلاله إلى

الإنتاج العلمي، أمّا العنصر الثالث و الأخير فخصصناه لمظاهر التأثير العلمي لأسرة ابن فرحون في الحياة العامة.

وختمنا البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج المتوصل إليها ثم اتبعناها بملاحق تخدم البحث.

أهم المصادر والمراجع:

لإثراء الموضوع والخوض في خباياه اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع نذكر أبرزها.

1) المصادر:

-كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن عبدالله بن محمد أحمد الملقب بابن مريم الشريف المليتى التلمساني، ترجم هذا المؤرخ لحوالي مائة واثنتين عالمًا بتلمسان سواء من أهلها او الوافدين عليها فلقد أفدنا في التعريف بعلماء أسرة المرازقة.

-كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي: حيث يعد موسوعة ترجمت ل802 شخصية من مشاهير العلماء والفقهاء والأعيان، اعتمد على نحو 40 مصدرًا تاريخيًا، اعتمدنا عليه في التعريف بالعديد من الشخصيات.

-كتاب الأعلام للزركلي، ترجم هذا المؤرخ في كتابه الأعلام على ترتيب الهجائيين وقد اعتمدنا عليه في التعريف ببعض الأعلام.

-كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لإبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي يضم تراجم العلماء، وقد اعتمدنا عليه أيضا في التعريف ببعض الأعلام.

2) المراجع:

– كتاب القاضي برهان الدين بن فرحون وجهوده في الفقه المالكي لنجيبة أغرابي وهو مرجع مهم تحدثت فيه عن التعريف بالقاضي برهان الدين بن فرحون و آثاره ونشأته العلمية.

الصعوبات:

أثناء بحثنا واجهتنا عدة صعوبات تم حصرها في النقاط التالية:

– صعوبة الوصول إلى الأثر العلمي لبعض علماء الأسرة.

– ندرة المصادر والمراجع المتخصصة في تاريخ أسرة ابن فرحون.

– تداخل وتشابه أعلام أسرة ابن فرحون والمكناة بابن فرحون مما صعب علينا التمييز بينهم في بداية بحثنا إلا بعد جهد كبير.

– رغم تنوع المادة العلمية التاريخية إلا أنها لم تمدّنا بمعلومات كافية عن تاريخ أسرة ابن فرحون وأسباب نزوحها من المغرب الإسلامي موطنها الأصلي واستقرار بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ما صعب علينا نوعا ما التركيب التاريخي وبناء العرفة التاريخية الكافية.

المبحث الأول : مشاهير الأسر العلمية المغربية

01:مفهوم الأسر العلمية .

02: نمـــاذج مـــن الأســـر العلميـــة المغربيـــة

01:مفهوم الأسر العلمية .

عرفت الحضارة الإسلامية ظهور العديد من الأسر أو البيوتات العلمية[1] ، ويرجع ذلك الى حرص الآباء على تعليم أبناءهم منذ نعومة أظافرهم ، فيتابعونهم في حفظ القرآن أولا ، ثم مبادئ العلوم الإسلامية و العربية ثانيا ليرتقوا بهم نحو التخصص العلمي أخيرا ، فقد عزز ظهور الأبناء المتابعين لآبائهم نشأتهم في بيئة ينفتح وعيهم فيها على أب قارئ أو مهندس و عمّ محدث أو طبيب و خال شاعر أو فلكي و جدّ أديب أو فقيه و هكذا يكون هؤلاء كلهم قدوة ومثلا للنشئوالجيل فيحصل الأبناء على ذخيرة معرفية و علمية غنية يحافظون عليها و يزيدون فيها ،فتصنع منهم البيئة و الاكتساب علماء إذا توافرت لهم الموهبة[2] .

و الأمثلة عن تلك الأسر أو البيوتات العلمية كثيرة نذكر على سبيل المثال :أسرة بني قدامة[3] و أسرة بني سرور[4]

و أسرة بني غانم[1] وأسرة بني جماعيل[2] و أسرة القلقشندي[3] و أسرة بني كيكلدي[4] وأسرة ديري[5] .

---

[1] عبد الكبير هاشم الكتاني، **زهر الآس في بيوت اهل فاس**، تح: علي بن منصور الكتاني، ج1، ط1، دار البيضاء، الرباط، 1422-2002، ص 45.

[2]- محمد مطيع الحافظ، **موسوعات البيوتات العلمية بدمشق**، ج1، ط1، دار الفكر، دمشق، بيروت، 1435-2014 ، ص 9.

[3]- بني قدامة: تنسب هذه الأسرة الى قدامة بن مقدام ابن نصر بن فتح بن حدثية بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحي بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العمري، فنسبهم ينتمي الى قريش و كذلك للقدس، أنظر: ضياء الدين محمد حماد يونس، **الأسر العلمية في القدس و دورها في الحياة العامة خلال العصر المملوكي (648-522هـ/ 1250-1516م)**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية بغزة، 1440هـ-2019م، ص ص 5-6.

[4]- بني سرور: تنسب إلى سرور بن رافع بن حسن بن جعفر، و هم من قرية جماعل من قرى مدينة نابلس في فلسطين، فهم ينسبون إليها و كذلك ينسبون للقدس، **نفسه**، ص7.

و لم تقتصر ظاهرة البيوتات العلمية على القدس فقط ، بل شملت أقطار العالم الإسلامي مثل : أسرة المقادسة بدمشق[6] و أسرة محمود كعت[7] وأسرة آل أقيت[8] و أسرة التنوخي[9] وأسرة ابن أبي الجرادة[1] و أسرة الطبري[2] و أسرة بني حمدون[3] ،وغيرها من الأسر التي اشتهرت بنشاطها العلمي .

---

[1]– بني غانم: نسب الى غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين أبو علي الأنصاري الخزرجي المقدس، فنسبهم ينتهي الى عرب الخزرج من أنصار الرسول صلى الله عليه و سلم و كذلك الى مدينة نابلس و القدس، **ضياء الدين محمد حماد يونس** ، **المرجع السابق** ، ص ص 8–9.

[2]– بني جماعيل: تنسب الى جماعة بن علي بن حازم ابن صخر بن عبد الله بن جماعة، فهم عرب عدنانية ينسبون الى مدينة حماة من بلاد شاع ،**نفسه**، ص 10.

[3]– أسرة القلقشندي: تنسب هذه الأسرة الى قرية قلقشندة في أسفل مصر و تسمى في بعض المصادر قرقشندة، و ممن ينسب الى هذه القرية الليث بن السعد صاحب المذهب ،أما مؤسسها فهو إسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندة المصري، **نفسه**، ص 11.

[4]– بني كيكلدي:تنسب هذه الأسر الى الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله الدمشقي ، و أول من عرف من هذه الأسرة في مدينة القدس الشيخ الإمام الحافظ صلاح الدين أبو سعد خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي، **نفسه** ، ص 13.

[5]– الديري: اختلف المؤرخون حول نسب هذه الأسرة هناك من يقول تنسب الى دير بدمشق ، و قيل الى الدير قرية بالبصرة، أما السيوطي نسبها الى دير البلوط قرية بالرملة، **نفسه**، ص 13–14.

[6]– انحدرت هذه الأسرة من سلالة الخليفة الراشد الفاتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم من ذريته أشهر أولاد الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، و هي من الاسر العلمية التي اشتهرت بدمشق خلال النصف الثاني من القرن السادس هجري(551هـ/ 1157م) أنظر: فريدة شيخي ، **مساهمة أسرة المقادسة في الحياة العلمية في دمشق خلال القرنين(6–8 هـ/ 14/12م)** ، أطروحة لنيل شهاد الماجستير في التاريخ الوسيط، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة، 2010–2011، ص29.

[7]–انحدرت هذه الأسرة من القاضي محمد كعت بن الحاج المتوكل كعت الكرمني و من فقهاء هذه الأسرة محمد بن أبي محمد التازختي و مخلوف بن علي بن صالح, أنظر: محمد قدوري عبد الله بابا ، ناجم ولفي، **البيوتات و الأسر العلمية و دورها العلمي و السياسي و الاجتماعي بالسودان الغربي ما بين القرنين 10–11هـ /16–17م أسرة آل أقيت نموذجا**، أطروحة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة أحمد دراية ، أدرار 2019–2020م، ص 15.

[8]–يعود اصل هذه الأسرة حسب المصادر الى إحدى قبائل البربر الكبرى و هي قبائل صنهاجة الصحراوية ، **نفسه**، ص 19.

[9]–تنسب غاى جدهم المنجابي أبي البركات بن المؤمل التنوخي، تعد من أشهر الأسر العلمية في الشام"دمشق". أنظر: فريدة شيخي، **الأسر العلمية في بلاد الشام و العراق و فارس و دورها في حياة المجتمع بين القرنين 5–7هـ/ 14–**

ولعل ظهور هذه البيوتات او الاسر الكبيرة عبر التاريخ يعود الى جملة من الأسباب أهمها :

- حرص الآباء على تنشئة أبناءهم على العلم .
- تأثر الأبناء بالبيئة العلمية داخلأسرهم.
- نظام توارث الوظائف الخاصة خاصة الدينية .

نظام الوقف حيث كان الأمراء يعّينون المدرسين في مدارسهم التي يبنونها و يجعلونها وقفالهؤلاء المدرسين وأبناءهم من بعدهم إذاإستوفى هؤلاء الشروط المؤهلة للتدريس، والا انتقلت الوظيفة الى أكفاء الموجودين بالبلد، حيث نجد الكثير من العبارات الدالة على ظهورالأسر العلمية في الحضارة الإسلامية التي تفطن لها أصحاب السير والتراجم من خلالالمؤلفات، ومن هذه العبارات الدالة على ذلك مثلا:"وكان بيته معمورا بالعلم، كل من فيه حافظ محدث..."

"... من بيت حديث وصلاح، حدّث منأهله جماعة "

13، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة، الجزائر، 2018-2019م، ص 95.

[1]-تعتبر من الأسر العلمية المشهورة في بلاد الشام ، حيث اشتهرت بالثروة و الغنى ، فقد ملك أفرادها قرى واسعة في حلب ، و اشتهرت هذه الأسرة في التاريخ باسم بني العديم و يرجع نسبها الى قبيلة عقيل، فريدة شيخي ، **المرجع السابق** ، ص 107.

[2]- يرجع نسبها الى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد ذكر أنها أسرة حسينية موسوية ترجع الى وسى بن جعفر بن محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم رضوان الله. انظر: خولة عبد الباقي، إبراهيم البدنة، **الأسر العلمية في مكة المكرمة و أثرها على الحياة العلمية و العملية خلال العصر المملوكي 648-923هـ/ 1250-1517م**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، 2004م،ص ص 49-50.

[3]-تنسب هذه الاسرةالى قبيلة جذام فهم عرب الجنوب القحطانيين استقرت بالغرب (الأندلس)، فأصبحت تدعى بالعائلة الأندلسية فكان أول المقدمين فيها هو جدهم عبد الحميد.انظر: إسماعيل سامعي، **البيوتات العربية في المغرب الأوسط و إسهاماتها في الدعوة الإسماعيلية قبيل 296هـ/ 909م" البيت الحمدوني أنموذجا**"، "مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية"، العدد 18، قسنطينة، ص 178.

"... وكان أبوه وعمه و أجداده و اخوته ، من أهل العلم "[1]

وقد تناول ظاهرة الأسر العلمية العديد من المؤلفات التي اهتمت بتاريخ هذه الأسر مثل كتاب بيوتات فاس الكبرى لابن الأحمر الغرناطي[2](ت 807 هـ/ 1404م) وكتاب المنتخب من تاريخ الأسر الطالبية من بلاد فارس لمؤلف مجهول، و كتاب الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة ابن العديم[3](ت 660هـ/ 1261م) ، وغيرها من الكتب، كما اهتمت أيضا الرسائل الجامعية بموضوع الأسر العلمية فكتب العديد من الرسائل العلمية بجامعات مختلفة من الوطن العربي ، نذكر منها مثالا لا حصرا دراسة للطالبة بدرية الغامدي ، مقدمة بجامعة الملك عبد العزيز عام 1426هـ 2006 م بعنوان : الأّسرة الطبرية و مكانتها العلمية في مكة المكرمة في عصر المملوكي قدمت لجامعة ام القرى ، عام 1427هـ/2007م ، ودراسة أخرى للطالبة خلود البدنة ، قدمت كذلك لجامعة ام القرى عام 1425هـ/ 2005م بعنوان الأسر العلمية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي و دراسة أخرى للطالب بدر بن ذغار الحربي ، قدمت لجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان : الأسر العلمية في بغداد و أثرها في الحياة العامة من القرن

---

[1]–فريدة شيخي، **المرجع السابق**، ص 70.

[2]– هو إسماعيل بن يوسف بن محمد ولد سنة 725 هـ بغرناطة ، و غادرها مع أبيه على الأكثر إلى بجاية ثم استقر بفاس، كان مشهورا بحب العلم مثيبا للشعراء، تلقى علومه الأولى في غرناطة، توفي سنة 807هـ ، بفاس و قيل سنة 810هـ. أنظر: أبي الوليد إسماعيل بن يوسف بن الأحمر الغرناطي الأندلسي، **أعلام المغرب و الأندلس** ، تح: محمد رضوان الداية، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1407هـ/ 1987م، ص ص 7–8.

[3]– هو عمر بن أحمد العقيلي بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن هبة الله بن قاضي حلب أبي الحسن احمد بن يحي بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله محمد بن أبي الجرادة، ولد سنة 588_هـ/ 1193م، صاحب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، و نسب الى ربيعة بن عقيل احدى قبائل عامر بن صعصقة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن معد بن عدنان، توفي سنة 660هـ/1262م. أنظر: سحر مهدي أحمد، **ابن العديم مؤرخ الشام و منهجه** ، مجلة الطريق للتربية و العلوم الاجتماعية ، م7، جانفي 2020، ص 360–369.

5هـ/11م حتى منتصف القرن السابع هجري عام 1435هـ/ 2015م ، و غيرها من الرسائل الجامعية التي اهتمت بالأسر العلمية [1].

02: نماذج من الأسر العلمية المغربية.

الأسر العلمية هي من الظواهر التي تميزت بها الحضارة الإسلامية ويعود ذلك الى توفر العديد من العوامل التي ساهمت بشكل مباشر في تعزيز ظاهرة الأسر العلمية منها على سبيل المثال: اهتمام الإسلام بالأسرة وتربية الأبناء واهتمامهم كذلك بالعلم كل هذه العوامل أسهمت في تأسيس أسر علمية في أقطار العالم الإسلامي ومن هذه الأسر العلمية المغربية نذكر على سبيل المثال:

أولا: أسرة ابن رشد

تعتبر أسرة بني رشد[2] من أكبر الأسر الأندلسية وتعتبر بوجه خاص من مفاخر قرطبة[3]، كانت تقطن سرقسطة[4] من الثغر الأعلى بالأندلس ثم انتقلت إلى قرطبة من غرب الأندلس فاستقرت بها لطبيعتها الجميلة الجذابة عند الأندلسيين وغيرهم وبمنزلتها العلمية الممتازة ومركزها السياسي العظيم وتوافر الأمن بها بعدها عن التخوم المجاورة للأعداء ما قوى عزم الأسرة على السفر إليها والاستقرار بها[5]

---

[1]–فريدة شيخي، **المرجع السابق**، ص 75.

[2]–انظر الملحق رقم 01، ص96.

[3] –بضم أوله وسكون ثانيه ، وضم الطاء المهملة أيضا والباء الموحدة ، هي مدينة عتيقة تقع بالأندلس وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهلوسعة الرقعة، وكانت عاصمة الخلافة الأموية في العهد الإسلامي ومركزا هاما جدا للثقافة والتجارة والسياسة في التاريخ الإسلامي ، أنظر: شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، م4، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1971م، ص 324.

3–بفتح أولوه ثانيه تم قاف مضمومة وسين مهملة ساكنة وطاء مهملة، وهي بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس ، الحموي، نفسه ، م3، ص212

[5]–المختار بن الطاهر التليلي ، ابن رشد وكتابه المقدمات ، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981،ص 79.

وأسرة بني رشد فيما يظهر من الأسر المتعربة التي ليس لها انتساب إلى أي قبيلة عربية ، لأننا لا نجد فيما بين أيدينا من كتب الطبقات أو الحوليات ما يثبت أنها عربية الأصل والدم ، بل الذي نجده إتهام بنسبها إلى أصل يهودي و ظهرهذاالاتهام لأول مرة حين نفي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد المعروف بالحفيد إلى اليسانة[1] و حكم عليه بالإقامة الجبرية فيها بأمر من الخليفة المنصور بالله يعقوب حيث قال "أنه ينسب في بني إسرائيل و أنه لا يعرف له نسب في قبائل الأندلس"[2].

وكان بيت بني رشد قد جمع بين الوجاهة و الشهرة كما جمع بين الحسب و الجلالة و تميز من عرف منه بالثقة و العدالة كما تميز بعمق العلم و اتساع الثقافة، روى صاحب كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب عن بعض الفقهاء ما يلي: «**سمعت الحكيم أبا الوليد يقول غير مرة لما دخلت على امير المؤمنين أبي يعقوب وجدته هو وأبو بكر ابن الطفيل ليس معهما غيرهما فأخذ أبو بكر[3] يثني عليّا و يذكر بيتي و سلفي[4] ..." ومن عرف من البيت الرشدي حافظ على المكانة العلمية في قرطبة و بلاد الأندلس و بلاد المغرب** ..."، وأسرة بني رشد كانت ولا شك تشعر بمكانتها بين الأسروتعرف منزلتها بين الخاصة والعامة على السواء ومن أبرز شخصيات هذه الأسرة:

1_ أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الجد(ت 520هـ/ 1058م): من أبرز الفقهاء المالكية بالأندلس في عصر المرابطين ولد في شهر شوال سنة 450هـ/ 1058م وهي

---

[1]– هي مدينة مانعة سورها من أعظم الأسوار انفرد بسكنها اليهود. أنظر: لسان الدين بن الخطيب، **الحلل الموشية في الأخبار المراكشية**، مطبعة التقدم الإسلامية، تونس 1329هـ/1911م، ص 58.

[2]– المختار بن الطاهر التّليلي، **المرجع السابق**، ص 81.

[3]– هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد الملقب بابن طفيل ، و المتصل نسبا الى قبيلة قيس العربية ، و لد على الأرجح في بلدة أندلسية تسمى وادي آشي، أما عن سنة مولده فإن المؤرخين لم يستطيعوا تعيينها على وجه الدقة، لكنهم أجمعوا على أنه من مواليد السنوات العشر الأولى من القرن 18هـ، توفي سنة 581هـ/1186م.أنظر يحي عبد العليم إسماعيل، **التوحد في فلسفة ابن طفيل**، قسم العقيدة و الفلسفة، جامعة الأزهر، 1437هـ/ 2015م، ص 1491.

[4]– المختار بن طاهر التّليلي، **المرجع السابق**، ص 82.

السنة التي أثبتها تلميذه الفقيه أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن يحي الوزان في قوله :"**سمعت ابن رشد يقول : ولدت سنة خمسين و أربعمائة**". و هي السنة التي أكدهاابنبشكوال تلميذه و ابن بلده، نشأ أبو الوليد بن رشد في مدينة قرطبة عاصمة الحكم الأموي و قلعة المالكية بالأندلس ، في بيت حسب من بيوت الأندلس المرموقة[1] ، حيث تجمع التراجم على أن كنيته أبا الوليد و اسمه محمد ،اشتهر بشيخ المالكية و قاضي الجماعة ، فتلميذه القاضي عياض[2] يذكر كنيته و اسمه ويصفه بما عاينه منه في حلقات تدريسه و ما قرأه في مصنفاته وما كشفت عنه المجالسات الطويلة له من ثاقب النظر ، و جودة الرأي ، و ما استقرت عنه مناقشاته من قوة الذاكرة و سعة الاطلاع فيقول:" **الفقيه أبو الوليد محمد بنأحمد بن رشد زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس و المغرب و مقدمتهم المعترف له بصحة النظر و جودة التأليف ...**"[3] ، و الإمام الذهبي اختار له من عبارات التقدير و الاحترام قوله "الإمام العلامة ، شيخ المالكية قاضي الجماعة بقرطبة ، أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي "[4].

أمّا عن شيوخه فقد أخذ عن جملة من الأعلام علماء و فقهاء قرطبة في شتّى العلوم ، ومع ذلك لم يذكر مترجموه سوى ستة منهم ،هم عمدة تكوينه على أن عياضًا صرح قائلا

---

[1]–فاطمة هارون، **ابن رشد الجد و أثره في الحركة الفقهية بالأندلس خلال القرن 5هـ/ 11م** ، ص 160.

[2]–هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السّبتي، ولد بسبتة في منتصف شعبان سنة 476هـ ، قرأ على مشايخها القراءات و العربية و أصول الفقه و علم الكلام و تفقه بالمذهب المالكي، أخذ على أبي الصدفي بمرسيه فسمع عليه كثيرا و لازمه، توفي سنة 544هـ بمراكش. أنظر: القاضي عياض، **الغنية**، تح: ماهر زهير جرار، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1402هـ–1982م، ص 6.

[3]–هشام نوزري، **سلسلة أعلامنا ابن رشد الجد**، ط1، مركز الإمام مالك الالكتروني، 2020، ص 4.

[4]– شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرنؤوط،ج19، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ–1984، ص 501.

:" تفقهه بأبي جعفر بن رزق وعليه اعتماده و بنظراته من فقهاء بلده ما يدل على كثرة من أخذ عنهم ابن رشد[1].

و يؤكد هذا القول ما جاء في كتاب البيان و التحصيل للمحقق محمد حجي عند ترجمته لابن رشد حيث جاء فيها: "و بها نشأ و تعلم على يد أعلام علماء الأندلس كفقيه قرطبة أبي جعفر بن رزق[2](ت 477هـ/ 1084م) و الفقيه الحافظ بن عبد الله محمد بن خيرة الأموي المعروف بابن العافية[3](ت 487هـ /1094م) و المحدث المسند أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري الدلائي[4](ت 478هـ /1085م) و إمام اللغة في الأندلس أبي مروان عبد الملك بن سراج[5](ت 489هـ / 1096م) وغيرهم من الشيوخ[6].

كما أخذ عنه عدد لا يحصى من طلبة الأندلس و المغرب من أشهرهم قاضي لجماعة بقرطبة محمد بن أصبغالأزدي[7](ت 536هـ/ 1141م) و جامع نوازل ابن رشد الفقيه أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابنالوزّان(ت 543هـ /1148م) والمؤرخ خلف بن

---

[1]– هشام نوزري، **المرجع السابق**، ص 6.

[2]–هو أحمد بن محمد بن زرق الأموي من أهل قرطبة يكنى أبا جعفر أخذ على أبي عمرو بن القطان الفقيه و غيرهم، أنظر: ابن بشكوال، **الصلة**، تح: إبراهيم الأبياري، ج1، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، بيروت، 1410–1989، ص 115.

[3]–هو محمد بن خيرة الأموي يعرف بإبن أبي العافية من أهل مرية، سكن قرطبة، يكنى أبا عبد الله ، روى عن أبي القاسم حاتم بن محمد و كان من جلة العلماء و كبار الفقهاء، توفي سنة478هـ ، ابن بشكوال ، **نفسه**، ص 186.

[4]– هو أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلهدان بن عمران بن منيب رغبة بن قطبة العذري يعرف بإبنالدلائي من اهل مرية يكنى أبا العباس سمع عن علي ابي العباس الرازي و غيرهم ، توفي سنة 478هـ، **نفسه**، ج1، ص ص 115–116.

[5]– هو عبد الملك بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الملك بن الأصبغ القرشي من أهل قرطبة يكنى أبا مروان روى عنه الخولاني له تاليف حسن في الفقه و النسب، **نفسه**، ج2، ص 527.

[6]–أبي الوليد بن رشد القرطبي ، **البيان و التحصيل و الشرح و التوجيه و التعليل في مسائل المستخرجة**، تح: محمد حجي، ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1404هـ–1984م، ص 13.

[7]– هو محمد بن أصبغ بن محمد بم محمد بن أصبغ الأزدي، قاضي الجماعة بقرطبة و صاحب الصلاة الفريضة بالمسجد الجامع المتوفي سنة 563هـ.أنظر: ابن بشكوال، **المصدر السابق**، ج2، ص 223.

عبد الملك ابن بشكوال صاحب الصلة[1] و المحدث الفقيه أبو مروان الملك ابن مسرة اليحصبي(ت 552هـ، 1157م) ومن أهم المصنفات التي خلفها ابن رشد الجد(ت 520هـ/1058م) نذكر:

1.البيان والتحصيل والشّرح والتّوجيه والتّعليل في مسائل المستخرجة.

2.المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية والتّحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات.

3.فتاوى ابن رشد

4.إختصار لبعض علماء السلف[2] .

2: القاسم بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الجد (ت563هـ/1168م): كان فقيها له عدة تأليف[3]، ولد بقرطبة سنة (487هـ / 1094م)وعمر أبيه 27سنة وترعرع في كنف والده،فرباه التربية الدينية الكاملة وهذبه بالأخلاق المتينة فنشأ على الفضل والتواضع وحب السلامة من الناس فسح له المجال ليتعلم وتلقى الثقافة الإسلامية ليتنور فشب على حب التّعلم.[4]

كان خيرا فاضلا عاقلا ظهر بنفسه و بأبويه محببإلى النّاس طالبا للسلامة منهم بارًا بهم[5] ، سمع الحديث على الشّيخ المحدث الشهيد الفقيه القاضي أبو علي الحسن بن محمد

---

[1]– هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبد الكريم بن عبد الكريم الخزرجي الأنصاري، ولد سنة 494 هـ بمدينة قرطبة ونشأ بها، **ابن بشكوال** ، **المصدر السابق** ، ج1، ص 7.

[2]– مختار بن جعفري، **القواعد الأصولية عند ابن رشد خلال نوازله (دراسة نظرية تطبيقية)**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2007–2008، ص 21–24.

[3]–محمد عابد الجابري، **ابن رشد سيرة و فكر**، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت،1998، ص 28.

[4]-ابن بشكوال، المصدر السابق ، ج1، ص 139.

[5]–ابن بشكوال، **نفسه**، ج1، ص 139.

بن فيرة بن حيوان الصدفي المعروف بابن سكرة السرقسطي[1] ،وعن أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن أحمدبن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد[2] و عن أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبي تليد الشاطبي[3] و أبو محمد عبد الله بن محمد بن عتاب[4] و غيرهم من الشيوخ [5].

وأخذ عنه عدد لا يحصى من الطلبة منهم ، القاضي أبو جعفر أحمد بن عبد الرّحمان بن مضا اللخمي[6](ت 592هـ / 1196م)و ابنه أبو الوليد بن رشد الحفيد(ت 595هـ / 1198م) و أبو القاسم عبد الرّحيم بن عيسى بن أيوب الأزدي الفاسي[7](ت606هـ/1209م) و القاضي أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر بن

---

[1]– هو القاضي الشهير أبو علي الصدقي الحسين بن محمد بن نيرة يعرف بابن سكرة ، السرقسطي العالم الجليل الحدث الحافظ النظار، كان عالما بالحديث ، توفي سنة 514هـ .أنظر: محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف ، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تح: عبد المجيد خيالي ، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،1424هـ–2003م، ص ص 188–189.

[2]– هو عبد الرحمن بن محمد بن مخلد بن أبو الحسن روى عن أبيه وعن أبي العباس العذري وابن الطلاعوغيرهم. أنظر: الضبي، **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**،تح: إبراهيم الأبياري، ج1،ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ–1989م،ص 464.

[3]–هو موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد الشاطبي، فقيه حافظ محدث،مشهور، روى عن أبي عمرو بن عبد البر وغيره، توفي سنة 517هـ.أنظر:**نفسه**، ص 606.

[4]– ولد سنة 433هـ، أخذ عن والده وروى عن أئمة و سمع منهم كحاتم الطرابلسي و غيرهم، توفي سنة 520هـ. أنظر: مخلوف، **المصدر السابق**، جَ1، ص 190.

[5]–ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص139 .

[6]– هو القاضي أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللخمي، ولد سنة 517هـ،أخذ عن أبي عبد الله بن أصبغ و ابن المناصب و ابن مسرة و غيرهم، و عنه محمد بن محمد بن زرقون، له تأليف في النحو و غيره ، منها تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان، توفي سنة 592هـ–1195م.انظر: مخلوف ، **المصدر السابق**، ج1، ص 231.

[7]– هو أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن أيوب الأزدي الفاسي عرف بابن ملجوم سمع عن أبيه و عمه ، و عنه أخذ الناس و ستجاوره من أقاصي البلاد ، و لد سنة 524هـ و توفي سنة 606هـ/1209م، أنظر : نفسه ،ج1،ص 238.

حـوط الله الأنصـاري[1](ت612هـ/1215م)و أبـو بكـر محمد بـن محمد بـن جهـور الأسـدي المرسى[2](ت 629هـ /1231م) ،توفي- رحمه الله – يوم الجمعة و دفن يوم السبت 14 من رمضان من سنة 563هـ/1068م، و دفن بمقبرة ابن عباس[3]

3: أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد(ت595هـ/1198م)

ولـد سـنة 520هـ / 1126م[4] ، فـي بيـت اشـتهر بـالعلم و الفقـه و الرياضـيات و الحكمة[5] ، أقبل على علم الكلام والفلسفة حتى صار يدعى بالفيلسوف و زاد عليه ، و لم ينشأ بالأندلس مثله كمالاً و علمًا و فضلاً و كان على شرفة أشد الناس تواضعًا [6].

جمـع ابـن رشـد كثيـرا مـن العلـوم النقليـة و العقليـة و كانـت الدّرايـة أغلـب عليـه مـن الرّوايـة و تمّكن من الفقه المالكي ، برع في الفقه المقارن و يذكر أن مؤلفاته الشرعية أعظم من تآلفيه في الحكمة والطب، وأما في العربية فله حظ وافر منها ، فقد حكي عنه أنه كان يحفظ شعر أبي تمام والمتنبي و أما في الطب فكان أماما مبرزا ، فاذا أتينا إلى الفلسفة فهو إمامها فقد صنف فيها الكثير من كانت هذه الكتب سبب محنته في آخر حياته إذ اتهم بالزندقة فنفى و أحرقت كتبه آخر أيام يعقوب المنصور [7].

---

[1]–هو أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داوود بن عمر بن حوط اله الأنصاري ، ولد سنة 549هـ، أخذ عن ابي العباس بن رشد و أبي البكر بن الجد و غيرهم، توفي سنة 612هـ/1215م، أانظر: مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص 249.

[2]– هو أبو بكر محمد بن محمد بن جمهور الأسدي المرسى ، سمع عن أبي القاسم بن جيش و أبي العباس بن رشد و غيرهم، توفي سنة 629هـ/1231م ، **نفسه**، ص 257.

[3]–ابن بشكوال، **المصدر السابق**، ج1، ص 139.

[4]–أرنست رينان، **ابن رشد و الرشدية**، تر: عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية عيسى لبابي، الحلبي و شركاه، القاهرة، 1957، ص 31.

[5]– أبي الوليد أحمد بن محمد بن رشد، **فصل المقال و تقرير ما بين الشريعة و الحكمة من الاتصال**، تقديم و تعليق ، ألبير نصري نادر، ط2، دار المشرق ، بيروت–لبنان، 1986، ص 11.

[6]– أبي الوليد بن رشد القرطبي، **بداية المجتهد و نهاية المقتصد**، تح: ماجد الحموي، ج1، ط1، دار إبن حزم، بيروت– لبنان، 1416هـ–1995م، ص8.

[7]– ارنست رينان، المصدر السابق،ص ص451–452.

فمن تصانيفه ما ذكره ابن أبي أصيبعة "كتابالتحصل" جمع فيه اختلاف العلماء ، "كتاب المقدمات في الفقه" ، "كتاب نهاية المجتهد" ، "كتاب الكليات في الطب " ، " كتاب شرح أرجوزة ابن سينا "، "كتاب حيوان" ، "مقالة في العقل " ، "مقالة في القياس" وغيرهم من الكتب والمقالات[1].

توفي سنة 595هـ/ 1198م ، ودفن بمراكش ثم نقل إلى مقبرة سلفه بقرطبة[2] .

ثانيا : أسرة المرازقة

تعتبر أسرة المرازقة[3] من أشهر الأسر العلمية الكبرى بتلمسان[4] ، حيث قال عنها أبو حمو موسى الأول "بيت البركة "[5] و قال عنها ابن خلدون "أهل الصلاح و علم و دين ووجاهة[6].

تولدت هذه الأسرة في ظل التطورات الحضارية لتلمسان خاصة في عهد بني زيان فقد ذاع صيتها و ارتفع شأنها أكثر من ثلاثة قرون، دعيت باسم "ابن مرزوق" نسبة إلى جدهم مرزوق حيث ذكر ابن مرزوق الخطيب عن هذا النسب فقال: محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن مرزوق بالقاف يكتب والدي رحمه الله و يضيف في موضع آخر فيقول و أما ما بعد مرزوق،فلمأتلقه من والدي ولا من عمي و يقصد عمه أبا عبد

---

[1]– أرنست رينان، **المصدر السابق**، ص ص 451–452.

[2]– ابن رشد، بداية المجتهدونهاية المقتصد، **المصدر السابق**، ص 9.

[3]– أنظر الملحق رقم 02، ص97.

[4]– هي مدينة كبيرة و عاصمة المملكة ، توسعت أيام بني عبد الواد حتى أصبح فيها ستة عشر ألف كانون على عهد الملك أبي تاشفين ، و بلغت درجة عالية من الازدهار. انظر: حسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف افريقيا**، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1983، ص 17.

[5]– عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، ج1، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2002، ص 393.

[6] حسيبة زربيط ،يسرى زربيط ، أسرة المرازقة و إسهاماتها في البلاد المغرب بين القرنين 7.9هـ/13.15م ابن مرزوق الحفيد نموذجاً ، أطروحة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب الوسيط و الحديث ، قسم العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة حمة لخضر ، الوادي ،2016.2017م ،ص 36

الله محمد بن محمد بن مرزوق، و يعود أصل هذه الاسرة من القيروان[1] و عندما نزل بنو هلال[2] فيها هاجرت من هناك و استقرت في تلمسان في القرن 5 هـ 11م في عهد المرابطين و هذا ما أثبته ابن مرزوق الخطيب بقوله "ومرزوقا ورد على تلمسان مع أخويه شقيقه خلوف و معافي في مدينة القيروان و كانت مواطنهم و أملاكهم بجبل بظاهر القيروان ، يسمى ويسلات[3].

أما عن نسب هذه الأسرة فتنسب إلى عجيسةوهي قبيلة بربرية استقرت في أواخر القرن 8 هـ 14 م في جنوب بجاية في ضواحي قلعة بني حماد[4].

ويوضح ابن خلدون معنى اسم القبيلة قائلا: "ومدلول هذاالاسمالبطن، فإن البربر يسمون البطن بلغتهم عدّس بالدال المشددة، فلما عرّبتها قلبت الدال جيمًا مخففة[5].

و لقد كانت هذه القبيلة تمتاز بالكثرة و الظهور وهي موزعة على أرض المغرب الأوسط و كانت مضاربها مجاورة مضارب قلعة صنهاجة و كان مركزها نواحي دلّس

---

[1]–القيروان أو القزوان، مدينة أصلية أسسها عقبة قائد جيوش الجزيرة العربية الصحراوية بناها على بعد 36 ميلا بين البحر المتوسط ونحو 100 ميل من تونس. أنظر: حسن الوزان، **المصدر السابق**، ص 87.

[2]– بني هلال نسبة الى هلال صعصعة اول مواطنهم جبل غزوان عند الطائف، انتقلوا كجند بصحبة القرامطة البحرين و عمان ثم نقل البعض منهم من طرف العزيز الفاطمي الى الصعيد و العدوة الشرقية من نهر النيل. أنظر: حسن علي حسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس**، ط1،مكتبة القانجي، مصر، 1980، ص ص 308_307.

[3]– ويسلات: عند الرومان اسيلا طوم، و ممطور عند العرب، جبل يوجد على بعد اثني عشر ميلا من مدينة القيروان،أنظر: حسن الوزان، **المصدر السابق**، ج2، ص 90.

[4]– محمد ابن مرزوق الخطيب، **المسند الصحيح**، تح: ماريا خيسوسبيغرا،تق:محمودبوعياد، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص 15.

[5]–عبد الرحمن ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج6، دار الفكر، بيروت، 2000، ص 192.

جبال الحضنة الشرقية و جبال القلعة و بقايا آثارهم متفرقة بالمغرب إلى اليوم في ضواحي تونس[1] و الجبال المطلة على المسيلة[2] .

ومن مشاهير أعلام أسرة المرازقة نذكر:

1.أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني(ت681هـ/1282م):القيرواني الأصل ولد في حدود 629هـ/ 1232م و كان من الصلحاء المشاهير و الأولياء و الأعلام ، محدثا ، فقيها ، متصوفا ،زاهدا ، عابدا مجاب الدعاء له كرامات[3] و لقد وصفه ابن مريم في كتابه البستان فقال "كان من الصلحاء الزاهدين و العلماء العاملين[4] "

تلقى العلم عن مشايخ تلمسان أمثال أبي زكريا بن أحمد بن عصفور العبدري ،وأبي إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد الله التّنسي[5]، قرأ القرآن العظيم على جماعة منهم الشيخ الصالح أبو عبد الله الكفيف و الشيخ الصالح النحوي الشّهير الزّاهد أبو عبد الله المالقي و قرأ عليه يسيرا من العربية وجود عليه القراءات [6].

توفي في أوائل رجب سنة 681هـ /1282م فدفن إزاء أمير المؤمنين يغمراسن في دار الراحة من الجامع الأعظم لوصية أمير المؤمنين رضي الله عنه بذلك يتركا بجواره[7]

---

[1]–تونس، يسمي اللاتينيون هذه المدينة تونيوتوم و يسميها العرب تونس ، كانت تدعى في غابر الأزمان تونسيس كنضيرتها الأخرى آسيا. أنظر: حسن الوزان، **المصدر السابق**، ج2، ص 70.

[2]–المسيلة: هي مدينة عتيقة بناها الرومان في تخوم صحراء نوميديا داخل الأراضي على بعد نحو مائة و أرعين ميلا من بجاية، نفسه، ص 52.

[3]– يحي بن خلدون، **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد**، مطبعة بييرفونطانا ، 1903، ص ص 48–49.

[4] – أبي عبدالله محمد بن محمد بن أحمد ابن مريم ، البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان، ر:محمد بن أبي شنب، المطبعة التعالبية ، الجزائر، 1326هـ–1908م، ص226.

[5]–بن علية قراني،مصطفى سمراني، **أسرة المرازقة ببلاد المغرب الإسلامي**، أطروحة لنيل شهادة الماستر. في تخصص التاريخ الوسيط، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس، المدية، 2018_2019، ص 46.

[6]–يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص49.

[7]–نفسه ، ص 49.

2.أبو عبد الله محمد بن مرزوق(ت747هـ/1346م):هو أبو عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق عم ابن مرزوق الخطيب ولد قبل 681هـ / 1281م باعتبار سنة مولد والد ابن مرزوق الخطيب الذي هو أصغر من عمه ، نشأ بتلمسان و مسكنه كان بمقربة من باب العقبة ومن العبّاد السفلي و أكثر مستقره بالعبّاد العلوي[1] ، وجلوسه دائما بالجهة المطلّة على قبر الولي أبي إسحاق الطيار المشرفة على ساحل تلمسان[2] .

أخذ العلم من علماء تلمسان أمثال الشيخ أبي عبد الله النّجار ، وأبي عبد الله المقري و أبي الحسن علي بن أبي بن الفحّام،ولقد كان من المقربين للسلطان أبي الحسن المريني الذي حاصر تلمسان فكلفه ببعض المهام تمثلت في إصلاح و بناء ضريح الولي أبي مدين شعيب في سنة 733هـ/ 1332م كما ولاّه الأشراف على بناء مسجد العباد و عينه خطيبا به[3].

أما عن تاريخ وفاته غير مضبوط حسب ما يشير اليه المسند مازال على قيد الحياة عندما توفي السلطان الحفصي أبو يحي زكريا 747هـ/1346م ، وبهذا فيكون تاريخ وفاته سنة 747هـ / 1346م[4] .

3.أبو العباس أحمد بن مرزوق(ت741هـ/1340م):هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق، ولد فيتلمسان في محرم 681هأبريل 1282م[5] وهي السنة التي توفي فيها والده، تربى في حجر جدته فلما توفيت كفلته أخته زينب ، درس بتلمسان على كبار شيوخها و علمائها ، منهم أبي زيد و أبي موسى ولدى فقيه العالم ، و بفاس أخذ على الشيخ الولي

---

[1]– نصر الدين بن داود، **بيوتات العلماء بتلمسان من ق 7هـ/ 13م الى ق 10هـ/ 16م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ و علم الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2009–2010م، ص 95.

[2]– حسيبة زربيط، يسرى زربيط، **المرجع السابق**، ص 40.

[3]– ابن مرزوق، المسند، **المصدر السابق**، ص 18

[4]– حسيبة زربيط، يسرى زربيط، **المرجع السابق**، ص 41.

[5]– عبد العزيز فيلالي، **المرجع السابق**، ص 392.

يوسف بن يعقوب بن علي الصنهاجي الذي قرأ عليه القرآن وأخذ الفقه على أبي الحسن الصغير و الفقيه أبي محمد عبد المهيمن ، وغيرهم من الشيوخ كما أخذ من علماء مدينة سبتة[1] و بجاية[2] و تونس و القاهرة و مكة والمدينة[3].

و لقد كانت له مكانة في دولة بني زيان فكان سفيرها كما يذكر ابن مرزوق الخطيب عن والده فيقول : "اقترح صاحب تلمسان على والدي رحمه الله طالبا منه السّفارة في غرض الرسالة و الإصلاح فسكنت الفتنة في سفارته[4].

اتسم أبو العباس أحمد بن مرزوق ، كأبيه بالزهد و الورع و كثرة العبادة ، و حج البقاع المقدسة مع ابنه الخطيب عدة مرات و جاور بها عدة سنوات ، كما كانت له كرامات فكان السلاطين و الامراء يطلبون بركاته ، كما كانوا يرغبون في زيارته ، فأبو حمو موسى الأول ، حاول مرارا رؤيته والجلوس اليه ، و رغب منه أن يتولى وظيفة عقد الشروط و الشهادة ، فامتنع أبو العباس عن هذه الوظيفة[5] .

أما أبو تاشفين الأول فقد كان يذهب الى العبّاد باستمرار لزيارة ضريح سيدي أبي مدين الغوث ، وفي نفس الوقت لمقابلته و كان يخاطبه قائلا عليه :"لماذا تحجب عنا و تمنعنا من رؤيتك و لا تجيبنا و لا تزورنا" ، وكان يتمنى أن يدفن بجواره ، وكذلك السلطان أبو يعقوب المريني ،يحب أن يجتمع به في مناسبات عديدة ، وكان أبى الحسن أيضا يلاطفه و يتقرب منه.[6]

---

[1]– سبتة: هي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب و مرساها من أجود مرسى على البحر و هي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الرقاق الذي هو أقرب مما بين البر و الجزيرة و هي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بإفريقية. أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3،ص 182.

[2]– هي مدينة عتيقة بناها الرومان على ما يراه بعضهم في منحدر جبل شاهق على ساحل البحر المتوسط، تحيط بها أسوار عالية متينة، وتناهز كوانينها ثمانية آلاف أنظر : حسن الوزان ، المصدر السابق،ج2،ص50 .

[3]–عبد العزيز فيلالي، **المرجع السابق**، ص 392.

[4]– حسيبة زربيط ، يسرى زربيط، **المرجع السابق**، ص 41.

[5]– عبد العزيز فيلالي، **المرجع السابق**، ص ص 392–393.

[6]– نفسه ، ص 393.

مكث في أواخر أيامه بالمدينة المنورة الى أن مات حاجا بمكة المكرمة في شهر ذي القعدة 741هـ / 1340م و قبره الآن بباب المعلى و الذي اصبح مزارا مقصودا[1] .

4.أبو عبد الله ابن مرزوق(ت781هـ/1379م):هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني يكنى أبا عبد الله و يلقب بشمس الدين[2] ، اختلف المؤرخون في تحديد سنة ميلاده فحددها صاحب البستان سنة 710هـ /1310م، بينما حددها صاحب البغية ستة 711هـ / 1311م وحددها آخرون سنة 712هـ / 1312م ، بينما حددها ابن مرزوق في ذاته أنه ولد في أوائل ذي القعدة سنة 711هـ / 1311بتلمسان[3] .

قال أبو الحسن علي بن لسان الدين ابن الخطيب في حقه:" سيدي وسند أبي فخر العرب ، وبركة الدولة وعلم الأعلام ، و مستخدم السيوف و الأقلام مولى أهل المغرب على الإطلاق أبقاه الله تعالى و أمتع بحياته و أعانني على ما يجب في حقه "، وقال عنه أيضا : "هذا الرجل من طرف دهره ظرفا و خصوصية و الطاقة ، مليح التّوسل ، حسن اللقاء ، مبذول البشر ، كثير التودد ، نظيف البزّة، لطيف التأني ، خير البيت ، طلق الوجه ، خلوب اللسان ، طيب الحديث ، مقدر الألفاظ ، عارف بالأبواب ، درب على صحبة الملوك و الأشراف ... " [4]

كانت رحلته الأولى الى المشرق سنة 718هـ / 1318م ،لأداء فريضة الحج و هناك لم يحرم من الزاد الثقافي الذي توفره له هذه الرحلات[5] .

---

[1]– بن علية قراني، مصطفى سمراني، **المرجع السابق**، ص 48.

[2]– أحمد بن محمد المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، ج5، دار صادر، بيروت، 1968، ص ص 390– 391.

[3]– عبد العزيز فيلالي، **المرجع السابق**، ص 331.

[4]– المقري، **المصدر السابق**، ص 391.

[5]– شمس الدين ابن مرزوق التلمساني، **تسيير المرام في شرح عمدة الأحكام**، تح: سعيدة بحوت، م1، ط1، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، 2011، ص 46.

أما رحلته الثانية فقد كانت ما بين 724هـ / 1329م بقي خلالها بمكة و المدينة مدة خمس سنوات فزار بها القدس و الخليل ، أما المرة الثالثة فكانت سنة 734هـ / 1334م برفقة والده ، أقام بالقاهرة مدة سنتين قصد التزود بالعلم والمعرفة فعرضوا عليه مجلسا بجامع " ابن طولون" بالقاهرة بمرتب سخي و مغري،إلا أن والده رفض هذا العرض المغري و قال لابنه : انما هاجرت بك لطلب العلم ، لا للظهور في الدنيا و الاستكثارمنها[1] ثم عاد الى بلاده سنة 737هـ /1337م فوجد السلطان أبا الحسن المريني محاصرا لمدينة تلمسان ، وقد شيّد هذا الأخير بالعبّاد مسجدا عظيما ، كان عمه ابن مرزوق خطيبا به على عاداتهم في العبّاد ، ولما توفي ولاه السلطان خطابة ذلك المسجد مكان عمه ، فسمعه يخطب على المنبر و يشيّد بذكره و الثناء عليه ، فحلا بعينه و قرّبه إليه[2].

كما قلّده العديد من المناصب ، فكان أمين رسائله، و كاتبه و سفيره إلى الملوك ، شهد معه واقعة طريف[3] التي وقع فيها أبو عمران ابن تاشفين ابن السلطان أبي الحسن أسيرا ، فما كان عليه إلا افتداءابنه ، والبحث عن صاحب المهمة لضمان النجاح و تخليص الابن من قبضة المسيحيين ، فوقع الاختيار على ابن مرزوق الخطيب فنجح في ذلك[4]حفظ القرآن الكريم و تعلم اللغة العربية و آدابها الأولية للعلوم الدينية علىعلماء

[1]–عبد العزيز فيلالي، **المرجع السابق**، ص 332

[2]– ابن خلدون، **المصدر السابق**، ج7، ص 529.

[3]– واقعة طريف: تسمى في بعض المصدر القشتالية، المعركة البحرية الحاسمة التي انهزم فيه المرينيون يوم 7 جمادى الأولى سنة 741هـ/1340م.أنظر: عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني، **المناقب المرزوقية**، تح: سلوى الزاهري، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2008، ص 305.

[4]–حسيبة زربيط، يسرى زربيط، **المرجع السابق**، ص 45.

تلمسان و منهم الشريف أبو علي الحسني و أبو عثمان سعيد الخياط[1] و أبو عبد الله بن هدية القرشي[2] و غيرهم[3]

توفي سنة 781هـ 1379م بالقاهرة، و من بين المصنفات التي تركها شمس الدين ابن مرزوق كتاب الجليل و كتاب النفيس و فهرسة شيوخه المسماة عجالة المستوفزالمستجار و شرح الأحكام الصغرى لعبد الحق الشبلي، وشروح فروع ابن الحاجب و سماه إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب و كتابه الإمامة و كتاب تحفة الطرف إلى الملك الأشرف و الأربعين المسندة في الخلافة و الخلفاء ... [4]

5.ابن مرزوق الحفيد(ت842هـ/1495م):هو أبو عبد الله محمد بن مرزوق الشّهير بالحفيد[5] ولد ليلة الاثنين 14 ربيع الأول عام 766هـ/1365م[6] الإمام المشهور العلامة الحجة الحافظ المحقق الكبير الثّقة الثبت المطلع النظّار المصنف التقي الصالح الزاهد شيخ الشيوخ و أخر النّظار الفحول صاحب التحقيقات البديعة و الاختراعات الأنيقة و شيخ الإسلام و إمام المسلمين و مفتي الأنام ذو القدم الراسخ في كل مزلق ضيق ، صاحب الكرامات و الاستقامات حامل لواء السنّة و داحض شبه البدعة ، سيف الله المسلول على أهل البدع و الأهواء الذائعة[7]

---

[1]–هو أبو عثمان سعيد بن علي الخياط أحد خطباء تلمسان، توفي سنة 29. انظر: المقري، **المصدر السابق**، ص 241.

[2]– هو محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي أبو عبد الله من ولد عقبة بن نافع الفهري ، ولي قضاء بلده حتى توفي بها سنة 735هـ. أنظر: ابن مريم ، المصدر السابق، ص 225.

[3]– نصر الدين بن داود، **المرجع السابق**، ص 98.

[4]– ابن مرزوق، تيسير المرام في شرح عمدة الاحكام، المصدر السابق، ص 55.

[5]– المقري ،**المصدر السابق**، ص 420.

[6]– نفسه، ص 430.

[7]– أحمد بابا التنبكتي، **نيل الابتهاج في تطريز الديباج**، تق: عبد الحميد عبد الله، الهرامة، ط2، دار الكتاب ، طرابلس، 1999، ص ص 449–450.

أخذ العلم عن جماعة أجلاء منهم العلامة السيد عبد الله الشريف التلمساني[1] و عالم المغرب سيدي سعيد العقباني التلمساني و الولي العابد الصالح أبو إسحاق سيدي إبراهيم المصمودي[2] و عن عمه و أبيه و غيرهم[3].

من تصانيفه شروحه الثلاثة على البردة و سمي بإظهار صدق المودة في شرح البردة و ضمنه 7 فنون في كل بيت و الأوسط و الأصغر المسمى ب " الاستيعاب لما فيها من البيان و الإعراب و منها الغاية القراطيسية في شرح السقراطيسة و المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية و رجز في علوم الحديث سماه " الروضة و مختصره في رجز سماه "الحديقة " و رجز في الميقات سماه "المقنع الشافي" و نهاية الأصل في شرح الجمل و أنوار اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين وغيرهم، توفي يوم الخميس 14 شعبان 842هـ/30 يناير 1495 م بتلمسان[4].

6.ابن مرزوق الكفيف(ت901هـ/1495م):هو أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف ولد العالم ابن مرزوق ابن الإمام الشهير الحفيد ابن مرزوق[5] ولد يوم الاثنين 1 ذو القعدة 824هـ / 27 أكتوبر 1421م[6] ، كان نجيبا صالحا ، أخذ عن والده الكفيف و عن السنوسي وابن زكريا[7] .

---

[1]– هو عبد الله بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني الحسين من أكابر تلمسان، ولد سنة 748هـ، قرأ القرآن على الأستاذ النحوي أبي عبد الله بن زيد و أبوه، توفي سنة 792 هـ. أنظر: التنبكتي، **المصدر السابق**، ص 225.

[2]– هو من العلماء البارزين في تلمسان من قبيلة مصمودة من صنهاجة المغرب قرب مكناس و نشأ بها ، أخذ عن جماعة بفاس كالإمام موسى العبدوس و غيرهم، توفي سنة 805هـ، أنظر: **نفسه**، ص ص 54–55.

[3]– المقري، **المصدر السابق**، ص 428.

[4]–ابن مرزوق ،**المسند، المصدر السابق**، ص 54.

[5]– التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، **المصدر السابق**، ص 136.

[6]– ابن مرزوق، المسند، **المصدر السابق**، ص 56

[7]–التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، **المصدر السابق**، ص 136.

وصفه تلميذه البلوي قائلا: "بقية المسندين ، خطيب الخطباء ، خلف الصالحين ، وخاتمة العلماء ، الأعلام سيدي محمد بن مرزوق "[1].

أمّا محمد بن محمد مخلوف فقد وصفه بقوله: "الشيخ الإمام علم الأعلام ، وفخر الخطباء ، وعمدة العلماء الاتقياء ، المسند الرواية ، المحدث"[2].

كما وصفه ابن الغازي في فهرسته قائلا : " الشيخ الإمام علم الأعلام و فخر خطباء الإسلام ، سلالة الأولياء و خلف الأتقياء و الأرضياء ، المسند الرواية المحدث العلامة المتقن الحافل الكامل أبو عبد الله "[3].

وقال المقري فيه:" محمد بن مرزوق الكفيف إمام عالم علامة وهووالد أمي جدي أحمد فوالده "الجد أحمد بنت الكفيف"[4].

قضى بقية حياته بالتدريس بتلمسان و أقبل عليه الطلبة من جهات عديدة و انتفعوا به كثيرا و أصبح الشيخ ابن مرزوق الكفيف من أعيان علماء المالكية بتلمسان و بعد سنة 76 سنة هـ و 74 سنة من عمره قضاها كلها في رحاب العلم و المعرفة آخذ و معطيا أدركته المنية في سنة 901هـ / 1495م[5] .

7.حفيد الحفيد أحمد بن مرزوق(925هـ/1519م):هو أبو العباس أحمد بن مرزوق الكفيف ولد العالم ابن مرزوق الكفيف ابن الإمام ابن مرزوق الحفيد ، ولد بتلمسان وأخذ العلم عن بعض شيوخها منهم والده ابن مرزوق الكفيف الذي أخذ عنه اللغة و الأدب والفقه[6] ، وأخذ علم الأصول و البيان عن الشيخ أحمد بن محمد بن زكري[1] ،و جلس واستفاد

---

[1]–حسيبة زربيط، يسرى زربيط، **المرجع السابق**، ص 49.

[2]– مخلوف، **المصدر السابق**، ج1، ص 268.

[3]– ابن الغازي محمد بن أحمد المكناسي، **فهرسة ابن الغازي**، تح: محد الزاهي، ط1، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، 1984، ص 169

[4]– المقري، **المصدر السابق**، ج5، ص 419.

[5]– نصر الدين بن داود، **المرجع السابق**، ص 109.

[6]– حسيبة زربيط، يسرى زربيط، المرجع الوسابق، ص 50.

من دروس الشيخ محمد بن عبد الله الّتنسي[2] في مختلف العلوم من الإقراء والتفسير و الحديث و الفقه و قواعد و آداب اللغة العربية[3] .

ذكره ابن غازي في فهرسته :" وسيدنا الإمام الخطيب أبي العباس أحمد "فابن غازي عندما زار تلمسان للأخذ عن علمائها : يذكر شيوخه بتلمسان منهم ابن مرزوق الكفيف وابنه أحمد أبي العباس ، وبهذا عدّ من طبقة علماء تلمسان في بداية القرن 10هـ و 16 م ولكن لم تصل الى المكانة المرموقة و المنزلة الرفيعة بشأن أبيه وجده ووصفه مخلوف في شجرته :"الفقيه النبيه العالم الصالح الأديب"[4].

ووصفه القرافي قائلا:" سليل علمائنا ، ومصابيح مغربنا و مفاز قصرنا"[5]، ووصفه التنبكتي بقوله : "كان نجيبا صالحا من أهل تلمسان"[6] .

توفي سنة 925هـ /1519م[7] .

8.الخطيب البسيط محمد بن رزوق (920هـ/1514م):هو محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحي بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق[8]العجيسي التلمساني اشتهربالخطيب سبط الإمام الحبر قطب المغرب ابن مرزوق الحفيد ابن ابنته حفصة[9] .

---

[1]– أحمد بن محمد بن زكري يعرف بالمانوي التلمساني، علامتها و مفتيها، العالم الحافظ المتفنن الامام الأصولي الفروعي المفسر الأبرع، توفي في صفر سنة 899هـ.أنظر: التنبكتي، **نيل الإبتهاج** ، المصدر السابق، ص 129.

[2]– محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني، كان من أكابر العلماء تلمسان الجلة و محققيها اشتهر بالعلم في زمانه. أنظر: ابن مريم ، **المصدر السابق**، ص 248.

[3]– التنبكتي، نيل الابتهاج، **المصدر السابق**، ص 136.

[4]– مخلوف، **المصدر السابق**، ص 275.

[5]– محمد بن يحي بن عمر القرافي، **توشيح الديباج و حلية الإبتهاج** ، تح: علي عمر،ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004، ص 34.

[6]– حسيبة زربيط، يسرى زربيط، **المرجع السابق**، ص 50.

[7]– ابن مريم ، **المصدر السابق**، ص 57.

[8]– مخلوف، **المصدر السابق**، ص 275.

[9]– حسيبة زربيط، يسرى زربيط، **المرجع السابق**، ص 51.

ولد بتلمسان و تاريخ ميلاده غير مضبوط و نشأ بها و أخذ عن علمائها و فقهائها و منهم خاله ابن مرزوق الكفيف و قد أخذ عنهم مختلف العلوم الدينية[1] .

قال أبو عبد الله بن العباس عنه :" آخر علماء قطرنا الآخذ من كل فن بأوفر نصيب الحائز قصب السبق فيه خصوصا علم الحديث فإنه حصل له بالفرض و التعصيب ، صدر الحفاظ المبرزين و إمام الجهابذة ، النقاد المتقنين السيد الأعدلالأكمل ابن السيدة حفصة بنت زعيم العلماء وسيد الكلمة الشرفاء العالم المطلق محمد بن مرزوق الحفيد "[2].

عمّر بتلمسان إلى أن توفى بها لكن تاريخ وفاته غير مضبوط ، ذكر التنبكتي أنه كان حيا في حدود العشرين و تسعمائة 920هـ 1514م ، وبهذا فيكون تاريخ وفاته سنة 920هـ/1514م[3] .

أسرة العقباني :

سميت هذه اسرة[4] نسبة لعقبان و هي قرية من قرى الأندلس حيث ذكره التنبكتي في كتابه نيل الإبتهاج بتطريز الدّيباج : "العقباني نسبة لعقبان قرية بالأندلس أصله منها"[5] .

و يقول القرافي[6] : "العقباني نسبة لبني عقبة"[7].

يعود نسبها الى بنو تُجِيب بضم التاء و كسر الجيم و سكون الباء المثناة من تحت ثم باء موحدة[1] ، قال ابن مريم وهو يتكلم عن العقباني " تجيبي النسب"[2] . وقال التنبكتي

---

[1]– نصر الدين بن داود، **المرجع السابق**، ص 111.

[2]– التنبكتي، **نيل الابتهاج، المصدر السابق**، ص 584.

[3]– نصر الدين بن داود، **المرجع السابق**، ص 111.

[4]–أنظر الملحق رقم 03، ص98.

[5]– التنبكتي، **المصدر السابق**، ج1، ص 190.

[6]–هو محمد بن يحي بن عمر بن أحمد بن يونس بدر الدين، فقيه مالكي، لغوي من اهل مصر ولي القضاء المالكية فيها، ولد سنة 939هـ و توفي سنة 1008م . أنظر: القرافي، **المصدر السابق**، ص05.

[7]– بنو عقبة بطن من جذام القحطانية، ديارهم من الترك إلى الأزلم في برية الحجاز، و عليهم درك الطريق ما بين مصر و المدينة المنورة الى حدود غزة من بلاد الشام. أنظر: أبي العباس أحمد القلقشندي، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تح: إبراهيم الابياري، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، لبنان، 1400هـ–1970م، ص 364.

كذلك تجيبي النسب[3] . و بنو تجيب بطن من كندة[4] ، و هم بنو أشرس بنو شيب بن السكون بن كندة ، فكندة له ولدين هما أشرس و عدي و أمهما تسمى تجيب و قد عرفا نسبه لأمها تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رهاء بن مذجح[5] .

إذن فنسب العقبانين يعود إلى جدتهم العليا تجيب بنت ثوبان بن سلم بن رهاء بن مذجح[6]، والتجيبيون انتقلوا مع موسى بن نصير[7]إلى الأندلس بقيادة عميرة بن مهاجر[8] و كان منهم بنو صمادح[9] وبنو ذي النون من ملوك الطوائف ،و استقر هؤلاء بمناطق مختلفة من الأندلس ، و ساهموا بدور كبير في حماية الثغور الإسلامية في ظل ولايتهم لبني أمية[10].

و بعد ضعف دولة الموحدين إثر انهزامهم في معركةالعقاب(609هـ/1212م)حاصر المسيحيون المدن الأندلسية في ظل هذه الظروف السياسية و العسكرية بدأت الأسر

---

[1]– القلقشندي ، المصدر السابق، ص 185.

[2]– ابن مريم ، المصدر السابق، ص 107.

[3]– التنبكتي، المصدر السابق، ص 190.

[4]– هي قبيلة من كهلان بلادهم باليمن و لهم ملك بالحجاز و اليمن و كملان شجرة نسبها يعود إلى يعرب بن قحطان. أنظر: بوتومي وفاء، مخلوف لبنى، **أسرة العقباني و دورها في المغرب الأوسط (ق 8-10هـ/ 14-16م)**، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة يحي فاؤس المدية، 1441هـ/ 2020م، ص 20.

[5]– القلقشندي، **المصدر السابق**، ص 185.

[6]– نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص75

[7]– ولد سنة 640هـ و نشأ تابعا لأبيه مسلما صادق الإسلام ، تعلم الكتابة فأجاد النشر و نظم الشعر و حفظ القرآن و الأحاديث . أنظر: عبد العزيز حافظ دنيا، **موسى بن نصير حياته وعصره**، الدار القومية، ص 23.

[8]– هو عميرة بن المهاجر بن النجدة بن شريح بن حرملة بن يزيد بن ربيعة بن عيدنه بن زيد بن عامر بن عدي بن شيب، تاس التجيبيين أثناء انتقالهم من كندة الى الاندلس تحت قيادة وسى بن نصير . أنظر: أبي محمد علي بن أحمد سعيد بن حزم الاندلسي ، **جمهرة انساب العرب**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، 2013، ص 430

[9]– بنو صمادح، ممن تآمروا على المرية ساحل جنوب شرق الاندلس أيام عصر ملوك الطوائف و انتهى حكمهم سنة 484هـ. أنظر: بوتومي وفاء ، مخلوف لبنى، **المرجع السابق**، ص 21.

[10]– نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص ص 75-76.

الأندلسية بالهجرة نحو بلاد المغرب ، و على رأسها أسرة العقباني التجيبية التي هاجرت نحو حاضرة تلمسان خلال القرن 7ه/ 13م، و مع بداية القرن (8ه/14م)[1] و قد أنجبت مجموعة من العلماء كان لهم دور بارز في البناء الحضاري الزياني . يمكننا تتبع حياتهم كالآتي:

1-**سعيدبن محمد بن محمد العقباني(ت 811ه 1408م):** هو سعيد بن محمد بن محمد العقباني التجيبي التلمساني الملقب بالعقباني[2] يكنى أبو عثمان ، ولد بتلمسان سنة (720ه/ 1320م)[3] و نشأ في تلمسان وسط أسرة عربية ذات أصول اندلسية عرفت بالعلم و المجد و الثراء[4]

استفادسعيد العقباني من النشاط العلمي الذي عرفته الدولة الزيانيه فبدأ مرحلته التحصيلية الأولى بتعلم وحفظ القرآن الكريم في الكتاتيب والمساجد بتلمسان ثم أقبل على دراسة النحو والفقه[5] .

سمع من ابني الإمام و تفقه بهما وأخذ الأصول عن عبد الله الأبلي و غيره[6]، ودرس على يد الإمام المشذالي(745 ه /1344م)[7] وتولى مناصب هامه في عهد الدولةالزيانية[8].

---

[1]- بوتومي وفاء ، مخلوف لبنى، **المرجع السابق**، ص 21.

[2]-التنبكتي، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، المصدر السابق، ج1، ص ص 189-190.

[3]- مخلوف، **المصدر السابق**، ص 250.

[4]-رفاق شهرزاد، **أبو عثمان سعيد العقباني(ت 811ه/ 1408م) حياته و آثاره** ، الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، العدد الثامن، جامعة طاهري محمد ، بشار، 2018، ص 59.

[5]-بوتومي وفاء، مخلوف لبنى، المرجع السابق، ص ص22-23.

[6]-ابن مريم، المصدر السابق، ص106

[7]- هو أبو موسى عمران بن موسى المشذالي صهر الناصر المشذالي الفقيه الحافظ العالم الكبير ، اخذ عن أئمة منهم الإمام المقري، ولد سنة 670ه ، و توفي سنة 749ه.أنظر: مخلوف ، **المصدر السابق**، ص 220.

[8]- بوتومي وفاء ، مخلوف لبني، **المرجع السابق**، ص 23.

ولـــي القضـــاء بتلمســـانوله فـــي ولايـــة القضـــاء مـــا ينيـــف عـــن 40 سنة، ألف الشرح الحوفي لا نظيرله وشرح جملة الخنوجي وتلخيص ابن البنا وقصيد ابن ياسمين في الجبروالمقابلة والعقيدة البرهانية وتفسير سورة الفتح أتى فيه بفوائد جليلة وهو-باقي بالحياة[1] استطاع الوصول الى مراتب الفقهاء الذين تصدوا للإفتاء.[2]

رحل الى الحج سنة (830هـ/1427م) و حضر بمصر إملاء ابن حجر و استجاز ابن حجر فأجازه و حضر أيضا درس العلامة البساطي ، توفي في ذي لقعدة سنة (854هـ/ 1450م) و صلى عليه في الجامع الأعظم و دفن قرب الشيخ ابن مرزوق وحضر جنازته السلطان[3].

02-أحمد العقباني(ت840هـ_1436م):هو أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني قاضي تلمسان[4]، نشأ و تعلم بها ، و نال حظه من العلم ثم انتقل الى فارس[5]، و درس بجامع القرويين[6]، توفي سنة (840هـ_1436م) بتلمسان[7].

03- إبـراهيم العقبـاني(ت 880هـ/1475م): هـو أبـو سـالم إبـراهيم بـن أبـي الفضـل العقباني التلمساني ، قاضي الجماعة بها، العالم العلامة الفقيه الفاضل، ولد سنة (808هـ/ 1404م)[8]، أخذ العلم عن والده شيخ الإسلام قاسم العقباني و عن غيره من علماء تلمسان، فأخذ عنه كل من الونش ريسي و المازوني[9].

---

[1]- التنبكتي، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، المصدر السابق، ج1، ص ص 19-190.

[2]- بوتومي وفاء، مخلوف لبنى، **المرجع السابق** ، ص 24.

[3]- ابن مريم، **المصدر السابق**، ص 148.

[4]- التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، المصدر السابق، ج1، ص 118.

[5]- فارس: ولاية واسعة و إقليم فسيح ، اول جدودها من جهة العراق أرجان و من جهة كرمان السيرجان، و من جهة ساحل بحر الهند سيراف، و من جهة السند مكران. أنظر: الحموي، **المصدر السابق**، ج4، ص 226

[6]- بوتومي وفاء، مخلوف لبنى، **المرجع السابق**، ص 28.

[7]- ابن مريم ، **المصدر السابق**، ص 51.

[8]- مخلوف، **المصدر السابق**، ص 265.

[9]-بو تومي وفاء، مخلوف لبنى، **المرجع السابق**، ص 27.

تولى القضاء بعد عزل أخيه العلامة محمد بن أحمد بن قاسم[1]، وكانت لهمساهمة في التأليف كالتعليق على ابن الحاجب[2]وأصدر إبراهيم العقباني من الفتاوى نقلها الونشريسي في كتابه المعيار و المازوني في درره[3]، توفي سنة (880هـ/ 1475م)[4].

04-عبد الواحد بن أحمد العقباني(896هـ/ 1491م): هو عبد الواحد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني، و لد و نشأ بتلمسان[5]، تولى القضاء بتلمسان، و برز كأحد كبار الفقهاء بها[6]، توفي سنة (896هـ/ 1534م)[7].

04-محمد بن أبي يحي العقباني(ت 941هـ- 1534م): هو محمد بن أبي يحي بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني، عد من قضاة و فقهاء تلمسان بل ذكرته المصادر قاضي الجماعة بتلمسان[8]، توفي في أواسط جمادى الأولى سنة (941هـ/ 1534م).[9]

05-أحمد بن محمد العقباني(ت 980هـ/ 1571م): هو أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم العقباني ، فقيه مالكي، مشارك في عدة علوم من أهل تلمسان[10]، نشأ و تعلم بها و

---

[1]-ابن مريم، **المصدر السابق**، ص 57.

[2]- هو أبو عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي الدوني ، ولد سنة 570هـ ، اشتغل بالقاهرة و حفظ القرآن ، وأخذ عن الشاطبي ، توفي سنة 640هـ.أنظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، المصدر السابق، ج 23، ص ص 264-265-266,

[3]- بوتومي وفاء، مخلوف لبنى، **المرجع السابق**، ص ص 27-28.

[4]- التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، المصدر السابق، ج1، ص 288.

[5]- نصر الدين بن داود، **المرجع السابق**، ص 86.

[6]- بوتومي وفاء، مخلوف لبنى، المرجع السابق، ص 28.

[7]- التنبكتي، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج ، المصدر السابق، ج1، ص 288.

[8]-نصر الدين بن داود ، المرجع السابق، ص 86.

[9]-بوتومي وفاء، مخلوف لبنى، المرجع السابق، ص 28,

[10]-عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط2،مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت -لبنان، 1400هـ/ 1980م، ص 236.

نال حظه من العلم ثم انتقل إلى فاس[1] و درس بجامع القرويين[2]، توفي بفاس سنة (980هـ/1571م).[3]

06-محمد العقباني(ت 871هـ/ 1467م): هو محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني، الفقيه العالم العلامة الحاج الرحالة المتقن البارع[4]، ولد سنة (804هـ/1401م) بتلمسان نشأ بها و أخذ عن علمائها على رأسهم جده قاسم[5]، توفي سنة(871هـ/ 1467م) في 23 من ذي الحجة [6].

تميز سعيد العقباني بمستوى علمي رفيع و كانت دروسه على درجة عالية من حيث الأداء و المحتوى[7]، كما تولى الإمامة في المناطق التي شغل بها منصب القضاء[8].

و لقد بارك الله تعالى في عمره إذ عاش نحو 95 سنة فكان هذا العمر المديد حافلا بالنشاطات العلمية و الدينية إلى أن وافته المنية سنة (811هـ/1408م) بتلمسان يوم الثلاثاء 22 ذي القعدة عند صلاة العصر[9] .

07-قاسم بن سعيد العقباني (840هـ/1436م): هو قاسم ابن سعيد بن محمد العقباني التلمساني يكنى بأبي القاسم وأبي الفضل ولد بتلمسان عام(768هـ/ 1360م) ونشأ بها[10].حفظ القرآن الكريم في صغره وأخذ مختلف العلوم

---

[1]- فاس : بالسين المهملة ، مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر و هي حاضرة البحر . انظر: الحموي، المصدر السابق، ج4، ص 230.

[2]- نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص 87.

[3]- عادل نويهض، المرجع السابق، ص 236.

[4]- ابن مريم، المصدر السابق، ص 224.

[5]- نصر الدين بن داود، **المرجع السابق**، ص 84.

[6]- ابن مريم، **المصدر السابق**، ص 224.

[7]- رفاق شهرزاد، المرجع السابق، ص 70.

[8]- بوتومي وفاء، مخلوف لبنى، المرجع السابق، ص 24.

[9]-نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص 80.

[10]- نفسه، ص 80.

بدايـةعن والـده الإمـام أبـي عثمـان وغيـره بتلمسـان[1] فحصـل علـى العلـوم حتـى وصـل درجةالإجتهاد، و له اختبارات خارجة عن المذهب نازعه في كثير منها.[2]

عكف على التعليم بتلمسان و أخذ عنه الكثير وهذه شهادات تلاميذه يبرزون فيها مكانته العلميـة. و منهـا محمد بـن العبـاس التلمسـاني يقـول فيهـا:" شـيخنا مفتـي الأمـة علامـة المحققينـو صـدر الأفاضـل المبـرزين آخـر الأئمـة". وقـالتلميـذه يحيـى المـازوني: شـيخ الإسلام علم الأعلام عارف القواعد أبو الفضل العقباني"[3].

اجتهد قاسم العقباني في التأليف نذكر من أشهر مصنفاته تعليق على ابن الحاجب الفرعي، وأرجوزة في اجتماع الصوفية على الذّكر، وفتاوى قيدها المازوني في الدرر المكنونة.[4]

وفي نهاية هذا المبحث نستخلص جملة من النتائج نذكر منها:

إستطاعتأسرة ابن رشد بحكم دور أبنائها في المجالات كافة، أن تشغل مكانة عالية فـي التـاريخ الإسـلامي، حيـث إجتمـع لـديها عـدد مـن العلمـاء، المهـين كـان كـل واحـد منهم متبحرا في علمه و مجال علمه، و هذا ما يبين عدم تخلف أسرة ابن رشد عن ركب الحضارة الإسلامية.

و تعتبر أسرة المرازقة بيت علمي ديني ، ذاع صيته مشرقا و مغربا نتيجة التواصل الحضاري القائم بين قطري العالم الإسلامي، وتأثرت بالأوضاع الثقافية والسياسية وأثرت فيها، وتميزت بقوه شخصيةأفرادها ، و غزارة علمهم ورجاحه عقلهم وحنكتهم السياسية.

حفلت أسرة العقباني بشخصيات علميه بارزة ساهمت في تنشيط الحياة الثقافية والعلمية في تنشيط الحياة الثقافية و العلمية في بلاد المغرب الأوسط ، وذلك بتأليف

---

[1]– بوتومي وفاء، مخلوف لبنى، المرجع السابق، ص25.

[2]– ابن مريم، **المصدر السابق**، ص 147.

[3]– نصر الدين بن داود، **المرجع السابق**، ص 81.

[4]– بوتومي وفاء، مخلوف لبنى، **المرجع السابق**، ص 26.

العديد من المصنفات في شتى العلوم وخاصة منها تأليف سعيد العقباني، كما ساهم أفرادها أيضا في القضاء بحسن الأداء والعدل في مجال الفتوى والتدريس.

المبحث الثاني: أسرة ابن فرحون

1. أصل ونسب الأسرة

2. أشهر أعلامها

المبحث الثاني: أسرة ابن فرحون

برز في المغرب الإسلامي مجموعة من الأسر العلمية التي كان لها الأثر الفعّال في التاريخ الإسلامي، ومن أشهر هذه الأسر أسرة ابن فرحون، وهي أسرة عرفت بانشغالها بالعلم فاشتهر فيها أعلام نبغوا في فنون علمية.

01: أصل و نسب الأسرة

ترجع أصول هذه الأسرة إلى المغرب الإسلامي، فأصولها تعود إلى الأندلس[1]إلى قرية أيان من أعمال مدينة جيان[2] المشهورة بالعلم والآداب، وقد رحل أفراد هذه الأسرةإلى تونس واستقروا بها[3] وهذا ما أكده ابن بطوطه بقوله:"أصلهم من مدينه تونس ولهم بها حسب وأصالة..."[4] وبها ولد عميد الأسرة المدنية الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون(ت721هـ/1321م) المحتدالجباني، التونسي المولد، المدني الوفاة، المالكي المذهب ، و اليعمري نسبة الى يعمر، بفتح الياء و سكون العين و فتح الميم، وهو يعمر بن مالك بن بهته بن حرب بن وهب بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار معد بن عدنان ، و سموا باليعمري تفاؤلا بطول العمر، و الأبدي بضم الهمزة وتشديد الياء وسكون الدال نسبة الى بلدة في الاندلس من كور جيان، وقد قدم هذا الشيخ المدينة

---

[1]– الأندلس: هي جزيرة ذات ثلاثة أركان مثل شكل المثلث، قد أحاط بها البحران و المتوسط، و هو خليج خارج من البحر المحيط قرب سلا من بر البربر. أنظر: ياقوت الحموي، **المصدر السابق**، ج1، ص 262.

[2]– جيان: هي مدينة بالأندلس بينها و بين اليابسة عشرون ميلا و هي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار ، كثيرة اللحوم،..... على ثلاثة آلاف قرية كلها يربى فيها دود الحرير. أنظر: الحميري، **الروض المعطار في حبر الأقطار**، معجم جغرافي، تح: إحسان عباس: ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1978–1984م، ص 183.

[3]– حورية عبد الإله سعيد السملي، **الأسر العلمية في المدينة المنورة و أثرها على الحياة العامة في العصر المملوكي(648هـ–923/1250م–1517م)**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، 2006م، ص 27.

[4]– قناني خامسة، **الإمام ابن فرحون و رؤيته في القضاء السياسة الشرعية من خلال كتاب تبصيرةالحكام**،أطروحة لنيل شهادة الماجستير في السياسة الشرعية، قسم الشريعة السياسية الشرعية، كلية العلوم الاجتماعية و الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009–2010، ص 18.

المنورة، واستقر بها عام 692هـ/1292م، الذي تزوج من إحدى شريفات المدينة، كان والدها عبد الواحد الحسيني شريف النسب فتزوج من كبرى بناته وهي صالحه وأمها زينب ابنه داود الأنصارية من قدامى الصالحات ،وبهذا الزواج المبارك ألحق أفراد أسرته بنسب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك لقب أبناءه بالحسيني، و ذلك من جهة الأم، فذريته بذلك شرفاء عند أكثر العلماء[1].

يقول البدر عبد الله بن فرحون:" كان من تزوج أبيبالشريفة البر التام بنا ، إذ لحقنا بنسب النبي وتيسّرنا من ذريته إجماعا و شرفاء عند أكثر العلماء كما أفتى به ناصرالدين المشدالي.[2]

ومعلوم باتفاق العلماء أن نسب الابن لأبيه وليس لأمه وقد وقع خلاف في مسألة إثبات النسب الشريف من قبل الأم بين القاضي عبد الرفيع التونسي[3] الذي رأى عدم ثبوت النسب الشريف من قبل الأم مفندا ذلك بأدلة قوية، و عارضه ناصر الدين المشدالي و فقهاء بجاية[4]و غيرهم بأدلة قوية، كذلك وأثبت النسب للنبي لمن كانت أمه شريفة وأبوه غير ذلك [5].

---

[1]–حورية عبد الاله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ص ص 27–28.

[2]– هو منصور بن احمد بن عبد الحق المشدالي أبو علي الشيخ الفقيه المحصل المتقن المجد المتفنن ، و هو من أهل الشورى و التقيا ، له شرح على الرسالة لم يكمله و تحصيله للأصلين على طريقة الأقدمية و المتأخرين. أنظر: القرافي، **المصدر السابق**، ص 245.

[3]– هو إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الربعي التونسي قاضي القضاة بتونس يكنى أبا إسحاق ، ألف كتاب "معين الحكام" في مجلدين ، روى عن أبي الفضل و سمع من الأستاذ أبي عمرو عثمان بن سفيان التميمي ابن الأشقر، توفي سنة 734هـ في رمضان. أنظر: إبراهيم بن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المغرب**، تح: مأمون بن يحي الدين الجنان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1996م، ص 145.

[4]– بجاية: هي مدينة عتيقة بناها الرومان في منحدر جبل شاهق على ساحل البحر المتوسط، تحيط بها أسوار عالية متينة و تبلغ كوانينها ثمانية آلاف. أنظر: حسن الوزان، **المصدر السابق**، ص 50.

[5]– لروى عائشة، الكليات **الفقهية من كتاب تبصرة الحكام لابن فرحون توثيقا و تأصيلا**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير تخصص الفقه و أصوله، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، 1425–1426هـ، ص 32.

وبهذا فإن أسرة ابن فرحون عاشت بالأندلس ثم بتونس[1] قبل أن يهزها الشوق ويحركها الحنين الى البقاع المقدسة للعيش بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم و خدمة العلم فيها و بالتالي إنجاب أعلام من آل فرحون[2]

02:أشهر أعلامها

01-محمد بن فرحون ابن محمد فرحون الملقببالشمس[3](ت721هـ/1321م)المكنى بأبي عبد الله بن ذي الكشين، أبي الفضيل و أبي القاسم اليعمريالأبدي الجياني، التونسي المولد والمنشأ، المالكي المذهب و يعرف بابن فرحون، نشأ بتونس وبها تلقى العلم ثم صحب أبا محمد المرجاني[4]،وخرج في صحبته من تونس إلى الحج، فلما وصل مكة مرض فقال له أبو محمد هذه الإشارة الى الإقامة، فأقام بها ولم يتعرف بأحد من الناس و لم يكن معه من النفقة سوى ما أعده للطريق، فبنى أمره على التوكل على الله، ولما حج رجع إلى تونس فوجد المرجاني قد مات، فحمل كتبه و رجع، و قد باع كتبه وراجعه بمدينة الإسكندريةأثناء سفره ولم يبقى معه إلا ما هو يحتاج إليه، ثم قدم المدينة فسكن المدرسة الشهابية مضمرا للخمول، فلم يتعرف على أحد من جنسه ولم يشتغل إلا بنفسه،إلاأنه ألزم بحضور الدرس لأجل المسكن، فلما فعل اشتهر علمه وفضيلته، وصار يشتغل عليه طلبه العلم وكان له اختلاط بسادات الشيوخ وعرضوا عليه النزوح فامتنع فأصر عليه حتى زوجوه أكبر بنات الشريف عبد الواحد الحسينيوكان أهل الحرمين لا يمانعون من

---

[1]- برهان الدين ابن فرحون، **ارشاد السالك الى أفعال المناسك**، تح: محمد بن الهادي أبو الأجفان، ج1،ط1، بيت الحكمة، تونس ، 1989، ص 21.

[2]- برهان الدين ابن فرحون، **درة الغواص في محاضرة الخواص**، تح: محمد أبو الأجفان، عثمان بطيح ، دار التراث، المكتبة العتيقة، القاهرة -تونس، 1399-1979، ص 13.

[3]-أنظر الملحق، رقم04، ص99.

[4]- هو محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد أبو عبد الله بن أبي مروان ابن الشيخ محمد المرجاني التونسي الأصل، الإسكندراني الدار ، نزيل مكة ، ولد سنة أربع و عشرين ، و كان خيرا صالحا صاحب عادة و انجماع و معرفة بالفقه و عناية بالتفسير، توفي سنة 781هـ . أنظر: الحافظ ابن حجر العسقلاني، **انباء الغمر بأبناء العمر**، تح: حسن حبشي، ج1، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1389هـ/1969م، ص 207.

زواج بناتهم من غير أهل البلاد اذا كان على درجة رفيعة من العلم والخلق، وقد ذكر ولده أبو محمد عبد الله بن فرحون(769هـ/1367م) قصه زواجه بأنه كان ممتنعا عن التزوج وحريصا على وقته ، وبعيدا عن الاشتهار فاتفق أنه قرأ في بعض كتب الرقائق "أنّ رجلا كان يسأله جاره أن يزوجه إحدى بناته، فيقول له: لا حاجة لي بالتزويج فبينما هو نائم، إذ رأى كأن القيامة قد قامت وأن النّاس في شدّة وحر عظيم وعطش زائد وكان بينهم ولدانمعهماأكواز يتخللون الناس قال فقلت لأحدهم يا ولدي أسقني فإني عطشان فقال اذهب فمالك فينا واحد، قال فاستيقظت وبي رجفةعظيمة فأتيت باب جاري فدفعته و حكيت له: زوجنيإحدى بناتك الآن، فلي قصة عجيبة، فزوجه ولم يأت عليه إلا وهو مع زوجته، قال أبو محمد: فلما قرأها الوالد كان سببا لإجابته الجماعة الذين عرضوا عليه التزويج «،وعلى كل فقد تزوج ابنة الحسين و رزق منها خمسه أولاد ذكور، فقد ذكر أبو محمد ابنهأنه توفي منهم في حياته اثنان[1].

وعلى الرغم من تزوج أبي عبد الله إلا أن ابنه يذكر أنه بورك له في وقته، فلم يصده أولاده عن شيء فكانت كل أوقاته في العلم والعبادة والطاعة واشتغاله بكتب العلم، ورغم وجود الأولاد والأحفاد في بيته إلا أنه لم يكن يهمه شأنهم بل قدّم اشتغاله بالآخرة على كل شيء حتى أنه خلا عن التعليقات ،ولكن هذا ليس تضييع لعياله فإنه كان مشغولا بمصالحهم لكن من جهة أخرى الدعاء لهم ،وكان يقينه بحفظ الله لهم أعلى من الأسباب المادية، فكما قال نبي الله يعقوب:{فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖوَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}[2].

وقد ذكر أبو محمد أن أباه تركالاشتغال بهم، و أنه إذا تغيب أحدهم فلا يسأل عنه، و إذا مرض فلا يهمه مرضه، قال: "بل يسأل الله لنا ويدعو لنا لكن هو مع ذلك يذكر أن كمال بر والده بأنه علمهم فأحسن تعليمهم و أدّبهم فأحسن تأديبهم"، و قد استمر الشيخ محمد بن

[1]– حورية عبد الإله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ص 70–71–72.

[2]– الآية 64، سورة يوسف.

فرحون على الأخلاق الفاضلة، والانشغال بنفسه عن مخالطة الناس وترك الحديث الذي لا معنى له، ومن أدلة ذلك ما ذكره ابنهأنه لما حج مع رفاقهذكر جمّاله أي الذي يقود جمله للجماعة:"أنهأخرس لم يتكلم منذ حملته بكلمة"، ويعلق ابنه على ذلك بأن هذه كانت طريقته سفرا وحضرا ،لا يراه أحدا جالسا في طريق ولا في حلقه فضول ولا يتكلم إلا جوابا، وإن كان جاوب لم يفتح للفضول بابًا.[1]

وقد ظل الشيخ أبو عبد الله بن فرحون على سعته وطريقته مع تقدم العمر به بالمدينة، حتى قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن العز الغرناطي:" كنت جالسا في المسجد الشريف مع الشيخ قاسم القبتوري[2] فقال لي:" يا محمد رأيت قط الكبريت الأحمر الذي لا يتغير أبداولا يتحول، فقلت له: لا، فقال: أنظر إلى أبي عبد الله بن فرحون منذ دخل المدينة لم يتغير حاله،" وقد وقعت له عدة مصائب و هو على طريقته وحسن خلقه ، حتى لما ظهر من تحايل منافسيه على التدريس فكان ابو عبد الله يقول:" أنا لا أناصيأحدا (أي أعاديه)" وكان يقول "أخشى أن يتعدى الحال الى فرقة و عصبية، فيذهب نور العلم وتفسد النية"، فقد كانت له قصة مع أمير المدينة الأميرمنصور، فقد طلب الأمير أن يحضر اليه فلما رآه الأمير منصور[3] قال له: ما اسمك؟فقال له: فلان، فقال

---

[1]– حورية عبدالإله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ص 73.

[2]– هو خلف بن عبد العزيز بن محمد بن خلف بن خلف بن عبد العزيز بن محمد أبو القاسم ، الكاتب الغافقي القبتوري، بفتح القاف و سكون الباء الموحدة و فتح التاء ثالثة الحروف و سكون الواو و بعدها راء ، الإشبيلي المولد و المنشأ، ولد في شوال سنة 615هـ، قرأ على أبي الحسين الديآح كتاب سبويه و قرأ عليه بالسمع، و له باع في مديد في الترسل مع التقوى و الخير، توفي سنة 704 هـ بالمدينة. أنظر: صلاح الدين خليل بك الصفدي، **الوافي بالوفيات**، تح: محمد الحجيري، ج13، ط2، دار صادر، بيروت، 1991، ص 371.

[3]– هو ناصر الدين أبو عامر منصور بن عز الدين جماز بن شيحة الحسيني، صاحب المدينة الشريفة، و كان قد كبر و عمر، و طالت مدته و استقر في المدينة الشريفة بعده ولده بدر الدين كيش، توفي مقتولا في البرية سنة 725هـ/ 1324م.أنظر: حسن بن عمر بن الحسن بن عمر حبيب، **تذكرة النبيه في أيام المنصور و بنيه**، تح: ناصر الدين محمد بن قلاون، محمد محمد أمين، راجعه: سعيد عبد الفتاح عاشور،ج2، الهيأة المصرية للكتاب، القاهرة، 1982،ص 159.

له: كم لك في المدينة؟ فقال له: نحو 20 سنة، فقال له:أنتعندنا هذه المدة ولا نعلم بك، ما أظنك إلا رجلا جيدا، ثم قال له: أشهدك الله هل تعلم أن الذي أطلبه منك حق عليك أم لا ؟ فقال: اللهم لا، فقال لغلمانه: لا تعترضوا له، وبعد حياه حافلة بالحوادث توفي عبد الله محمد بن فرحون يوم الخميس 24 من شهر ربيع سنه هـ721/م1321 وقيل سنة 720 هـ/1330م[1].

02-**إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري(ت799هـ/1396م):** بفتح الياء و سكون العين و فتح الميم الأياني بضم الهمزةوشد الياء، ثم الجياني الأصل المدني من أهل التحقيق يعرف ببرهان الدين[2] يكنى بأبي الوفاء[3]ويكنيه صاحب الشجرة بأبو إسحاق[4] ولد بالمدينة ونشأ بها[5] وقد اختلف المترجمون في تحديد سنة الولادة، ففي حين يذهب كحالة إلى أنها سنة719هـ/ 1319م، و يذهب محمد الأحمدي أبو النور إلىأنها بعد سنة 730هـ بقليل 1329مويذهبهوبكينز إلىأنها كانت حوالي عام 760هـ/ 1358م،والأرجحأن ولادته تكون حوالي سنه 729هـ/ 1328م.[6]

نشأ الإمام ابن فرحون وسط أسرته العلمية، المعتزة بشريف المحتد و كريم النسب، وكان ينعم بعناية والده العالم المحدث الفقيه المتبحر في علوم العربية ويحظى بتربيتهاالإسلامية وتوجيهه في درب الاستقامة والصلاح[7]، حيث سار على خطا أجداده

---

[1]– حورية عبد الإله سعيد السملي ، **المرجع السابق**، ص 74.

[2]–أبي القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، طبع بمطبعة بييرفونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م، ص 198.

[3]–إبراهيم بن علي فرحون، **كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب**، تح: حمزة أبو فارس، عبد السلام الشريف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1990، ص 27.

[4]–مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص 222.

[5]– ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**،ج1، دار الجبل، بيروت، 1993، ص 48.

[6]– ابن فرحون، **درة الغواص في محاضرة الخواص**، المصدر السابق، ص ص16–17.

[7]–ابن فرحون، **ارشاد السالك الى أفعال المناسك**، المصدر السابق، ص ص 22–23.

العلماء الأفاضل الذين تولوا تربيته، فقد كان أبوه و عمه من أبرز علماء المدرسة المالكية، فبعد أن حظي ابن فرحون بحظ وافر من عناية والده، شاءت الأقدار أن يتمم عمه نشأته وتربيته بعد وفاة والده فكان له نعم العم ونعم المربي فقد أشرف على دراسته.[1]ونفهم من خلال ترجمة إبراهيم لعمه أنه كان يكنّ الإعجاب بشخصيته ويقدر جده في العبادة وسعيه لنفع الناس وحرسه على طلب العلم، وكان ذلك بادرة تأثر به و اقتداء بسلوكه واخلاقه[2] ، ولقد نقلت لنا المصادر التي ترجمت لابن فرحون بعض صفاته الخِلقية و الخُلقية، فهذا صاحب "النيل" يصفه بأنه:" كريم الأخلاق حلو المنظر، بعيدا عن التصنع والرياء، من أرقِّأهل زمانه طبعا وألطفهم عبارة، كثير الأوراد و التلاوة، يحيى آخر الليل بهما إلى أن توفي، جميل الهيئة، بهي المنظر معتدل القامة، يلازم الطيلسان على العمامة ولا يلبس الثياب المصقولة، يلازم بيته قليل الاجتماع بالناس."[3]

وابن فرحون عزيز النفسعفيفها، و يستشف ذلك من قوله:" الفقر ليس بعيب لا سيما إذا لم يسأل ولم يقبل الصدقة."[4]

لقد عاش ابن فرحون فقيرا لم يملك دارا ولا نخلا،إنما يسكن بالكراء ويأكل بالسلف والدين مع كثره عياله حتى تراكمت الديون على كاهله، ومما زاد الوضع صعوبة والحياة قساوةإصابته بداء الفالج[5]، الذي تمكن من شقه الأيسر حيث أبطل حركته ولازمه إلى أن توفي في 10 ذي الحجة سنة 799هـ[6]/ 1396م، ودفن بالبقيع[1].

---

[1]– نجيبة أغرابي، **القاضي برهان الدين بن فرحون و جهوده في الفقه المالكي** ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، 2000، ص 45.

[2]– ابن فرحون، **ارشاد السالك الى أفعال المناسك** ، المصدر السابق، ص 23.

[3]–التنبكتي، **نيل الابتهاج، المصدر السابق**، ص 33.

[4]–لروى عائشة، **المرجع السابق**، ص 35.

[5]– الفالج: هو فقدان الحركة أو الحس و كثيرا ما تستخدم كلمة الفالج للإشارة الى أنواع معينة من الشلل، وتنتج بعض أنواع الفالج عن ضغط متواصل على عصب معين. أنظر: **الموسوعة العربية العالمية**، ج 17، ط2، مؤسسة اعمال الموسوعة ، الرياض، 1999م، ص 202.

[6]– التنبكتي، **نيل الابتهاج، المصدر السابق**، ص 35.

03-أبو الحسن علي بن محمد بن ابي القاسم بن فرحونااليعمري(ت746هـ/1345)وهو والد برهان الدين بن فرحون سمع منه الحديث، وهو تونسي الأصل مدني المولد والمنشأ، كنيته أبو الحسن[2] ولد ليلة الجمعة 20 من شهر ربيع الأول سنة 698هـ/1298م[3] ، كانت ولادته بالمدينة الشريفة وقد نشأ بها وطلب العلم حتى فاق أقرانه، و لا سيما في الأدب و العربية، وقد ترجمه أخوه في نصيحة المشاور فقال :"و أمّا أخي نور الدين أبو الحسن علي و اسمه من العلو و الدين، مع ما حوى من الفقه والأصول والعربية والحديث واللغة والمعاني والبيان والأدب مع المشاركة العظيمة في سائر العلوم، وكان قد بلغ في العلوم الأدبية إلى النهاية، فإن قلت: "لم يكن في زمانه بالمدينة والحجاز من برع براعته ولا ساد سيادته مشاهدة حق عليها كان الخلق، ممن جلّودقّ".وترجم له ولده قال:" وكان رحمه الله محدثا، متقنا ، ضابطا، عارفا بضبط الحديث، و أسماء رجاله و لغته، فاضلا في الفقه والأصوليين والعربية والمعاني والبيان متبحرًّا في اللغة والآداب مشاركافيالجدل والمنطق ولزم الاشتغال بالفقه والعربية في المسجد النبوي وكانت له وجاهة عظيمة عند أمراء المدينة وكان مقصدا للشفاعات إليهم ،فلا ترد له شفاعة في غالب أمره."[4]

و قد وصف ب:" الشيخ العالم، العامل، الأديب البارع، اللغوي، مجموع الفضائل، المحدث، المفيد، الزاهدأحد فضلاء المدينة وقال الصفدي[5] عنه:" الأديب الفاضل كان

---

[1]– حورية عبد الإله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ص 84.

[2]– نجيبة أغرابي، **المرجع السابق**، ص 48.

[3]– ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، المصدر السابق، ص 308.

[4]– حورية عبد الإله سعيد السملي، المرجع السابق، ص 81.

[5]– هو الإمام الأديب أبو الصفاء خليل بك بن عبد الله الألبكي، السيفي، الغاري الصفدي المشهور في كتبه بصلاح الدين ، من اصل تركي ، و لد في صفد و إليها نسبته، ولد في سنة 796هـ.أنظر: محمد عبد المجيد لاشين، **الصفدي و آثاره في الادب و النقد**، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2005م، ص 54.

إنسانا شكله حسن، و فيه لَسَن، حسن المحاضرة، لطيف المذاكرة". وقال عنه أيضا ابن مخلوف بأنه:"الإمام الفقيه العالم بفنون العلم، العارف بالحديث وأسماء رجاله."[1]

و رغم تقدم علي بن فرحون في العربيةوآدابهاإلاأنه كان يتحسر على ذلك، فكان يود لو أنه مضى عمره في علوم الشريعة لاالغة، فكان يقول:" والله ندمت على ما أفنيت فيه عمري من الانشغال بعلم الأدب يا ليته في الكتاب والسنةولكونهكانيصغر عن أخيه البدر بأربع سنوات فكان يجلُّه، حتى قال عنه أخوه البدر:" كان يرى لي أكثر ما يرى الولد لوالده في التعظيم و الحياء و الإكرام، و أما الغيرة علي والانتصارليواهتمامه بحالي و ما يعرض لي من عدو يشنأني، فلا يوصف قدره ، فلله دره و بلَّ بالرحمة قبره"، ومن كثره محبته في أخيه البدر سافر إلى مصر ،واستعان بالشيخ بالشيخين أبي عبد الله الوادي آشي وأبي عبد الله بن الحداد[2] في أن يحصل على وظيفة التدريس لأخيه البدر فيالمدرسة الشهابية[3].

و بعد حياة حافلة بالعلم ، توفي يوم الجمعة 23 من جمادى الأخيرة سنة 746هـ 1345م[4]،ومن تآلفيه شرح لامية العجم وذيلها، والجواب الهادي على أسئلة ابن الهادي واختصار منازل السائرين، وشرح قصيده كعب بن زهير وتخميسها[5]، وشرح المغني لقصيدة عمرو الجني وهي مشتملة على مدح النبي صلى الله عليه وسلم و شرح حديث

---

[1]– مخلوف، **المصدر السابق**، ج1، ص 203.

[2]– هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد بن الجداد الآمدي ، ثم المصري الخطيب الحنبلي، سمع الحديث و تفقه بالديار الرسمية، توفي سنة 724هـ. انظر: ابن الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج6، ط2، دار المسيرة ، بيروت ، 1979، ص 65.

[3]– حورية عبد الإله سعيد السملي ، **المرجع السابق**، ص 82–83.

[4]– ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** ، المصدر السابق،ص 308؛ صلاح الدين خليل بك الصفدي ، **أعيان العصر و أعوان النصر** ، تح: علي أبو زيد ، نبيل أبو عمشة ، محمد موعد، محمود سالم محمد، قدم له مازن عبد القادر المبارك، ج3، ط1، دار الفكر ، دمشق ، 1998م، ص 508.

[5]– مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص 203.

أم زرع ،وله شرح ابن الحاجب[1]، وله في العربية تقاليد مختصرة، وله شعر كثير في غاية الجودة.[2]

04-عبد الله بن محمد بن أبي القاسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري(ت769هـ/1367م) كنيته أبو محمد التونسي الأصل المدني المولد و المنشأ الأياني ثم الجياني الأبدي، ولد في المدينة المنورة سنة 693هـ/1293م، قال عن نفسه:" و كان مولدي يوم الثلاثاء السادس من جمادى الآخرة سنة ثلاثة و تسعين و ستمائة."

هو أول أولاد أبيه و أمه الشريفة ابنة عبد الواحد الحسيني ، ويقال لها صالحة و أختها خديجة خالته من الصالحات أيضا، و أمهما هي ابنة داود ، يقال لها زينب، و كانت أيضا من الصالحات ، فهو كريم الجدود[3] و زينب هذه جدته لأمه من الأنصار، و كانوا يسكنون حارة بالمدينة وحدهم، وصفها أبو محمد ابن فرحون بأنها كانت تحكي عن أيامها و أهلها غرائب منها أنها أدركت النار التي خرجت شرق المدينة ، و كذلك حريق الحرم الشريف ، توفيت سنة 739 هـ/ 1338م[4].

نشأ البدر عبد الله بن فرحون بالمدينة ، و بها تلقى علومه، و بعد وفاة والده لم يغادر المدينة إلا للحج حتى مات[5]، كان ملازما للمسجد النبوي ، و قراءة القرآن، و دراسة الحديث و الفقه ، و لم ينقطع عن الحرم الشريف إلا لما مرض[6] ، و كان من

---

[1]- هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني المصري الدمشقي الإسكندري الكردي ، يكنى بأبي عمرو و يلقب بجمال الدين، عرف و اشتهر بابن الحاجب ولد في اسنا. أنظر: ابن فرحون ، **كشف النقاب الحاجب**، المصدر السابق ، ص 7.

[2]- ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ، المصدر السابق، ص ص 235-236.

[3]- عصام عبد الغفار الباز السيد الشوربجي، **جهود الإمام ابن فرحون اليعمري المالكي الصرفية في كتابه العدة في إعراب العمدة** ، المجلة العلمية ، العدد9، جامعة الازهر ، 2021م، ص 134.

[4]- حورية عبد الإله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ص 75.

[5]- شمس الدين السخاوي ، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، ج2، عني بطبعه و نشره: أسعد طرازوني الحسيني، 1979م، ص 404.

[6]- حورية عبد الإله سعيد السملي ، **المرجع السابق**، ص 75.

الأئمة الأعلام و مصابيح الظلام[1] ، عالما بالفقه و التفسير ، و الحديث ، صبورا على الإسماع و الانشغال ، كهفا لأهل السنة يناضل الأمراء و الأشراف، و انتهى بذلك إلى أن امتحن ، فَرُصِدَ في السحر بطريق الحرم، فطعن طعنة عظيمة ، أرادوا فيها قتله، فصرفَ الله شرَّها و عافاه منها[2]، فقد أرّخ أبو محمد بن فرحون لذلك في سنة 763هـ/ 1361م ، أي قبل وفاته بست سنوات ، وقد ناهز السبعين من عمره في شهر شعبان، فقال:" تحامل عليّ الأعداء ، و قصدوا إتلافي، وإعدامي ، و كمنوا لي في السحر عند خروجي لصلاة الصبح، و رصدوني عند رأس الزقاق تحت دار سلطان بن نجاد، و كان في أيام الصيف و المدينة خالية من أكثر الناس ، فخرجت على عادتي ، و بيدي مصباح ، و قدر الله أن الغلام تأخر عني في البيت و كنت وحدي ، فلما خرجت من زقاقنا ، و توجهت الى السوق سمعت خلفي عدوا شديدا، فلم ألتفت اليه وظننت أنه مارا، فعدا عليّ وضربني في ظهري بسكين ضربة شديدة عظيمة، و قعت بها على الأرض ثم رجع من حيث جاء، و أظن انه بلغ قصوده، فوقى الله شره و عتوه، لكنه ضلعني، ووهبني ..... لا أحمل نفسي إلا بكلفة و مشقة ، و ما دفع الله كان أعظم."[3]

كان البدر بن فرحون كثيرالتلاوة ليلا ونهارا ،خصوصا في أواخر عمره، يحيى غالبا الثلث الأخير من الليل بالصلاة والتلاوة من حداثة سنه إلى أن ثقل بمرض الموت، مواظبا على الصف الأول من الروضة النبوية نحو ستين سنة و ما يفتح بابالحرم في السحر إلا وهو على الباب[4].

ذكر عن نفسه أنه لم يكن التأخير عن الحج من عاداته، بل حج نحو خمس و خمسين حجة.وقد جمع الله له من العلم والعمل والدنيا والدين فوصف بأنه:"أعظمأهل

---

[1]– ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ، المصدر السابق، ص 235.

[2]–السخاوي، التحفة اللطيفة، **المصدر السابق**، ص 406.

[3]– حورية عبد الإله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ص 76.

[4]– السخاوي، التحفة اللطيفة، **المصدر السابق**، ص 407.

المدينة يسارا وأكثره عقارا و أوسعهم جاها وأنفذهم كلمة وأعظمهم حرمة وألينهم عريكة، و أحسنهم بشاشة و مبشرا، صبورا على الأذى يجزي بالسيئة الحسنة، ويسع الناس بخلقه ويواسي الفقراء بمعروفه."[1]

و قال الفيروز آبادي عنه:"أول ما رأيته ووقع نظري عليه من أهل العلم بالحرم الشريف، وذلك في حوالي الخمسين والسبعمئة، فشاهدت منه طورا و وقارا وحشمة ورياسة وأدبا، ناب في الحكم سنين عديدة و عتيدة،إليه يشار في حفظ الأواصر ويغضب لدين الله ونصره..."[2]

وقال عنه العراقي:" كان رجلا صالحا،خيّرا،فاضلا ذا خير وبر وإحسان ،وحجّأكثر من أربعين حجة، ولم يخرج قط من المدينةإلاإلى مكة و شغل بالعلم ودرس وناب في الحكم العزيز بالمدينة الشريفة."[3]

و كان البدر على طريقة أبيه من العفو و السماحة، حتى مع حساده وخصومه، كما تقدم، وقد ذُكر عنه قصة حدثت له مع القاضي شرف الدين أبو الفتح الأمي وطي[4]، دخل فيها حسَّاده ممن كانوا حول القاضي، وقد عامله ابن فرحون بالفضل والمسامحة، و ساعده لما احتاج إليه، وبذل جهده للحصول على مقصوده حتى صفى قلبه و أنصفه.[5]

---

[1]– ابن فرحون، الديباج **المذهب في معرفة أعيان المذهب** ، المصدر السابق، ص ص 235–236.

[2]– بدرية عبد العزيز البصري، **نصيحة المشاور و تعزية المجاور لابن فرحون مصدرا للحياة الاقتصادية في المدينة النبوية خلال العصر المملوكي الأول(684–784هـ/1250–1382م)** ،مجلة وقائع التاريخية، العدد 34، المملكة العربية السعودية ، 2021، ص 215.

[3]–حورية عبد الإله سعيد السملي ، المرجع السابق ،ص78

[4]– هو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحي بن أحمد اللخمي الشافعي، الشيخ جمال الدين الأميوطي، ولد سنة 715هـ ، و أخذ الفقه عن المجد السنكلومي و التاج التبريزي و الإسنويّ ، و ناب في الحكم في القاهرة ، و صنف مختصر شرح "بانت سعاد" توفي ثامن رجب سنة 790هـ .أنظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج1، ط2، دار الفكر، 1979، ص 427.

[5]–حورية عبد الإله سعيد السملي ، المرجع السابق ،ص77

كما كان لابن فرحون من الأخلاق الفاضلة، ما يظهر ذلك في وده لكل من أسدى له معروفا، وتجلى ذلك عندما ترجم للشيخ عمر بن عباد الخراز الأنصاري[1]، فقد ذكر أنه كان يقوم بأمره وتربيته، ويفطم من الرضاع وقت حج والده بوالدته، فقال: كان هذا الشيخ عمر يقوم عن والدتي بتربيتي، حتى انه كان يتنجس مرارا فلا يقتذر، ولا يتسخط فله عليَّ حق يستوجب به الدعاء مني".[2]

ولقد تلقى عبد الله بن فرحون العلم على العديد من العلماء منهم ابو عبد الله القبتوري[3] (ت804هـ/1401م)،والحافظعز الدين أبو المظفَّر[4](ت712هـ/1312م) ومحمد بن حريث[5] (ت718/ 1318م) وأبو عبد الله الأنصاري[6](ت 723 /م1323) وغيرهم من الشيوخ[7].

سمع منه وتتلمذ عليه خلق كثير، منهم ابن أخيه برهان الدين (ت799هـ/1396م) والحافظ العراقي[8](806هـ/ 1403م) وأبو

---

[1]– هو والد عبد الله و عبد الواحد ، احد أحفاد أبي الحسن الخراز و جماعته ، كان على قدم عظيم في الصلاح و الخير و محبة الصالحين و قضاء حوائجهم ، توفي سنة 741هـ. أنظر: السخاوي، **التحفة اللطيفة**، المصدر السابق، ج3 ، ص 354.

[2]– حورية عبد الإله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ص 78.

[3]– هو خلف بن عبد العزيز بن خلف أبو القاسم الغافقي القبتوري، الإشبيلي ، الشيخ الزاهد البارع ذو الفضل الجمة والمناصب العالية، و هو من العلماء المتقين من اهل الاندلس له علو سند في الموطأ و الشفا .أنظر عصام عبد الغفار الباز السيد الشوربجي، **المرجع السابق**، ص 135.

[4]– هو يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الأنصاري الزرندي الشافعي المحدث الحرم النبوي ، توفي سنة 712هـ، **نفسه**، ص 135.

[5]– هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن حريث القرشي البلنسي ثم السبتي العبدري ، كان إمام جامع سبتة ، توفي سنة 718هـ ، **نفسه**، ص 135.

[6]–هو محمد بن غضن عالم بالقراءات و الحديث و النحو ، توفي سنة 723 هـ، **نفسه**، ص 136.

[7]–نفسه ،ص 136

[8]– هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم الحافظ زين الدين أبو الفضل العراقي المصري الشافعي ، ولد سنة 725 هـ، سمع بالقاهرة على أبي علي عبد الرحمن عبد الله بن يوسف الأنصاري ، توفي

بكرالهيثمي[1] (ت807هـ/1404م) وولي الدين العراقي[2] (826هـ/ 1423م)، ولمّا بلغ السابعة والسبعين وحج آخر حجاته قال:"هذه حجة الوداع وأحس بالمرض ، فأمربحفر قبره في بقعة مخصوصة بالبقيع ، فظهر مقطعخصب لم يدفن فيه أحداً قبله، وأوصى أن يعتق عبد وأن يتصدق على الفقراء بصدقة واسعة، وكتب وصيته بيده وأخرج من ماله وصايا وتبرعات، وصدقات وأوقافا، نحو ثلاثين ألفا، ووقف على الفقراء فرنا تصرف غلته عليهم في كل يوم ،وأعتق في حياته عدة عبيد وإماء، توفي الجمعة عاشر ربيع الاخر سنه 769هـ/ 1367م[3].

من أثمن ما تركه ابن فرحون من بعد مصنفاته العشرة التي كانت في علوم شنى في الحديث النبوي واللغة العربية وتاريخ المدينة المنورة، ولا يزال أغلبها مخطوطا ،وهي:

" الدرر المخلّص من التقصي و الملخّص"، و هو جمع لأحاديث الكتابين "التقصي والملخّص"،"كشف الغطاء في شرح أحاديث مختصر الموطأ"،أورده في أربع مجلدات،"كفاية الطلاب في شرح مختصر الجلاّب"، و هو شرح لمختصر التفريغ لابن الجلاب البيلي، "نهاية الغاية في شرح الآية"، وهو أسئلة وأجوبة عن آيات من القرآن الكريم، "العدّة في إعراب العمدة" جمع فيه وجوه الإعرابات واللغة والاشتقاقات في مجلدين،

سنة 806هـ.أنظر: يوسف بن تغري بردي الأتابكي جمال أبو المحاسن، **المنهل الصافي و المستوفي بعد الوافي**، تح:محمد محمد أمين، ج7، مركز تحقيق التراث ، 1993م ، ص 45م.

[1]– هو علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح ، الحافظ نور الدين الهيثمي المصري، الشافعي، سمع على عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الميدومي سنن أبي داوود و غيرهم ، توفي سنة 807هـ.أنظر: تقي الدين بن أبي الطيب محمد بن احمد الفاسي الملكي المالكي، **ذيل التقييد في رواة السنن و المسانيد**، تح: كمال يوسف الحوت،ج2، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان، 1410هـ/1990م، ص ص 229–230.

[2]– هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم ، قاضي القضاة ولي الدين أبو زرعة بن الحافظ العراقي الشافعي ، ولد سنة 762هـ/ 1360م ، برع في الفقه و الأصول و العربية و الحديث ، أفتى و درس و صنف و ناب في الحمك عن العماد الكركي ، توفي سنة 826هـ.أنظر: يوسف بن ثغرى البردي الأتابكي، **المصدر السابق**، ج1، ص ص 332–333.

[3]– حورية عبد الإله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ص 78.

التيسير في علمي البناء و التغيي" في النحو ، "شفاء الفؤاد في إعراب بانت سعاد"، "المسالك الجليّة في قواعد العربية"،"شرح قواعد الإعراب لابن هشام"، "نصيحة المشاور و تعزية المجاور" و هو الأبرز بين مؤلفاته[1].

05-جمال الدين المطري(ت741هـ/1362م): هو محمد بن أحمد بن محمد بن خلف بن عيسى بن عباس بن بدر بن يوسف بن علي بن عثمان الأنصاري السعدي العبادي المدني العلامة،أقضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله، ولد سنة 671أو673 هـ 1272،1274م [2].

وهو من شيوخ ابن فرحون أخذ عليه الموطأ والصحيحين وسنن أبي داوود[3]، و ابن ماجة[4] و غيرهما[5]،

وكان إماما له مشاركة وتبحر في فنون من العلم منها الحديث والفقه والتاريخ، ولي نيابة القضاء والإمامة والخطابة بالمدينة النبوية على الحال بها أفضل الصلاة والسلام وألف لها تاريخا سماه "التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة" ، و كان ذا خلق حسن جامعا للفضائل والمحاسن، صدرا من الصدور، وكان رئيس المؤذنين بالحرم الشريف النبوي، روى عن أبي اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر، والحافظ

---

[1]- بدرية بنت عبد العزيز البصري، **المرجع السابق**، ص 216.

[2]- تقي الدين محمد بن فهد المالكي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، مطبعة التوثيق ، دمشق، 1347، ص 110.

[3]- هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو بكر بن أبي داود، ولد سنة 230هـ/ 316م، من كبار حفاظ الحديث إمام اهل العراق ، من تصانيفه: المصاحف و المسند و السنن و التغيير و القرآن و الناسخ و المنسوخ ، توفي سنة 310هـ/ 929م. انظر: الزركلي ، **الأعلام** ، ج4، ط 15، ، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، 2002، ص 91.

[4]- هو محمد بن يزيد الربعي القزويني أبو عبد الله ابن ماجة ولد سنة 209هـ_ 824م، أحد الأئمة في علم الحديث من اهل قزوين ، رحل إلى البصرة و بغداد و الشام و مصر و الحجاز و الري في طلب الحديث ، وصف كتابه" سنن إبن ماجة" و هو أحد الكتب الستة المعتمدة و له تفسير القرآن و كتاب في تاريخ قزوين، توفي سنة 273هـ/887، أنظر: **نفسه**، ج7، ص 144.

[5]- نجيبة أغرابي، **المرجع السابق**، ص 54.

شرف الدين الدمياطي، والتاج علي بن أحمد القرافي، والأمين محمد بن القطب القسطلاني ، و الإمام عفيف الدين عبد السلام ابن محمد بن مزروع، والشيخ أبي محمد عبد الله بن عمران السكري، و تقي الدين الحسن بن علي بن نظافر ابن ابي المنصور المالكي والعز الفارقي وغيرهم من الشيوخ[1]، و هو مطري نسبة الى مطرية بمصر[2].

توفي يوم السبت 27 من ربيع الاخر[3] سنه (741هـ/ 1362م) ودفن بالبقيع[4].

06-العفيف المطري(765هـ/1364م): هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف بن عيسىبنعساس بن يوسف بن بدر بن علي عثمان الأنصاري السعدي العبادي الإمام العلامة الحافظ عفيف أبو السيادة رئيس المؤذنين بالحرم الشريف النبوي، ولد سنة 14 من شوال سنه (698 هـ/1321م) بالمدينة النبوية، اشتغل و حصل و طلب الحديث،فاهتم به وبالتواريخ، سمع على عدة شيوخ منهم الفخر التوزري والرضي الطبري، وسمع على أبوه، والقاسم ابن عساكر وغيرهم من الشيوخ من مختلف أنحاء البلاد[5]، وطاف البلاد وحصل القواعد و سمع منه الكثير، قال الذهبي:" قدم علينا طالب حديث وله فهم و ذكاء و رحلة و لقاء، وقدم علينا من بغداد[6]، فأفادنا أشياء حسنة قلت و خرج له ذهبي جزءا سمعه منه بعض شيوخنا". و قال أيضا في المعجم المختص:" ارتحل

---

[1]– تقي الدين محمد بن فهد المالكي ،**المصدر السابق**، ص 110.

[2]–نجيب أغرابي، **المرجع السابق**، ص 54.

[3]– تقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي، **الوفيات**، تح: صالح مهدي عباس، م1، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1982، ص 358.

[4]تقي الدين محمد بن فهد المالكي، **المصدر السابق**، ص 110.

[5]– تقي الدين محمد بن فهد المالكي، **المصدر السابق**، ص 143.

[6]– بغداد: كان أول من مصّرها و جعلها مدينة المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ثاني الخلفاء ، و انتقل إليها من الهاشمية ، وهي مدينة كان قد إختطها أخوه أبو العباس السفاح قرب الكوفة، و شرع في عمارتها سنة 145هـ، و نزلها سنة 149هـ. أنظر: ياقوت الحموي ، **المصدر السابق**، ج1، ص 457.

في سماع الحديث الى الشام و مصر[1] و العراق[2] و حصل ثم أمتحن في سنة 42 و نهبت داره و أخذ منها المال الكثير و حبس ثم أطلق"، و قال زين الدين ابن رجب: "كان المطري هذا حافظ وقته وكان حسن الأخلاق ، كثير العبادة ، حسن الملتقى للواردين من اهلالعلم"،و قال ابن رافع: " قرأ بنفسه و كتب بخطه و عني بالطلب و التواريخ و أخبرني أنه قرأ ببعض الروايات على أبي عبد الله... و أنه جمع كتابا سماه الإعلام فيمن دخل المدينة من الأعلام"، توفي في ربيع الأول بالمدينة الشريفة سنة 765هـ/ 1364[3].

07- أبو عبد الله بن محمد بن جابر الوادي آشي(ت749هـ/1369م): هو محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن محمد بن إبراهيم بن حسان القيسي الواد آشي، يكنى أبا عبد الله ويلقب شمس الدين، ويعرف بابن جابر، ولد سنة673هـ/1274م بتونس ونشأ بها، وجال في البلاد المشرقية والمغربية و أستكثر من الرواية[4]، و نقب عن المشايخ، وقيّد الكثير حتى أصبح من جماعة المغرب ورواية الوقت ثم قدم الأندلس وقرأ رحمه الله القرآن بفاس ثم رحل الى الحجاز مرتين وحدث بهما.[5]

أخذ عليه ابن فرحون موطأ الإمام كما صرح بذلك في ديباجه:" و سمعت عليه موطأ مالك بن انس رواية يحيى بن يحيى في الحرم النبوي في سنه 746 هـ/1345م".[6]

---

[1]–مصر: سميت مصر بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام و هي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يبلغ طولها 54 درجة و ثلثان، و عرضها 29 درجة و ربع في الإقليم الثالث، **أنظر: ياقوت الحموي**، المصدر السابق، ج5، ص 137.

[2]–العراق: شاطئ البحر ، و سمي العراق عراقا لأنه على شاطئ دجلة و الفرات، ياقوت الحموي ،**نفسه**، ج4، ص 93.

[3]– العسقلاني، الدرر الكامنة، **المصدر السابق**، ج2، ص 285.

[4]– قناني الخامسة، **المرجع السابق**، ص 22.

[5]–نفسه ، ص22

[6]–ابن فرحون ،الديباج ، المصدر السابق ،ص401

ويصفه ابن فرحون بقوله:" كان رحمه الله عظيم الوقار والأبهة، قويمَ السَّمت، وكان محدثا مقرئا مجودا ،له معرفه بالنحو واللغة والحديث ورجاله، وكان فقهه قليلا وكان والده معين الدين بن سلطان جابر إمام عالما رحالا مفيدا مقربا".[1]

ومن شيوخه أبو عبد الله قاضي الجماعة بتونس، و أبو العباس بن الغماز[2] والخزرجي البلنسي وقاضي القضاة بها أبو إسحاق بن عبد الرفيع[3] وغيره من الشيوخ،كتب عنه نحو من 180 من أهل المشرق و المغرب، قادم غرناطة سنه (720هـ/م1320)، له تأليف حديثة منها أربعون حديثا اغرب فيها يعادل على سعة خطرو انفساح رحلة ، وله أسانيد كتب المالكية يرويها إلى مؤلفيها، والترجمةالعياضية وله تعاليق مفيدة[4].

كما نظّم أيضا بعض الأبيات الشعرية، ومنها الأبيات التي نظّمها بدار الحديث الأشرفية بدمشق، وقد رأى فيها تمثالا لنعل الرسول صلى الله عليه و سلم فقبله و قال:

دار الحديث الأشرفية لي الشفا فيها رأت عيناي نعل المصطفى
و لثمته حتى قنعت و قلت يا نفسي أنعمي أكفاك؟ قلت لي كفا
لله أوقات وصلت بها المنى من بعد طيبة ما أجل و أشرفا
لك يا دمشق على البلاد فضيلة أيامك الأعياد لازمها الصفا[5]

توفي سنة 749هـ/ 1348م بالطاعون[6].

---

[1]–ابن فرحون ، الديباج، المصدر السابق،401

[2]– هو احمد بن محمد بن الحسن ، ابن الغماز الأنصاري الخزرجي أبو العباس، قاضي، فقيه، حازم من أهل بلنسية ، استوطن بجاية وولي القضاء بها، توفي سنة 693هـ/1293م.أنظر: **الأعلام**، المصدر السابق، ج1، ص 221.

[3]– هو أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الربعي التونسي قاضي القضاة علامة زمانه و فريد عصره و اوانه ، الاصولي المتفنن الفاضل العالم بالأحكام و النوازل ، توفي سنة 733هـ، و دفن بتربته بتونس. أنظر: مخلوف، **المصدر السابق**، ص 207.

[4]–ابن فرحون، **الديباج في معرفة اعيان المذهب** ، المصدر السابق، ص 402.

[5]– نجيبة أغرابي، **المصدر السابق**، ص 53.

[6]– ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ، المصدر السابق ، ص 402.

08-محمد بن عرفة والد الفقيه أبي عبد الله محمد بن عرفة الورغمي(ت748هـ/1369م): الشيخ المجاور بالحرمين الشريفين ، توفي سنة 748هـ/1369م[1]، ذكره صاحب النيل ن ضمن شيوخ ابن فرحون[2].

9- محمد بن محمد بن عرفه الورغمي التونسي(ت803هـ/1400م): هو الإمام العلامةالمقريالفروعي الأصولي البياني، المنطقي، شيخ الشيوخ وبقيه اهل الرسوخ[3]،الفقيه المالكي محمد بن محمد بن عرفةالورغمي التونسي، ولد بتونس ليله 27 من رجب سنة 716هـ/ 1338م.[4]

ذكره صاحب النيل وقال:"بأنهاجتمع به ابن فرحون في حجه سنه 92 وعنده نزل، ولما جاء للمدينة وعرض عليه ابن فرحون مصنفاته أشار عليه ابن عرفة بإفراد مقدمة شرحه على ابن الحاجب عن الشرح لينتفع بها على حدتها ففعل ، فأجاز له جميع مسموعاته و مروياته و تصنيفاته[5].

روى عن الفقيه القاضي أبي عبد الله بن عبدالسلام ،وسمع عليه موطأ مالك وعلوم الحديث لابن صلاح وعن الفقيه المحدث الرواية ابي عبد الله محمد بن محمد بن حسين بن سلمة الأنصاري وقرأ عليه القرآن العظيم بقراءة الأئمة الثمانية، وتفقه على الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد السلام[6] وغيرهم من الشيوخ،انتشر علمه شرقا وغربا، فإليه الرحلة في فتوى

---

[1]- ابن القاضي، **درة الحجال في غرة أسماء الرجال**، تر: علوش، ج1،المطبعة الجديدة، الرباط، 1934م، ص 218.

[2]- التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** ، المصدر السابق، ص 34.

[3]- ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ، المصدر السابق، ص 419.

[4]-نجيبه أغرابي، المرجع السابق،ص55

[5]- نفسه ، ص 55.

[6]- هو محمد بن محمد بن سلامة المدعو عبد السلام التونسي الربعي، نسبة الى ربيعة البرجي نسبة الى قرية من أعمال تونس المالكي، ولد بتونس و رحل الى المهدية ثم إلى الإسكندرية و سكن دمشق و توفي بها سنة 995هـ/1587م.أنظر: الزركلي، **المصدر السابق**، ج 7 ، ص 61.

والاشتغال بالعلم والرواية، حافظا للمذهب ضابطا لقواعده إماما في علوم القرآن، مجيدا في العربية والأصلين و الفرائض والحساب وعلم المنطق وغير ذلك[1].

قال عنه تلميذه ابن فرحون:"انقطعللانشغال بالعلم والتصدر لتجويد القراءات، أجمع على اعتقاده ومحبته الخاصة والعامة، ذا دين متين، وعقل رصين، وحسن إخاء، و بشاشة وجه، صائم الدهر، ولا يفترعن ذكر الله وتلاوة القرآن إلا في أوقات الاشتغال، منقبضا عن مداخلة السلاطين، لا يرى إلا في الجامع أو في حلقه التدريس، لا يغشى سوقا، ولا مجتمعا ولا مجلس حاكم، إلا أن يستدعيه السلطان في الأمور الدينية، كهفا للواردين عليه من أقطار البلاد ،يبالغ في برهم والإحسان إليهم وقضاء حوائجهم ،وقد خوله الله تعالى في رياسة الدين والدنيا ما لم يجتمع لغيره في بلده، له أوقاف جزيلة في وجوه البر وفكاك الأسارى ومناقبه عديدة وفضائله كثيرة".[2]

عنه أيضا تلميذه البرزلي:"أدركناه يقرأفي صف الأصلين والمنطق والفرائض والحساب والقراءات في آخر عمره وجالسناه نحو أربعين عاما وأخذنا عنه علومه وهديه."[3]

وقال تلميذه أبو حامد بن ظهيرة المكي[4] في معجمه: هو إمامة علامة برع أصولا وفروعا وعربية ومعاني وبيانا وقراءة وفرائض وحسابا ،رأسا في العبادة والزهد والورع ملازما للشغل بالعلم ،رحل إليه الناس و انتفعوا به ولم يكن بالمغرب من يجري مجراه في التحقيق ولا من اجتمع له، تأتى اليه الفتوى من مسيرة شهر ، له مؤلفات مفيدة لم يخلق بعده مثله."

---

[1]– ابن فرحون ، الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب، **المصدر السابق**، ص 419.

[2]– نفسه، **ص** 420.

[3]–التنبكتي،نيل الإبتهاج، المصدر السابق،ص466

3–هو محمد بن محمد بن أبي بكر بن ظهيرة القرشي المخزومي ،ولد بمكة و >كر معاصرون أنه كان شيخ الفتيا و التدريس ومرجع العلماء وصفوة الفقهاء بمكة المشرفة ، أنظر :إبن ظهيرة الجامع اللطيف في فضل مكة و أهلها و بناء البيت الشريف ، تح :علي عمر ، ط1،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،2002م،ص5

ولـي إمامـة جامعـه الزيتونـة عـام 56 وخطابتـه عـام 72 والفتـوى عـام 73 ، وبـدأ تصنيف المختصر الفقهي عام 72 وأكمله عام 86[1].و له تأليف في المنطق وغير ذلك[2].

قال ابن حجر: "اجاز لي وكتب لي خطه لما حج وعلق عنه بعض أصحابه كلاما في التفسير كثير الفوائد في مجلدين"[3].

وله المختصر الشامل في التوحيد ومختصر الفرائض والمبسوط في الفقه في سبع مجلدات .قال فيه السخاوي: "شديد الغموض" و الطرق الواضحة في عمل المناصحةوالحدود في التعاريف الفقهية لمحمد بن قاسم الرصاع، وكتاب الهداية الكافية في سيرته و مسائله[4].

توفي ليله الخميس 24 من جمادى الآخرة سنه 803 هـ/1400م ولم يخلق بعده مثله[5].

10-محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي(ت870هـ/1465م):

هو أبو عبد الله الأعمى النحوي ولد سنة698هـ/1299م، قرأ القرآن والنحو على محمد بن يعيش، والفقه على محمد بن سعيد الرّندي، والحديث على أبي عبد الله الزواوي، رحل الى الديار المصرية صحبةأحمد بن يوسف الرعيني[6]، فكان ابن جابر يؤلف وينظم والرعيني

---

[1]- التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، المصدر السابق، ص 466-468.

[2]- ابن فرحون ،**الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، المصدر السابق، ص 420.

[3]-ابن عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي، **تفسير ابن عرفة**، تح: جلال الدين الأسيوطي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2008، ص 7.

[4]- الزركلي، **المصدر السابق**، ج7،ص 42.

[5]- محمد عرفة الورغمي، **المصدر السابق**، ص 7.

[6]- هو أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي ثم البيري أبو جعفر الأندلسي أديب له نظم سنة 700هـ، و رافق إبن جابر الأندلسي الأعمى في رحلته الى المشرق سنة 738 هـ، اقام بحلب نحو 30 سنة ، و مات إبن جابر و رثاه من كتبه شرح "بديعة" رفيقه بن جابر و رسالة بدار الكتب و المولد النبوي و طراز الرحلة . أنظر: الزركلي، **المصدر السابق**، ج1، ص 274.

يكتب[1]، عده المترجمون من ضمن شيوخ ابن فرحون منهم صاحب الشجرة وصاحب النيل وصاحب التحفة اللطيفة و آخرون[2]

وجاء في درة الحجال أن ابن فرحون قرأ على أبي عبد الله محمد بن احمد الهواري الأندلسي عجالة الراجز في علم العربية من نظمه[3].

ومن تصانيفه: شرح الالفية لابن مالك، وهو كتاب مفيد يعتني بالإعراب للأبيات، و هو جليل جدا نافع للمبتدئين، وله نظم الفصح، و نظم كفاية المتحفظ ، و الحلة السّيرافي مدح خير الورى وهي بديعية و نظمها عال لكنّه اخلّ فيها بذكر أنواع من البديع كثيره جدا[4].

حج ابن جابر مع رفيقه احمد الرعيني،ورجعالى الشام فأقاما بدمشق قليلا ثم تحولا الى حلب ، و سكن البيرة[5]، فاستمر بها نحو من خمسين سنة، كان ابن جابر عالما بالعربية، انتفع به اهل تلك البلاد، توفي سنه870هـ/1465م بالبيرة.[6]

11-الزبير بن علي الأسواني(ت748هـ/1347م): الزبير بن علي بن سيد الكل ابن أبي صفرة. ويقال سيد الكلابنأبي الحسن بن قاسم بن عمار الشرف الأزدي المهلبي الأسواني نزيل المدينة[7].

---

[1]- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة**، تح: أبو الفضل إبراهيم، ج1، المكتبة العصرية ، بيروت، لبنان، ص 34.

[2]-نجيبه أغرابي، المرجع السابق، ص56

[3]- نفسه، ص 56.

[4]- السيوطي ، **المصدر السابق**، ص 35.

[5]-البيرة: تبلغ عدد سكانها260 نسمة. انظر: مصطفى مراد الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج1، دار الهدى، كفر قرع، 1964م،ص 189.

[6]-قناني الخامسة، **المرجع السابق**، ص ص 24-25.

[7]- السخاوي، التحفة اللطيفة، **المصدر السابق**، ج2، ص 76.

ولد سنه 660 هـ/1262هـ[1]، من بيت صلاح وخير وعلم ، كان إماما في القراءات وأسمع الحديث. قال ابن فرحون: سمعنا عليه الشفا ودلائل النبوة للبيهقي مع السراج الدمنهوري و غير ذلك .[2]

كان فقيها شافعيا من أعظم الناس ديانة وعفة مع كثره عيال، يصلي في الروضة بجانب المنبر ويعز عليه إذا رأى أحدا في موضعه لكثرة ملازمته له متصديا للقرّاء، وأصم في آخر عمره ،وقد حدّث بالمدينة سنة 730هـ/ 1330م.[3]

و يروي لنا السخاوي حكاية من كراماته رحمه الله تعالى قائلا:" حكى لي من أثق به أنه جاء كتاب من مكةإلىالشمسالمغيثي، أن يعطي الزبير مائة درهم، ولم يعلم بما فيها أحد، فحصل عند الطواشي من المائة النصف، فأرسلها اليه مع الجمال المطري، وكان يفرح بخدمة الصالحين، وإدخال المسرة عليهم، فلما أتى بالخمسين، قال له : قد بقي مثل ذلك، أما بالنسبة لسنة الوفاة، فقد حصل هناك اختلاف بين السخاوي وابن الجزريفحينمايقول ابن الجزري أنها كانت سنه 745هـ/1366م ، يقول السخاوي أنها سنة748هـ/1347م[4].

12.محمد بن يحيى بن عمر الحباب(ت749هـ/1348م): هو أبو عبد الله بن يحيى بن عمر المعافري المعروف بابن الحباب[5]، من ضمن شيوخ ابن فرحون و أثبت ذلك في الديباج عندما قال متحدثا عن ابن الحباب:" فمجلسه مجلس علم وإيناس، وتقريب لأناس وإبعاد لأناس، وكنت من الفريق الأول لا بالشّك ولا بالتأويل فأخذت وأجازني."[6]

---

[1]– العسقلاني، الدرر الكامنة ، **المصدر السابق**، ج2، ص 113.

[2]–السخاوي، التحفة اللطيفة، المصدر السابق، ج2،ص77

[3]–نفسه، ص77–78

[4]– السخاوي، التحفة اللطيفة، **المصدر السابق** ، ج2، ص ص 77_78.

[5]– مخلوف، **المصدر السابق**، ج1، ص 300.

[6]– نجيبة أغرابي، **المرجع السابق**، ص 62.

كان ابن الحباب إماما بارعا، محققا علامةأصوليا نحويا متفننا، وقع له مع ابن عبد السلام مناظرات وعنه أخذ ابن عرفة الجدل والمنطق والنحو، ونقل عنه في مختصره وغيره أشياء، وأخذ عنه الإمام المقري و الشيخ خالد البلوي[1]. و عرف به في رحلته، فقال:" واحد الزمان وفريد البيان والتبيان، العديم النظراء والأقران المرتقي درجه الاجتهاد بالدليل والبرهان، العالم المشاور أبو عبد الله بن الحباب حبر بحر حافظ لافظ ذو أبهة وبهاء وحبوة مملوءة من علم خالية من ازدهاء و خلقة سمت في مطالع الحسن،كمالانتهاء برع بأحسن الصور وبرع من الجمال أرفع الصورة،أنفرد بفني المنقول والمعقول واتحذ في علمي اللسان والبيان فيما يجاري في شيء من ذلك ولا يباري، و هو فيما عدا ذلك يفوق الصدور ويفيض على مزاحمة البحور ويحيى من فرائده النحور."[2]

قال الزركشي:" حكى أنه دخل يوما على بعض أصحابه الأدباء فألقاهم قد فرغوا من أكل جدي مشوي ، فقال أحدهم: فاتك الجدي يا ابن الحباب

فقال ثانيهم: بخبز سميد كثير اللباب

:فقال ثالثهم ولم يبقى منه سوى عظمه

ففطن هو لمرادهم فأجاب سريعا: طعامكم طعامكم

فقال رابعهم: دعنا من هذا إنما هو لعمري طعام الكلاب

فقال بعض أصحابه ففي في كلامه توريه عجيبة، ولكن لا ينبغي مثل هذا مع الملوك لقول اهل السياسة إذا داعبت الملك فأجمل الأدب ووفه حق اللعب.[3]

---

[1]–هو خالد بن عيسى البلوي القنتوري أبو البقاء علم الدين الإمام القاضي الفاضل الكامل ، المتفنن الكاتب الرحالة الأريب المطلع الأديب ، من أهل الفضل كثير التواضع و الخلق الحسن ، ولد سنة 713ه/1311م ، في قتورية الذي كان والده قاضيا بها، رحل لبلاد المشرق سنة 736ه/ 1334م، نشأ في أسرة علمية متدينة ، توفي سنة 768ه/1365م.أنظر: شيماء عبد الحميد البنا، **رحلة البلوي الى مدينتي قسنطينة و بجاية في ق 8ه/14م**، المجلة العلمية لكلية السياحة و الفنادق، عدد خاص، 2021، جامعة دمنهور، ص 112.

[2]–التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص 399.

[3]–نفسه،ص400

ومن تآليفه تقييد على معرب ابن عصفور[1] نقل عنه فيه الجمال ابن هشام في شرح التسهيل واختصار المعالم، توفي سنة 749هـ/1348م.[2]

13.الجمال الدمنهوري(ت752هـ/1351م):

هو سراج الدين أبو الحفص عمر بن محمد بن علي بن فتوح الدمنهوري جاء اسمه في دائرة المعارف الاسلامية ضمن الشيوخ الذي درس عليهم ابن فرحون.[3]

قال الحافظ أبو الفضل العراقي:" برع في النحو و القراءات و الحديث و الفقه، وكان جامعا للعلوم أخذ العربية عن الشرف الشاذلي، والقراءات على التقي الصايغ والأصول عن العلاءالقونوي القول والمعاني عن الجلال القزويني والفقه عن النور البكري وسمع من الحجار والشريف الموسوي ودرّس وأفتى وحدث عنه أبو اليمن الطبري، توفي في يوم الثلاثاء 10 ربيع الأول سنة 752هـ/1351م، و مولده بعد 680هـ/1281م.[4]

14.الشرف الأهيوطي(ت745هـ/1344م):هو محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد عبد الله اللخمي الشافعي شرف الدين أبو الفتح ابن عز الدين بن كمال الدين الأميوطي ولد بالقاهرة في ذي القعدة سنة 674هـ/1275م برع في الفقه و سمع الحديث من غازي الحلاويالفيلانيات ، و من أبي الحسن ابن الصواف، مسموعه من النسائي وغيره ،ولي قضاء نابلس وولي الإعادة بالناصرية وغيرها، ودرس بالجامع الطافري ثم ولي القضاء والخطابة والإمامة بالمدينة الشريفة.[5]

---

[1]– هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي النحوي الحضرمي الإشبيلي، و يعرف بابن عصفور ، ولد سنة 597هـ تلقى علم العربية عن جماعة. أنظر: ابن عصفور الإشبيلي، **ضرائر الشعر**، تح: إبراهيم محمد ، ط1، دار الأندلس، القاهرة، 1980م، ص 5.

[2]– مخلوف، **المصدر السابق**، ج1، ص ص 300-301.

[3]– نجيبة أغرابي، **المرجع السابق**، ص 61.

[4]–الحنبلي، المصدر السابق، ص172

[5]–العسقلاني، الدرر الكامنة، المصدر السابق، ج4،ص159

اشتد على الشيعة وكان مهابا فسطا على فقهائهمالإمامية وسبهم على المنبر، كان يحمل على نفسه في إتباع السنة والجد في العبادة ويحج على الحمار، ولم يدخل المحراب بل يصلي على يساره[1]، له خطب مدونة تسمى الجواهر السنية[2]، درس عليه ابن فرحون الموطأ والبخاري وجامع الأصول والملخصوتأليفالطرطوشي[3].

توفي 745هـ/1344م[4].

15.**البدر الإقشهري(731هـ/1331م):** هو محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ ين إبراهيم بن عبد الله الأقشهري منسوب الىأقشهر بقونية ولد سنة 665هـ/1267م[5]، ذكره بعض المترجمون من ضمن شيوخ ابن فرحون منهم صاحب النيل[6]، رحلإلى مصر ثم إلى المغرب فسمع من أبي جعفر بن الزبير بالأندلس ومحمد بن محمد بن عيسى ابن منتصر بفاس و غيرهما، و جمع رحلته إلى المشرق والمغرب في عدة أسفار وجمع كتاب فيه أسماء من دفن بالبقيع سماه الروضة قال القطب الحلبي: تناولته منه وحدث عنه أبو الفضل النويري قاضي مكة، جاور بالمدينة ثم اتخذها موطنا إلى أن توفي رحمه الله سنه 731هـ/ 1331م[7].

---

[1]– العسقلاني ، الدرر الكامنة ، المصدر السابق، ج4، ص 159.

[2]–نفسه، ص 160.

[3]–هو محمد الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري المعروف بالطرطوشي ، و منها أصله يكنى أبا بكر ، و يعرف بإبن أبي رُنْدقة براء مهملة مضمومة و نون ساكنة و دال مهملة و قاف مفتوحين، نشأ بالأندلس ببلدة طرطوشة، ثم تحول لغيرها من بلاد الأندلس ، رحل الى المشرق وحج فدخل بغداد و البصرة و تفقه عند أبي بكر الشاشي من تصانيفه تعليق في مسائل الخلاف و في أصول الفقه و غيرهم، توفي في شهر شعبان سنة 520هـ . أنظر: ابن فرحون، **الديباج في معرفة أعيان المذهب** ، المصدر السابق، ص ص 371–372.

[4]– زكريا مزاري ، **القواعد الفقهية عن الإمام ابن فرحون من خلال كتابه تبصرة الحكام في أصول الأقضية و مناهج الأحكام باب الدعاوي و الشهادات نموذجا**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ، قسم الشريعة و قانون، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1، 2013–2014، ص 8.

[5]–العسقلاني، الدرر الكامنة، **المصدر السابق**، ج3، ص 309.

[6]– نجيبة أغرابي، **المرجع السابق**، ص 60.

[7]– العسقلاني، الدرر الكامنة ، **المصدر السابق**، ج3، ص 309.

16.خليل بن إسحاق(ت776هـ/1374م): هو خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب، عرف بالجندي أبو المودة ضياء الدين الإمام العلاّمة العامل القدوة الحجة الفهامة، حامل لواء المذهب بمصرفي وقته[1] مجمعا على فضله وديانته ، أستاذاً ممتعا من أهل التحقيق، ثاقب الذهن، أصل البحث مشاركا في فنون العربية والحديث والفرائض فاضلا في مذهب مالك، صحيح النقل[2]، ذكرها صاحب الأصل أنه كان من جملةأجناد الحلقة المنصور ،يلبس زي الجنود المثقفينمنقبضاًعن أهل الدنيا جامعا بين العلم والعمل مقبلا على نشر العلم[3].

قال عنه ابن فرحون في الديباج: وجاور بمكة وحج واجتمعت به في القاهرة و حضرت مجلسه، يقرئ في الفقه والحديث والعربية وله منسك وتقاييد مقيدة[4].

و قال الإمام ابن مرزوق: سمعت من غير واحد أنه من أهل الدين و الصلاح مجتهدا في العلم الى غاية حتى لا ينام في بعض الأوقات إلا زمنا يسيرا ،بعد طلوع الفجر للإراحة من جهد المطالعة والكتب درس بالشحونية أكبر مدرسة بمصر[5].

من تصانيفه: شرح مختصر ابن الحاجب في ستة مجلدات انتقاه من شرح ابن عبد السلام وزاد فيه غزو الاقوال وإيضاح ما فيه من الإشكال، وله مختصر في الفقه نسج فيه على منوال ووقفت من جمعه على ترجمة جمعها لشيخه عبد الله المنوفي تدل على معرفته بالأصول أيضا[6].

---

[1]– التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، تح: محمد مطيع،ج1، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، 2000م، ص 198.

[2]– ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، المصدر السابق، ص 186.

[3]– القرافي، المصدر السابق، ص 70.

[4]– ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، المصدر السابق، ص 186.

[5]– التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، المصدر السابق**، ص 199.

[6]– القرافي، **المصدر السابق**، ص 71.

فقد مدح ابن غازي المختصر فقال: أن مختصر الشيخ العلامة خليل بن اسحاق من أفضل نفائس الأعلاق و أحق بارق بالأحداق، وصرفت له هممالحذاق،إذ هو عظيم الجدوى، بليغ الفحوى، مبين لما به من الفتوى و ما هو المرجع الأقوى، قد جمع الاختصار في شدة الضبط والتهذيب وأظهر الاقتدار في حسن المساق والترتيب.

فما نسج أحد على منواله و لا سمحت قريحته بمثاله ، و لله در الشيخ الأديب البارع أبي الحسن علي بن أبي حمامة السلوى إذ يقول:

و حللت من قلبي مسالك نفسه و الروح قد أحكمته تحليلا

أخليل ابني قد وهبتك خلة ما مثلها يهب الخليل خليلا

فخليل نفسي من يوّد خليلها و حلاه دم إن أحب خليلا[1]

توفي على ما قال زروق سنة تسع و ستين و قال ابن مرزوق: أخبرني القاضي نصر الدين الإسحاقي ، وكان من أصحابه و حفاظ مختصرة ، أنه توفي في 13 ربيع الأول عام 776هـ[2]/1374م.

17.أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني(ت781هـ/1379م):انحدرمن بيت مجد و علم و تحقيق من جد أبيه إلى والده و عمه و كذلك من تسلسل من الأبناء و الأحفاد ، ولد سنة 710هـ/1310م بتلمسان. ذكره المراغي في كتابه الفتح المبين من ضمن شيوخ ابن فرحون و كذلك صاحب الشجرة ، ووصفه ابن فرحون بشيخنا في الديباج.[3]

[1]– القرافي، المصدر السابق، ص 74.

[2]– التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج** ، المصدر السابق، ص 102.

[3]– نجيبة أغرابي، **المرجع السابق**، ص 58.

قال أبو الحسن علي بن لسان الدين بن الخطيب في حقه: "سيدي و سند أبي فخر العرب و بركة الدولة و علم الأعلام و مستخدم السيوف و الأقلام مولى اهل المغرب على الإطلاق ، أبقاه الله تعالى و أمتع بحياته و أعانت على ما يجب في حقه."[1]

و قال عنه أيضا لسان الدين:" هذا الرجل من طرف دهره ظرفا و خصوصية و لطافة، مليح التوسل، حسن اللقاء ، مبذول البشر، كثير التودد، نظيف النبرة، لطيف التأني، خير لبيب، طلق الوجه، خلوب اللسان، طيب الحديث..."[2]

حفظ القرآن الكريم و تعلم العربية وآدابها الأولية للعلوم الدينية على علماء تلمسان[3].

توفي سنة 781هـ/ 1379م بالقاهرة[4].

و من بين المصنفات التي تركها شمس الدين ابن مزروق : كتاب الجليل ، و كتاب النفيس، و فهرست شيوخه سما عجالة المستوفزالمستجار و شرح الأحكام الصغرى لعبد الحق الشبلي، و شروح فروع ابن الحاجب سماه إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب و كتاب الإمامة و كتاب تحفة الطرف الى الملك الأشرف ، و الأربعين المسندة في الخلافة و الخلفاء...[5]

18.ابن الجياب(ت673هـ/1274م): هو أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان الغرناطي يعرف بابن الجياب ، الفقيه في وقته عالم بالفرائض و الحساب المتفنن في العلوم المتبحر في التاريخ ، الإمام في البلاغة و الأدب.[6]

قال صاحب الشجرة : أخذ عن إبن زيتون و ابن رشد و غيرهم و عنه برهان الدين ابن فرحون[1]. ذكره في الأصل، وقال: أبو عبد الله الحضرمي في فهرسته شيخنا الشيخ الفقيه

---

[1]–المقري، المصدر السابق، ص391

[2]– نفسه، ص 391.

[3]– نصر الدين بن داود، **المرجع السابق**، ص 98.

[4]– ابن مرزوق ،**تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام** ، المصدر السابق، ص 62.

[5]–نفسه ، ص55

[6]–لروي عائشة، المرجع السابق، ص46

الجليل شيخ المكتبة و رئيسها ، و كبير الطبقة و عالمها العالم المتفنن الأوحد الفاضل الأديب البليغ الشهير الصالح الخاشع النبيه المبارك، اخذت عنه جملة من تآليفه و سمعت عليه كثيرا في فنون و انشدني لنفسه:

أرى الدهر في ألوانه متقلبا فإياك لا تأمنه يوما فتخدعا

فما هو إلا مثل ما قال قائل مِكَر معرمقبلمعا

توفي 13 شوال سنة 49 ، وكان مولده يوم السبت 3 جمادى الأولى سنة 673 هـ[2]/1274م.

19.ابن الحباب(ت741هـ/1340م): هو أبو عبد الله محمد بن يحي بن عمر المعافري ، المعروف بابن الحباب، الإمام البارع ، أخذ ابن زيتون و غيره ، و أخذ عن جماعة منهم المقري و غيرهم. ذكره صاحب الشجرة من ضمن شيوخ ابن فرحون[3].

من تصانيفه تقييد على معرب ابن عصفور، توفي سنة 741هـ/1340م[4].

وفي ختام هذا المبحث يمكننا الوصولإلىالاستنتاجات التالية:

أن أسرة إبن فرحون عاشت بالأندلس ثم رحل أفرادها إلى تونس قبل أن تستوطن البقاع المقدسة للعيش بمدينة الرسول صلى الله عليه و سلم و خدمة العلم.

كانت أسرة ابن فرحون أحد أبرز الأسر العلمية المعروفة، و كان لها دور متميز في البيئة العلمية للمدينة المنورة.

أنجبت أسرة ابن فرحون كوكبة لامعة من العلماء لا سيّما ابن فرحون الذي كان له دور في الحركة العلمية.

---

[1]– **لروى عائشة، المرجع السابق،** ص 46.

[2]– التنبكتي، **نيل الابتهاج، المصدر السابق،** ص ص 327_328.

[3]– لروى عائشة، **المرجع السابق،** ص 44.

[4]– التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج،** المصدر السابق، ص 400

المبحث الثالث: دور أسرة ابن فرحون في الحياة العلمية لبلاد المشرق الإسلامي بين القرنين(8هـ/14م)

1. تلاميذ أسرة ابن فرحون
2. الإنتاج العلمي
3. مظاهر التأثير العلمي لأسرة ابن فرحون في الحياة العامة

برع ابن فرحون في مجال تبليغ العلم و بثه في صدور الطلبة الوافدين عليه من مختلف الأقطار سواء لما استقر في المدينة، ,أو عندما كانت له رحلات خارجها ، فقد لمع نجمه حتى صار من صدور المدرسين و من اهل التحقيق ، فكان ممن استفاد و أفاد و بلغ من العلم المراد ، سائرا على درب النبيئين مطبقا أول آية نزلت في القرآن: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ* "[1].رافعا راية العلم ، فقرأ و تعلم و ألف و علم ، فخلف لنا من الاعلام واصلوا الطريق بعده ، طريق العلم و البحث ، و خلف لنا مؤلفات في غاية الإفادة[2].

01: تلاميذ أسرة ابن فرحون[3]

إن عالما شاع علمه في الأقطار و رحل من أجل العلم مبلغا و مدرسا ، فإنه لا شك سيأخذ عنه خلف كثير ، و هذا ما حدث لابن فرحون ، فلقد تلقى عنه العلم أئمة الأعلام منهم ابنه.

01-أبو اليمن محمد برهان الدين بن فرحون(ت814هـ/1411م): المدني الإمام العمدة البينة القدوة من فضل و علم و عدالة[4]، ذكره صاحب الفتح المبين من ضن اللذين أخذوا على ابن فرحون ،فقد كان ابن فرحون حريصا على تبليغ العلم الى طلبة المسلمين كافة فكيف بابنه خاصة ، فكان يتابع تعليمه و دراسته و يأخذه معه في بعض رحلاته العلمية التي قام بها إلى دمشق سنة 792هـ/1390م[5].

---

[1]- الآيات من 1 الى 5 ، سورة العلق

[2]- نجية أغرابي، المرجع السابق، ص 71.

[3]-للتوسع أكثر حول تلاميذ أسرة ابن فرحون ، أنظر الملحق رقم 05،ص 100.

[4]- مخلوف، المصدر السابق، ص 239.

[5]- نجية أغرابي، المرجع السابق، ص 72.

و محمد أبو اليمن فقيه عليم مؤلف المسائل الملقوطة ، التي جمع فيها فروعا حسنة[1]، توفي سنة 814هـ/1411م[2].

02-أبو جعفر الرعيني:(ت779هـ/1377م): هو أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي الألبب يري الملقب بشهاب الدين ، ولد سنة 707هـ او 709هـ/ 1307م-1309م[3]، ذكره صاحب التحفة اللطيفة أنه كتب الإجازة عن ابن فرحون و أذن له في حمل جميع مروياته و ماله من نظم و نثر[4] و هو رفيق محمد بن جابر الأعمى شارح الألفية و هما المشهوران بالأعمى و البصير ، قال في أنباء الغمر : ارتحل إلى الحج فرافق أبا عبد الله بن جابر الأعمى تصاحبا و ترافقا إلى أن صار يعرف بالأعميين[5].

رحل الى الحجاز أوائل محرم سنة 738هـ/1377م ، مشارطا بعض الشعراء المكفوفين على أنه يكون يكتب و الأعمى يشعر و يقسمان نتيجة ذلك للنجعة[6].

توفي في منتصف شهر رمضان سنة 779هـ/1377م و رثاه رفيقه أبو عبد الله بن جابر[7] ، و من مؤلفاته: اقتطافالأزاهر و التقاط الجواهر و رفع الحجاب عن تنبيه الكتاب، شرح ألفية ابن معطي ، طراز الحلّة و شفاء الغلة و له تحفة الأقران ما في قرى بالتثليث من حروف القرآن[8].

---

[1]- مصطفى مرتاجي، **برهان الدين ابن فرحون المالكي اعلامنا**، مركز الإمام مالك الإلكتروني، ص 14.

[2]- ابن فرحون، **ارشاد السالك الى أفعال المناسك**، المصدر السابق، ص 32.

[3]- أبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني، **تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن**، تح: علي حسن بواب، ط2، دار كنوز الرياض، 2007م، ص 7.

[4]- نجيبة أغرابي، المرجع السابق، ص 73.

[5]- الحنبلي، المصدر السابق، ج6، ص 268.

[6]-السخاوي، التحفة اللطيفة، المصدر السابق، ص 274.

[7]- العسقلاني، الدرر الكامنة، المصدر السابق، ج1، ص 340.

[8]- الرعيني، المصدر السابق، ص 11.

03-محمد بن أبي بكر المراغي(ت795هـ/1393م): هو محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يوسف بن ابي الفخر عبد الرحمن بن نجم بن طولون العبشمي الأموي القرشي العثماني القاهري الأصل المدني الشافعي، يلقب بشرف الدين ، و يكنى بأبي الفتح[1]، من سلالة عثمان بن عفان[2]، ولد سنة 764هـ/1363م أو التي بعدها بالمدينة المنورة و نشأ بها[3] . ذكره صاحب التحفة من ضمن الذين أخذوا عن إبن فرحون و كناه أبو الفتح المراغي[4].

أما عن شيوخه، فتتلمذ الإمام المراغي على ثلة من أكابر علماء عصره نذكر منهم: محمد بن علي بن يوسف الدمياطي الحراوي(ت 781هـ/1379م) ومحمد بن محمد بن يحيى الحسني(ت 787هـ/1385م) وغيرهم من الشيوخ[5].

أما عن تلاميذه فقد تولى المنصف شرف الدين المراغي التدريس في الحرمين الشريفين واليمن ، فانتشر علمه وكثر طلابه ومن بينمنأخذوا عليه نذكرإبراهيم بن أحمد

---

[1]-عبد المحسن بن عبد الحميد بن سليم الصاعدي، **المشروع الروي في شرح منهاج النووي** ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الفقه، كلية الشريعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1438م،ص 10.

[2]- الزركلي، **المصدر السابق**، ج6، ص 54.

[3]- السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**،ج7، دار الجبل، بيروت، ص 161.

[4]- نجيبة أغرابي، **المرجع السابق**، ص 74.

[5]- الصاعدي، **المرجع السابق**، ص 12.

بن عبد الله الكافي الطباطي الشافعي[1] وإبراهيم بن محمد بن أبيبكر المقدسي[2] وعبد السلام بن عبد الوهاب بن محمد الزرندي الحنفي[3] .

ومن مؤلفاته، شرح المنهاج الفرعي في أربع مجلدات وسماه المشروع الروي في شرح منهاج النووي ، وإختصر فتح الباري لابن حجر في نحو أربع مجلدات وسماه تلخيص الفتح لمقاصد الفتح[4].

توفي في 16 من شهر الله المحرم بمكة بمرض البطن وصلى عليه سنة 859هـ/1455م ودفن بالمعلاة[5] .

04-المحب الطبري(ت795هـ/1393م): هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري ثم المكي محب الدين أبو البركات ولد بمكة727هـ/1327م، وكان من بيت صلاح ورواية وعلم سمع من الوادي آشي وغيرهم[6].

قال السخاوي في كتابه التحفة سمع عليه أي على ابن فرحون المحب الطبري[7].

توفي في ذي الحجة سنة795هـ/ 1393م وعمّر بعده أخوه ابو اليمن دهرا[1].

---

[1]- هو إبراهيم بن أحمد بن عبد الكافي بن علي أو عبد الله السيد برهان الدين أبو الخير الحسن الطباطي الشافعي المقرئ نزيل الحرمين ، أخذ القراءات عن الشيخ محمد الكيلاني بالمدينة، توفي سنة 63 بمكة. أنظر: السخاوي، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج1، ص ص 14-15.

[2]- هو إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان برهان الدين المري بالمهملة ، المقدسي ثم القاهري الشافعي ، ولد يوم الثلاثاء 18 ذي الحجة سنة 836هـ ببيت المقدس و نشأ بها ، حج و سمع بمكة. أنظر: **نفسه**، ص 134.

[3]- هو عبدالسلام عبد الوهاب بن المحب محمد بن علي بن يوسف الزرندي المدني الحنفي ، ولد في جمادى الأولى ينة خمسين و ثلاثين بالمدينة و نشأ بها ، فحفظ كتاب كشاطبية و المختار و الفية النحو و عرض على جماعة و سمع على الجمال الكازروني. أنظر: **نفسه**، ج4، ص 206.

[4]-محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، تح: محمد حسن ، ط1، دار إبن كثير، دمشق، بيروت، 2006، ص 699.

[5]- الصاعدي، **المرجع السابق**، ص 17.

[6]- العسقلاني، الدرر الكامنة، **المصدر السابق**، ج3، ص 306.

[7]- لروى عائشة، **المرجع السابق**، ص 59.

05-محمد التقي الفاسي(ت832هـ/1429م):هو محمد بن أحمد بن علي تقي الدين الفاسي[2] ولد في ربيع الأول سنة 775هـ/1373م بمكة ونشأ بها، وبالمدينة لتحوله إليها مع أمه في سنة 83 وقتا[3]، سمع بالمدينة من إبراهيم بن فرحون[4].

دخل القاهرة غير مرة،أولها سنة97 فقرأ بها البلقيني وابن الملقن والعراقي والهيثمي والتنوفي، ومن مؤلفاته: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام في مجلدين جمع فيهما ذكر الازرقي وزاد عليه ما تجدد بعده وما قبله وعمل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين وغيرهم من المؤلفات ولي قضاء المالكية بمكة في شوال سنة 807هـ/1404م من قبل الناصح فرج ولم يستغل به قبله غيره ، وعزل مرارا ومات وهو معزول بمكة في شوال سنة832هـ/1429م[5].

06-خديجة بنت عبد الرحمن بن أبي الخير بن فهد(860هـ/1455م): تدعى سعادة،أجاز لها إبراهيم علي بن فرحون[6]

02: الإنتاج العلمي :خلف برهان الدين إبراهيم بن فرحون(ت799هـ/1396م) بعد رحيله مؤلفات كثيرة[7] كانت عمدة في بابها، اعتمد عليها من جاء بعده[8] ،وتأليفه في غايه الإفادةلإتساع علمه[9]، ومن هذه المؤلفات نذكر:

---

[1]- العسقلاني، أنباء الغمر، **المصدر السابق**، ج1، ص 463.

[2]- القرافي، **المصدر السابق**، ص 165.

[3]- السخاوي، الضوء اللامع ، **المصدر السابق**، ج7، ص18.

[4]- القرافي، **المصدر السابق**، ص165.

[5]- السخاوي ، **الضوء اللامع**، المصدر السابق، ج7،ص 19.

[6]- حورية عبد الإله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ج7، ص 19.

[7]-أنظر الملحق رقم 06، ص 101.

[8]- ابن فرحون، **كشف النقاب الحاجب**، المصدر السابق، ص 33.

[9]-الحفناوي ، **المصدر السابق**،ص 198.

أ. **تبصره الحكام في اصولالأقضيةومناهج الأحكام:** وهو كتاب يقع في مجلدين يعتني بفقه ،القضاء والدافع الأساسي الذي دعيبرهان الدين إبراهيم بن فرحون الى تأليف هذا الكتاب هو:

1. اهتمام بعلم القضاء، فنحن نعلم ان آل ابن فرحون برعوا في هذا المجال وشغلوه ابا عن جد.
2. وكما يصرح برهان الدين إبراهيم بن فرحون بنفسه في كتابه هذا الذي نحن بصدد الحديث عنه يقول:" لم أقف على تأليفاعتنى فيه باستيعاب الكشف عن غوامضه ودقائقه وتمهيد أصوله وبيان حقائقه، فرأيت نظم مهماته في سلك واحد مما تمس الحاجه اليه وتتم الفائدة بالوقوف عليه و جرده عن كثير من أبواب الفقه إلا ما ينبغي تركه لتعلقه بأبواب هذا الكتاب،إثارللاقتصار استغناء بما ألفوه في ذلك. لأن الغرض بهذا التأليف ذكره قواعد هذا العلم وبيان ما تفصل به الأقضية من الحجج وأحكام السياسة الشرعية وبيان مواقعها وما وقع فيه من تكرار المسائل..."[1]

ويذكر محمد بن شنب أنه طبع ببولاق سنه 1300هـ1883م بالقاهرة سنتي 1301-1302هـ/1883-1884م على أننا نجدله طبعة بهامش" فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب مالك" للشيخ أبي عبد الله محمد عليش،وسميتبالطبعةالاولى وعليها تاريخ 1319هـ/1901م وهي صادرة عن مطبعة التقدم العلمي بمصر، ونجد طبعة اخرى بهامش "فتح العلى المالك أيضا وسميت بالطبعة الاخيرة وليسبها تاريخ الطبع[2].

وهذا الكتاب نال ثناء الحسن من قبل علماء عصر فقال فيه ابن حجر بإنه كتاب نفيس نعم لقد دلّ هذا المصنف على استيعاب مؤلفه لآراء فقهاء المذهب في مسائل الأقضية و الشهادات بأنواعها ، وأضاف اليه ابن قاضي شهبة قوله: مجلد كبير فيه كثيرا من فوائد

---

[1] نجيبة أغرابي، **المرجع السابق**، ص ص 77-78.

[2] – ابن فرحون، **درة الغواص في محاضرةالخواص**، **المصدر السابق**، ص 22.

السبكي والشيخ سراج الدين البليقني وفيه فوائد وغرائب، غير ان الامام بدر الدين القرافي قد انتقده وعلق عليه كلاما غير ما سبق لكونه لم يلتزم فيه النص المشهور على المذهب المالكي[1]

وقد قال عنه أيضا صاحب الشجرةأنهكتاب لم يسبق لمثله وفيه من الفوائد ما هو معروف وتبعه صاحب النيل في هذا الوصف.[2]

ب. **ارشاد السالك الى افعال المناسك:** وهو كتاب ضم أحكام الحج حيث جعله كمرشد للسالك طريق بيت الله الحرام للحج فرأى المؤلف أن يمهد لهذه الأحكام في شكل بابين كبيرين إضافة إلى باب ثالث، فالأول جعله في الترغيب في الحج والعمرة وتوضيح فضلهما ،وجعل ثاني لآداب سفر الحج[3].وتحت باب أداب سفر الحج خمسة، فصول تتفاوت في طولها وتدخل تحت بعضها مسائل أورد كلا منها تحت عبارة مسألة دون ذكر عنوان لها ،وكان هذا شأنه في سائر أبواب كتابه الذي ضمنها في الغالب فصول كثيرا ما تتضمن مسائل وفروعا وتنبيهات للفتانتباه القارئ وإبراز الأحكام بهذا التنظيم الذي يفصل المسائل ويميزها مع ربطها بالرباط الجامع، تحت باب واحد ، و أحيانا يعطي الفصول و المسائل عناوين و أحينا يغفل ذلك كما يغفل دوما عناوين الفروع و التنبيهات[4].

أما الثالث من الأبواب فقد ضمنّه أغلب أحكام المناسك للحج و العمرة ، و تفصل الأركان بشروطها و سننها و أوقاتها و جعلها مرتبة حسب مشروعيته فعلها ابتداء بركب

---

[1]– عامر مريقي، **منهج برهان الدين بن فرحون في الاستدلال في المسائل الفقهية من خلال بعض المؤلفات الفقهية** ، مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة، م7، العدد 2، الأغواط، الجزائر، 2022، 62.

[2]– مخلوف، **المصدر السابق** ص 223.

[3]– عامر ريقي، **المرجع السابق**، ص 63.

[4]– ابن فرحون ، **إرشاد السالك الى أفعال المناسك** ، المصدر السابق، ص 44.

الحج[1]، و بلغت الفصول في هذا الباب28[2]، و الكتاب في جزأين طبع لأول مرة بمطبعة بيت الحكمة في قرطاج بتونس سنة1408هـ/ 1989م. و هي الطبعة الوحيدة لحد الآن[3].

ووضح المحقق قيمة الكتاب العلمية فقال:" تظهر قيمة هذا الكتاب العلمية و تتضح فيه ميزة تنظيم المسائل المتشعبة و حسب ترتيبها و تيسير تناولها ، و ليس هذا بالأمر الهين ، فقد لاحظ الأقدمون من علماء المذهب المالكي صعوبة هذه المسائل و عسر ضبطها بدقة."[4]

فهذا الكتاب ضروري للحاج حتى يؤدي مناسكه على الوجه المأمور به، كما قال برهان الدين إبراهيم بن فرحون "و حتى لا يرجع دون حج".[5]

و قد اعتمد في تحقيقه على ثلاثة نسخ:

1/ نسخة دار الكتب الوطنية بتونس رقم 20051 أصلها من مكتبة النورية ، ثم آلت إلى متحف الجلولي بصفاقس[6]، برقم 8244 ، ثم انتقلت الى دار الكتب الوطنية سنة1387هـ/ 1969م، بعد صدور قانون جميع المخطوطات بهذه الدار وقد رمز لها بحرف"ص".

2/ نسخة الخزانة العامة بالرباط(المغرب) رق 470 ك، و قد رمز لها بالحرف "ر" [7]

3/ نسخة مكتبة اللغات الشرقية الكائنة بشار ليل بباريس رقمها 1888، و هي من المخطوطات التي تسربت الى فرنسا في عهد احتلالها للمغرب العربي و رمز لها بالحرف"ب"[8].

---

[1]–عامر مريقي ، **المرجع السابق**، ص 63.

[2]– ابن فرحون ، **إرشاد السالك الى أفعال المناسك** ، المصدر السابق، ص 45.

[3]– نجيبة اغرابي، **المرجع السابق**، ص 80.

[4]–– نفسه، ص 51.

[5]– لروى عائشة، **المرجع السابق**، ص 78.

[6]– ابن فرحون، **ارشاد السالك الى أفعال المناسك**، المصدر السابق، ص 55.

[7]– نفسه، ص 57.

[8]– **نفسه**، ص 58.

ج/ كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب:

هذا الكتاب هو مقدمه شرح برهان الدين إبراهيم بن فرحون المسمى تسهيل المهمات في شرح جامعالأمهات شرح به مختصراابنالحاجب الفرعي الذي سماه جامعالأمهات،ولما زار ابن عرفة كما عرفنا ابن فرحون بالمدينة وعرض هذا الأخير مؤلفاته على ابن عرفة، وفي ضمنها تسهيل المهمات،اقترح عليه أن يفصل في المقدمة فيجعلها كتابا مستقلا ففعل[1]، وهذه المقدمة هي ما سماه برهان الدين إبراهيم بن فرحون "كشف النقاب الحاجب"منمصطلح اسم الحاجب وسماه صاحب النيل كشفانتقاب الحاجب وهي عباره عن شرح للمصطلحات التي جاءت في كتاب"جامع الأمهات لابن الحاجب أفردها برهان الدين بن فرحون عن كتابه تسهيل المهمات في شرح جامع الأمهات"،ونحن نعلم أن الفقه المالكي في العصور المتأخرةأعتمد على مختصر ابن الحاجب ومختصر خليل الذي هو بدوره مختصرا لمختصر ابنالحاجب،إذ علمنا هذا تبين لنا مدى أهمية هذا الكتاب لأنه المفتاح لدراسة كتاب جامع الأمهات، وقد اعتبره صاحب النيل مقدمة من عرفها سهل عليه مشكلات الكتاب[2].

وقد نشر الكتاب في طبعته الأولى سنة1409ه/ 1990 م من طرف دار الغرب الإسلامي بتحقيق حمزه أبو فارس وعبد السلام الشريف[3] وقد اعتمد في تحقيق هذا الكتاب على ثلاثة نسخ :

01-النسخةالأولى: هي نسخه الأسكروبال حصلنا عليها على صورة منها من قسم المخطوطات بالجامعةالإسلامية بالمدينة المنورة- إذ لديهم صوره منها على ميكرو فيلم يحمل رقم 3718 بعنوان مقدمة تسهيل المهمات بشرح جامع الأمهات لبرهان الدين ابن فرحون عدد لوحاتها أربعون أي ثمانون صفحة وهي ضمن مجموع و(1-41) وهي بخط

---

[1]_ابن فرحون ، **كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب**، المصدر السابق، ص 37.

[2]- نجيبة أغرابي، **المرجع السابق**، ص 81.

[3]- لروى عائشة، **المرجع السابق**، ص 75.

مشرقي واضح في أغلبه ثم نسخها في 12 ذي القعدة سنة 842هـ/1432م على يد إبراهيم بن علي بن محمد البكري وقد رمز لها "بالأصل" .

02-النسخة الثانية: نسخه المكتبة الوطنية بتونس تحمل رقم 15429 تحتوي على 26 ورقةأي52 صفحة خالية من اسم ناسخ وتاريخ النسخ وهي بخط مغربي جميل واضح إلا في بعض المواضيع وقد رمز لها ب "ت "

03-النسخة الثالثة: نسخة المكتبة الأحمدية بتونس تحمل رقم 2675 وهي الآن ضمن المكتبة الوطنية بتونس عدد أوراقها 27 ورقةأي 54 صفحة خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ،خط مغربي متوسط واضح في غايه وقد رمز لها أثناء التحقيق ب "ح".[1]

ت. درة الغواص في محاضرة الخواص: وهو كتاب في شكل ألغاز فقهية مرتبة على أبواب الفقه ، وقد نال الثناء الحسن من علماء عصره ومن أتى بعدهم فقال عنه التنبكتي:أنهلم يسبق إليه"، ووصفه محمد بن شنب بأنه مجموعة في معضلات الفقه المالكي،و قال عنه صاحب شجرة النور الزكية"أن فيه الفوائد ما هو معروف"[2]، وسماه في النيل "درر الغواص في محاضرة الخواص" ، وقال أنه كتاب لم يسبق لمثله شيئ ألف ألغازا في الفقه مرتبا على الأبواب[3]، وفي "هدية العارفين "نبذة الخواص في محاضرة الخواص،[4]و في الأعلام "درة الغواص في محاضرة الخواص" [5]اما صاحب المعجم فسماه "بنبذه الغواص في محاضرة الخواص"[6].

وكان الهدف من تأليفه هذا محاضرة طلابه حتى تكون عاملا لإثارة العزم فيهم وتجديد نشاطهم الذهني باعتبار أن المحاضرة بالألغاز حسب قولهتحد الأذهان وتفتح الجنان

---

[1]-ابن فرحون ،**كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب**، المصدر السابق، ص 48.

[2]-عامر مريقي، المرجع السابق ، ص 63.

[3]-التنبكتي، نيل الإبتهاج، المصدر السابق، ص34

-إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين و أثار المصنفين، م1، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنانن 1951م،ص 18 [4]

[5]- الزركلي، **المصدر السابق**، ج6، ص 52.

[6]- عمر رضا كحالة، **المصدر السابق**، ج1، ص 48.

وتفاضل بين الأقران، تحرك روح التنافس بينهم ويقول في سبب تأليفه الكتاب بأنه لم يظفر بكتاب مالكي في الألغاز يقتفى أثره فبادرإلى شق الطريق ليضيف إلى المكتبة المالكية هذا النوع من الفنون الفقهية[1].

وحقق الكتاب وقدم له، كل من محمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ ونشرمن طرف مؤسسة الرسالة في طبعتين الأولى سنه 1399ه/1979م والثانية 1405ه/1984م واختار المحققان تسميته بدرة الغواص في محاضرة الخواص[2] وقد اعتمد في تحقيقه على ثلاث نسخ:

01-نسخه المكتبة الأحمدية: التي آلت الى دار الكتب الوطنية بتونس بعد أن كانت بخزائن جامع الزيتونة بتونس، وهي تقع أول مجموع رقمه: 12,681 تشغل من الورقة الأولى ب إلى الورقة 80 أ، و تليها في هذا المجموع رساله للإمام السيوطي عنوانها الكشف عن محاوزة هذه الأمة الألف جاءت بخط مغاير لخط نسخة الألغاز وابتدأت في الورقة 80 ب، وانتهت في الورقة 89 ب، خطها مشرقي متوسط يميل الى الكبر مع الوضوح وقد رمزنا الى هذه النسخة بالحرف "أ"[3]

2/ نسخة الخزانة العامة بالرباط في المغرب و هي ثالثة مجموع رقمه: 2418ويشتمل على:

أ. كتاب التفريغ الذي يشغل من أول المجموع الى ص 322.

ب.مختصر كتاب لأبي الوليد بن رشد وهو موال للكتاب الأول وينتهي في صفحة 330.

ج. درر الغواص لبرهان الدين إبراهيم بن فرحون وهو يشتغل من ص 331 إلى ص 413.

---

[1]- عامر مريقي، **المرجع السابق**، ص 63.

[2]- لروى عائشة، **المرجع السابق**، ص 76.

[3]- ابن فرحون، **درة الغواص في محاضرة الخواص**، المصدر السابق ،ص 49.

وتستهل هذه النسخة بعد البسملة والتصلية بما يلي: " كتاب الألغاز المسمى بدرر الغواص في محاضرة الخواص تأليف العبد الحقير المدرس المحقق العالم العلامة إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدني رحمه الله تعالى جاء بخط مغربي متوسط الحجم ، واضح في جملته باستثناء صفحات في الوسط ،انتشر فيها طمس والصفحتان الأخيرتان اللتين وجد بهما خرق وتمزيق حالاً دون اعتماد هذه النسخة في الباب الأخير من الكتاب وهو باب الجامع، وقدرمزناإلى هذه النسخة بالحرف "ر"[1]

3/نسخة مكتبة المرحوم الشيخ محمد القلعي: التي انضمتإلى دار الكتب الوطنية بتونس: وهي تقع ضمن مجموع رقمه 21222 ويشتمل على كتب وبعض فوائد ومسائل متفرقة تشغل بعض أوراق واقعة بين الكتب وتقتصر على ذكر الكتب فيما يلي:

أ. شرح خالد الأزهري على البردة من 1 الى 38 أ

استعانة للشيخ البوني من 38 ب الى 39 ب

ج. ألغاز ابن فرحون التى تسمى في هذه النسخة بدرة الغواص من 41 ب الى 92 ب.

د. فضائل السور وخواصها لأبي بكر عتيق بن جعفر الغساني الوادي آشي من 99 إلى 116 أ

هـ.رسالة في موضوع سور القرآن كذلك من 116 ب الى 117 أ

و.منظومتان إحداهما في مدخل يناير والأخرى في بروج الشهر، تليها فوائد متنوعة تنتهي بها المجموع في الورقة 121، وخطه مغربي وحجمه متوسط يميل الى الصغر وهو رقيق باستثناء العناوين، وقد نسخت هذه النسخةالقلعية من نسخة قريبة في عهد المؤلف مؤرخه بصفر من عام 849 هـ1445م وقدر رمزنا إلى هذه النسخة بالحرف "ل"[2].

---

[1]– ابن فرحون، درة الغواص في محاضرة الخواص، المصدر السابق، ص 50.

[2]– ابن فرحون، درة الغواص في محاضرة الخواص،نفسه ، ص 51.

ج/ تسهيل المهمات في شرح جامع الأمهات:

و هو كتاب شرح به مختصر ابن الحاجب الفرعي[1]، جمع فيه كلام ابن عبد السلام[2]، و ابن راشد[3]، و ابن هارون[4]، و خليل، و غيرهم من الشرّاح، مع التنبيه على مواضع من كلام هؤلاء و زائد من غيرهم في ثمانية أسفار[5] ، و قد قال الشيخ أبو يوسف الزواوي[6]:" من حصل كتاب ابن الحاجب هذا و فهمه فإنه يقرئ به المدونة." فقد قبل فيها:" المدونة بالنسبة إلى كتب المذهب كالفاتحة في الصلاة ، تغني عن غيرها و لا يغني غيرها عنها، إلا أن الكتاب و لحد الآن لم يتم تحقيقه ، فمنه نسخة بالمتحف البريطاني بلندن تحت رقم ج-9- رقم 872[7].

---

[1]- هو أبو عمر جمال الدين عثمان بن عمر بن ابي بكر يونس المعروف بابن الحاجب المصري ، الدمشقي ثم الإسكندري ، الفقيه الأصولي المتكلم النظار الخاتمة الأئمة المبرزين الاخيار ، العلامة إمام التحقيق و فارس الإتقان و التدقيق ، كان ركنا من أركان الدين علما و عملا، أخذ عن أبي الحسن الأبياري ، و أبي جبير و قرأ على الغمام الشاطبي و الشاذلي ، و غيرهم، توفي في شوال سنة 646 هـ بالإسكندرية. أنظر: مخلوف ، **المصدر السابق**، ص 167.

[2]هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي قاضي الجماعة بها ، اخذ عن أبي بكر عبد الله بن هارون ، و ابن جماعة و عن القاضي ابن حيدر و ابن عرفة و خالد البلوي و ابن خلدون ، و له شرح على مختصر ابن الحاجب، توفي سنة 749هـ بالطاعون. أنظر: **نفسه** ، ص 210.

[3]- هو أبو عبد الله بن محمد بن راشد القفصي الإمام العلامة العمدة المحقق الفهامة الفقيه الأصولي ، أخذ عن أئمة اهل المشرق و المغرب ، كان الغماز و حازم و الكمال و ابن التنسي و غيرهم، و عنه ابن مرزوق الجد و الشيخ عفيف الدين المصري، من تأليفه: الشهاب الثاقب في مختصر ابن الحاجب الفرعي و غيرهم ، توفي سنة 776هـ بتونس. أنظر: مخلوف، المصدر السابق ، ص 207.

[4]- هو أبو عبد الله محمد بن هارون الكناني التونسي الإمام في الفقه و اصوله و علم الكلام و اصوله ، العلامة المتفنن المؤلف ، المتقن، اخذ عن المعمر أبو عبد الله بن هارون الاندلسي ، و عن إبن عرفة و ابن مرزوق الجد و أحمد بن حيدرة و خالد البلوي، من تأليفه شرح مختصر ابن الحاجب الأصلي و شرح المعالم الفقهية، توفي سنة 750هـ.أنظر: نفسه، ص 211.

[5]- التنبكتي، نيل الابتهاج، المصدر السابق، ص 34.

[6]- هو أبو يوسف يعقوب بن يوسف الزواوي المنجلاتي ، له معرفة بالفقه و أصول الفقه ، وكان أحد المفتيين و المشاورين في وقته ، و كان منقبضا عن الناس منقطعا عنهم و مشرفا و مكرما فيهم، توفي – رحمه الله- ليلة السبت 11 جمادى الأولى عام 690 هـ . أنظر: أبو العباس الغريني أحمد بن أحمد بن عبد الله ، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح: عادل نويهض، دار الافاق الجديدة، ط2، بيروت، 1979، ص 265.

[7]- نجيبة أغرابي، **المرجع السابق**، ص 82.

ح/ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب:ويسمى أيضا "طبقات علماء المغرب" أو "طبقات المالكية" و هو كتاب يتناول التعريف بعدة أعلام من المذهب المالكي من بلدان مختلفة مبتدئا بإمام المذهب مالك بن أنس رحمه الله[1]

يقول في مقدمته: " اشتمل هذا التأليف على أزيد من 630 إسما من الأعيان و المشاهير من الفقهاء و الحفاظ للحديث و أكابر الرواة وغيرهم من المؤلفين ممن لم يبلغ درجة من قصدنا ذكرهم، لكن ذكرناهم للتعريف بحالهم و زمانهم ، و أضربنا عن ذكر الكثير من العلماء ممن لم يشتهر شهرة هؤلاء ، و لم يكن له تأليف و لا تخرّج به أحد من المشاهير لأن استيفاء ذكر فقهاء المذهب لا يحاط بهم."[2]

و قد اعتمد برهان الدين إبراهيم بن فرحون في جمع التراجم على عشرين مؤلفا أهمها " ترتيب المدارك" للقاضي عياض المتوفي سنة 544هـ/1149م و قد اعتبر الدكتور محمد الأحمدي أبو النور أن هذا الكتاب من الاختصارات التي قفت على ذكر أثر المدارك و درجت في طريقه ، وكان إتمام تأليفه سنة 761هـ/ 1360م.[3]

و يقول كودراGodera أنه نقح سنة 857هـ/1452 م، و طبع بفاس سنة714هـ/ 1316 م، و بالقاهرة سنة728هـ/ 1329م، و ظهرت طبعة جديدة لهذا الكتاب بتحقيق الدكتور محمد الأحمدي ابي النور مدرس الحديث بجامعة الأزهر ، و هي تقع في جزأين مزودة بفهارس هامة.[4]

فقد كان هذا الكتاب الأصل لعدة ملاحق أشهرها " نيل الابتهاج" للتنبكتي،"توشيح الديباج "للبدر القرافي المتوفي بعد سنة 975هـ/1567م.[5]

و هناك مؤلفات لم يكملها برهان الدين إبراهيم بن فرحون:

---

[1]– نفسه، ص 79.

[2]– ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، المصدر السابق ، ص 43.

[3]– ابن فرحون، درة الغواص في محاضرة الخواص، المصدر السابق، ص ص22–23

[4]– نفسه، ص 23.

[5]– نفسه، ص 24.

د/ المنتخب في مفردات ابن البيطار: و هو اختصار لكتاب ابن البيطار في المفردات الطبية.[1]

ذ/ بروق الأنوار في سماع الدعوي:وقد ذكره صاحب النيل من ضمن المؤلفات التي لم تكتمل[2] ،و لا تعرف للكتاب نسخ ، و قد ذكره ابن فرحون في التبصرة مما يدل على صحة نسبته إليه حيث قال في أخر الباب الخامس و العشرين في القضاء المدى لرجحانة.بالعوائد و قرائن الأحوال. " و مسائل هذا الباب يخرج ذكرها عن المقصود، و قد استقصيت منها جملة نافعة و أفردتها في تأليف ترجمته ببروق الأنوار الموضحة لأنواع طريقة الدعوي[3].

ر/ **كتاب في الحسبة:** أورده صاحب النيل من ضمن مؤلفات برهان الدين إبراهيم بن فرحون التي لم تكتمل[4].

ز/ **إقليد الأصول:** و هو اختصار تنقيح القرافي، لم يكمله ، وصل فيه إلى الناسخ[5].

03: مظاهر التأثير العلمي لأسرة إبن فرحون في الحياة العامة في المشرق الإسلامي.

لقد أشاد المترجمون بالمكانة العلمية التي كانت تحظى بها أسرة ابن فرحون ، مبرزين أهم جوانب نبوغهم في مجالات شتّى ، هذه الجوانب التي استطاعت بها الأسرة أن تؤثر في واقع مجتمعها و بيئتها.

1_ **القضاء:** هو من الأمور المعروفة المقدسة عند كل الأمم مهما بلغت درجتها في الحضارة رقيا أو انحطاط ، وهو أيضا الفصل بين الناس في الخصومات حسما للتداعي و قطعا للنزاع بالأحكام الشرعية ، المتلقاة من الكتاب و السنة و مرمى أعمال الرسل

---

[1]– ابن فرحون، **كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب**، المصدر السابق، ص 35.

[2]– التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص 34.

[3]– لروي عائشة، **المرجع السابق**، ص 79.

[4]–التنبكتي، **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص 34.

[5]– نفسه ، ص 34.

عليهم السلام[1]، لقوله تعالى:" يا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ."[2]

تولى قضاء المالكية بالمدينة المنورة أفراد أسرة ابن فرحون و أول من تسلم هذا المنصب هو أبا عبد الله محمد بن فرحون(ت 722هـ/1322م) رغم أنه لم يتولى القضاء رسميا، فقد كان في زمانه قد تسلط آل سنان من الرافضة على فقهاء المدينة ، و لما كان الخطيب السراج يعقد النكاح بغير إذنهم فإنهم يعزرون الفاعلين لذلك، و يسلطون عليهم أسراف المدينة ، فكان المجاورون و أهل السنة إذا أرادوا النكاح أو فصل خصومة على مذهبهم، يأتون إلى أبي عبد الله محمد بن فرحون فيقول لهم: " لا أفعل حتى يأتيني كتاب ابن سنان[3]، فيأتون ابن سنان و يعطونه ما جرت به عادته ، فيكتب لهم إلى ابن فرحون: يا أبا عبد الله أعقد نكاح فلانة على فلان ، أو أصلح بين فلان و فلان ، و عليه فيكون أبو عبد الله تولى القضاء قبل السراج الدمنهوري[4] القضاء مع مطلع القرن 8 هـ[5].

كما تولى أيضا القضاء ابنه البدر أبو محمد بن محمد بن فرحون (ت 769هـ/ 1367م) الذي يعد من أشهر قضاة هذه الأسرة ، و يرجع ذلك إلى أنه لما باشر الأحكام نيابة عن

---

[1]– محمود بن محمد بن عرنوس، **تاريخ القضاة في الإسلام**، المطبعة المصرية الأهلية الحديثة، القاهرة، 1934، ص ص 8–10.

[2]– الآية 26، سورة ص

[3]– هو شرف الدين قاسم بن سنان بن عبد الوهاب أحد قضاة الشيعة. انظر: عواطف محمد يوسف نواب، **الرحلات المغربية و الأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع و الثامن الهجريين**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، 1991، ص 299.

[4]– هو عمر بن أحمد بن الخضر بن ظافر بن طراد بن ابي الفتوح القاضي سراج الدين الأنصاري الخزرجي الدمنهوري السويداوي الشافعي ولد سنة 653هـ/1237م أو 636هـ/1238م، خطيب و قاضي المدينة المنورة كان فقيها فاضلا صالحا، خطب بالمدينة المنورة مدة40 سنة ، توفي سنة 726هـ/1325م.أنظر: نواب ، **المرجع السابق**، ص 292.

[5]– نفسه، ص 325.

القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن عبد الملك الهوريني القاهري الشافعي[1] (ت 760هـ/ 1358م) وذلك سنة 746هـ/1345م.[2] الذي سافر إلى مصر ليقدح عينيه، واستمر في مذهبه ليستقل بقضاء المالكية سنة(765هـ1364م) إلى غاية وفاته سنة(769هـ/1367م) فحكم بالعدل وسار في منصبه سيرًا حسنا، مما أدى على ابتعادالناس عن قضاة الامامية الشيعية الذين كانوا يأخذون المال من الأخصام ليحكموا بينهم ، كما شدّد على الامامية في نكاح المتعة و نكل بفاعلها و حمل الناس كما يقول:" على مذهب مالك و أخمدت نار البدعة و أظهرت نور السنة و عزرت من تكلم في الصحابة ، فلم يزدد الناس إلا طاعة و إقبالا"[3] فنادى بإبطال أحكامهم و الإعراض عنها، فأسفرت محاولته عن ازدياد قوة أهل السنة و علو شأنهم[4].

ووصفه ابن بطوطة[5] في قوله:" مدّرس المالكية و نائب الحكم" وقال عنه السخاوي:" نزيل المدينة و قاضيها المالكي و مؤرخها" و قال عنه الفيروز أبادي في كتابه المغانم المطابة "أول ما رأيته ووقع نظري عليه من أهل العلم بالحرم الشريف و ذلك في حوالي الخمسين و السبعمائة ،فشاهدت منه طورا ووقارا ، و حشمة و رياسة و أدبا ، ناب في الحكم سنين عديدةو عتيدة[6].

---

[1]– هو زين الدين بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن عبد الملك الهوريني الشافعي ، ولي قضاء المدينة و قضاء قوص ، سمع من الحجّار و حدّث و حفظ المنهاج و تفقه ، توفي في 22 من صفر سنة 760هـ / 1358م. انظر: بن رافع السلامي، **المصدر السابق**، ج2، ص 218.

[2]– حورية عبد الإله سعيد السهلي، **المرجع السابق**، ص 326.

[3]– عبد الرحمن مديرسالمديرس، **المدينة المنورة في العصر المملوكين ط1،مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، الرياض، 2001**، ص 230.

[4]– عواطف محمد بن يوسف نواب، **المرجع السابق**، ص 298.

[5]– هو محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف اللواتي ولد يوم الاثنين 17 رجب 703هـ ، اشتهر بلقب ابن بطوطة. انظر: ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، **تحفة النظار في غرائب الامصار و عجائب الأسفار** ، تح: عبد المنعم العريان،ج1، ط1، دار إحياء العلوم ، بيروت، 1987، ص 14.

[6]– زينب رزنوي، **دور علماء المالكية في المدينة المنورة، البدر عبد الله بن فرحون نموذجا**، مجلة أبحاث، جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة، م7، عدد2، 2022،ص 576.

و يذكر البدر أبو محمد بن محمد بن فرحون في تاريخه عن وفاة القاضي شرف الدين الأميوطي[1] (745هـ/1344م) و تقليد التقي الهوريني القضاء بعده في ذي الحجة آخر سنة (745هـ/1344م):" و في تلك السنة إستنابني في الحكم، فسلكت مع الناس سبيل السياسة و سدّدت الأحكام ، و جريت على الصلح بين الخصوم، فمال إليّ أهل المدينة، و رأوا أني لا آخذ منهم شيئا في حكم و لا إثبات، و لا وراقة ،بل ربعا أعطي من عندي من أتحقق ضرورته من الغرماء ، فأحبني أهل البلد ، و مالوا عن قضاة الأمامية و اعتزلوهم و تركوا المحاكمة عندهم، حتى إن القاضي حسن بن سنان الملقب عزير، صار يجلس على باب زقاقنا ، فإذا راي كتخاصمين دعاهما إليه ، فلا يلتفتان إليه،... و بلغني أنهم اجتمعوا بالأمير طفيل ، و شكوا عليه ما يلقون مني، فقال لهم: إذا سكت عنكم و عن أحكامكم، فلا تطلبوا منه غير ذلك ، و قال القاضي نجم الدين مهنا بن سنان، و كان أعلمهم و اراسهم قطعت رزقنا يا فلان. فقلتله:ما تريدون مني إذا لم أتعرض لكم؟ فقال: و الله ما قطع رزقي إلا أنت ، صرت تكتب للناس بلا شيء... ولم ازل معهم ، كذلك حتى خمل ذكرهم، وماتوا أحياء، و لم يبق لهم في البلد أمر ولا نهي...، و لقد ادركت من حكامهم فوق عشرة من آل سنان اول يقول: ادفعني الى الفقيه ، فيرفعه، ولا يراجعه ... ثم لم يزل أمرهم يتقاصر ، و عددهم يقل ، حتى مات كبارهم[2].

و قد استنابه أيضا القاضي البدر القيسي ، و الذي تولى بعد الهوريني و أرّخ لذلك ابن فرحون قائلا:" ثم إن الفقيه الهوريني كفّ بصره في أثناء تلك السنة...، فسافر الى مصر... و استمريت نائبا عنه في سنة 47 و شددت على الامامية...، و حملت الناس على مذهب مالك ، و أخمدت البدعة و أظهرت السنة...، فلم يزد الناس إلا طاعة و

---

[1]– هو محمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم بن يحي بن أبي المجد عبد الله اللخمي الشافعي شرف الدين أبو الفتح عز الدين بن كمال الدين الأميوطي ، ولد بالقاهرة في ذي القعدة سنة 674هـ/ 1275م، نبغ في الفقه و سمع الحديث ، تولى قضاء نابلس ثم القضاء و الخطابة و الإمامة بالمدينة المنورة ، توفي بالمدينة المنورة في صفر سنة 745هـ.انظر: عواطف محمد يوسف النواب، **المرجع السابق**، ص 295.

[2]– حورية عبد الإله سعيد السملي ، **المرجع السابق**، ص 327.

إقبالا و في تلك السنة لقيني عز الدين حسن المسكي وزير الأمير طفيل و كان من الوزراء العقلاء، فقال لي : يا فلان ، خرج اليوم من يد صاحبه يساوي عشر آلاف ، شهادة فلان و فلان، و الله هذان ما يقبلان فيما يساوي عشرة دراهم، كيف يحل لكم تبقى المدينة بلا شهود؟ فأمرته أن يأمر غلام الأمير فينادى في الأسواق : لا يضع أحدكم خطة في ورقة إلا أن يكون مريضا عند الحكام ،و لما وصل القاضي تقي الدين إلى مصر...فعزل القاضي تقي الدين...،ثم ولي الحكم و الخطابة و الإمامة...بدر الدين حسن بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمان القيسي الشافعي المصري ،فقدم المدينة في شهر ذي الحجة سنة 748هـ/1325م...، وكان حاكماًجزلاً صلباً مهيباً، قد شدّد على الأشراف و كتب إلى السلطان يشكو من طفيل كما فعل مع القاضي شرف الدين مع طفيل أيضا ، فلما بلغ طفيلا الخبر صدر فيه كلام تهديد في جهة القاضي بدر الدين، فلما بلغه ذلك خاف على نفسه، فخرج إلى مكة معتمرا و معه جماعة و لما توجع الى مكة إستنابني في الحكم الى الموسم ، ثم قدم إلى... مصر ، و استمريت نائبا عنه..."[1].

و بعد أن أناب مرتين، اشتغل بقضاء المالكية في سنة (765هـ/1363م) إلى أن توفي سنة 769هـ/1367م ، وقد ناب عنه أخوه محمد بن محمد بن أبي القاسم في القضاء أيضا[2].

و قد تولى ابنه المحب بن عبد الله محمد بن عبد الله بن فرحون القضاء المالكية بالمدينة بعد موت أبيه ، فدام سنين كثيرة و عزل غير مرة[3].

و استقر بعده أخوه الشهاب أبو العباس أحمد بن عبد الله بن فرحون (ت 792هـ/ 1389م) و كان بمصر فقدم المدينة و باشر القضاء إلى أن مات[4].

---

[1]– حورية عبد الإله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ص 327.

[2]– العسقلاني، الدرر الكامنة ، **المصدر السابق**، ج4، ص 354.

[3]– السخاوي، **التحفة اللطيفة، المصدر السابق**، ج3، ص 612.

[4]– نفسه، ج1، ص 194.

وقد تقلد بعده القضاء ابن عمه البرهان إبراهيم ن فرحون (ت 799هـ/1396م) و كان توليه القضاء منذ سنة 793هـ/1390م حتى مات ، وقد سار سيرة الحكام العادلين ، لم تأخذه في الله لومة لائم ، ينتصف للمظلوم من الظالم ، فهابته الرعية و احترمه الناس[1].

فمثلا يذكر صاحب التوشيح قائلا: " وصفه القاضي شهبة في تاريخه : بالقاضي العالم الأصيل"[2].

و يشهد صاحب الفتح المبين بعد له قائلا: "أقام بالمدينة طويلا و تولى القضاء فيها سنة 793هـ/1390م فسار سيرة الحكام العادلين... و أظهر مذهب مالك[3].

حيث توجد بعض النماذج من أقضية برهان الدين إبراهيم بن فرحون (ت799هـ/1396م)[4]

وخلفه في القضاء ابنه أبو اليمن محمد بن إبراهيم بن فرحون و قد تولّي القضاء بعد أبيه، [5]، و خلفه بعد ذلك أخوه البدر عبد الله بن محمد بن فرحون(ت 859هـ/1454م)، ووصف بأنه :" قاضي القضاة بدر الدين ابن قاضي القضاة محي الدين ين قاضي القضاة بدر الدين" فهو قاضي سليل القضاة ، و قد استمر على القضاء حتى مات في ذي الحجة 859هـ/1454م[6].

2/ التعليم:

و من مشاهير الأسرة الذين فوض لهم أمر التدريس نذكر:

---

[1]– حورية عبد الإله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ص 328.

[2]– القرافي، **المصدر السابق**، ص 23.

[3]– عبد الله مصطفى المراغي، **الفتح المبين في طبقات الأصوليين** ، ج2، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بشارع المشهد الحسيني، مصر، ص 223.

[4]– أنظر: الملحق رقم 07، ص102.

[5]– عبد الرحمان مديرس المديرس، المرجع السابق، ص 269

[6]– حورية عبد الإله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ص 329.

- **أبـو عبـد الله محمد بـن فرحـون(ت 721هـ/ 1321م)** : و قـد وصـف بأنـه " مدرسـا فاضلا" و قد كان الشيخ محمد بن فرحون يدرس بالمدرسة الشهابية[1]، ثم انتقل إلى التدريس بالمسجد النبوي[2] ، بسبب خلاف بينه و بين القاضي سراج الدين[3].

و قـد تـولى بعـده ابنـه البـدر عبـد الله بـن فرحـون(ت 769هـم 1367م) التـدريس بهـا[4] بمساعدة أخيه علي(ت 746هم 1345م) الذي سعى له لدى قاضي القضاة بمصر لإصدار أمر بتعيينه بوظيفة مدّرس بالمدرسة ، فلم تتم الموافقة على ذلك إلا بعد إثبات أهليته لذلك المنصب، فصدر له مرسوم من السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون[5] (ت 741هـ/1341م)[6].

و عند ذلك يقول السخاوي: "استقر في تدريس المدرسة الشهابية بعناية أبي عبد الله الوادي آشي، أبي عبد الله بن الحداد، حيث التمس منها أخوه علي في مصر مساعدته عند القاضي تقي الدين الأختاني بشهادتهما ، بثبوت أهليته حيث توقف القاضي في إجابته إلا بعد ثبوتها، فشهدا بها، و أمضاه ابن الأثير كاتب السر ، و كتب له مرسوم بذلك عن الناصر محمد بن قلاوون."[7]

و قد تصدّى للتدريس أيضا أخوه علي بن محمد بن فرحون (ت 748هـ/1347م) فكان يدّرس "مختصر ابن الحاجب" في الفقه المالكي و يحضر جلسه الكثير من العلماء، و

---

[1]- المدرسة الشهابية :تنتسب هذه المدرسة الى الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين بن بكر بـن ايـوب بـن شـادي(ت 645هـ/1247م) و مقرهـا بجـوار المسـجد النبـوي فـي المكـان المعـروف بـدار أبـي أيـوب الأنصاري. أنظر: حورية عبد الإله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ص 359.

[2]-عبد الرحمن مديرسالمديرس، **المرجع السابق**، ص 267.

[3]- زينب رزيوي، **المرجع السابق**، ص 577.

[4] حورية عبد الإله سعيد السملي، **المرجع السابق** ، ص 359.

[5]- هو والد الناصر محمد واحد من هؤلاء المماليك أصله من الأتراك ، و قد جلب الى مصر و هو صغير ، واشتراه الأمير علاء الدين أحم مماليك الملك العادل الأيوبي بألف دينار و لذلك عرف بقلاوون الالفي. أنظر: أسامة حسن، **الناصر محمد بن قلاوون**، ط1، دار الامل، الهرم، 1997، ص 11.

[6]- زينب رزيوي، **المرجع السابق**، ص578.

[7]- نفسه، ص 579.

كانت طريقته فريدة في كثرة الفوائد و الأشعار التي يبثُها خلال الدرس، و كان ذلك مشتهرا عنده، مما حدا إلى شيخه القاضي السراج الدمنهوري(ت 726هـ/1325م) أن يشير على الطلبة بصد هذه الفوائد ، فكان إذا جلس في درس يقول للطلبة: " إذا حضر الفقيه نور الدين، فأحضروا معكم الدواة و الورق حتى تقيدوا من أشعاره و استشهاده."[1]

و تولىأيضاابنه برهان الدين إبراهيم بن علي بن فرحون (ت 799هـ/1396م)للتدريس بالمسجد سنة (793هـ/ 1390م) فقد استطاع أن يبرز دقائق المذهب المالكي من خلال ما كان يلقيه من دروس.[2]

3/ الإفتاء:

الفتوى لغة: الجواب في الحادثة ، اشتقت كما قال الزمخشري في الكشاف: من "الفتى" في السن على سبيل الاستعارة[3].

و الفتوى شرعا: بيان الحكم الشرعي في قضية من القضايا، جوابا عن سؤال معينا كان أو مبهما فردا كان أو جماعة[4] .

و من بين أعلام هذه الأسرة الذين تولوا منصب الإفتاء نذكر:

.أبا عبد الله محمد بن فرحون(ت 722هـ/1322م): الذي كان يفتي على مذهب مالك ، و كان مفتي المالكية بالمدينة الشيخ أبو الربيع إذا سئل عن المسألة ، يقول للسائل:" هل سألت الشيخ أبا عبد الله بن فرحون؟... فإن قال لا ، يقول: اذهب و اسأله و أخبرني بما يقول لك ، و إن قال: سألته يقول له: ماذا قال لك؟ فإذا أخبره نظر، فإن كان مما اتفق عليه أمر السائل به و إن كان فيه مخالفة ما، قال له : اذهب حتى اجتمع به، فيجتمعان و يحرّران المسألة ثم يأمران جميعا السائل بما يتفقان عليه، و قد تصدر بعده

---

[1]– حورية عبد الإله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ص ص 359–360.

[2]–حورية عبد الإله سعيد السملي، نفسه، ص 307.

[3]- يوسف القرضاوي ، الفتوى بين الانضباط والتسيب، مكتبة وهبة ، الدوحة، 2008، ص6.

[4]– يوسف القرضاوي، **نفسه** ، ص 6.

برهـان الـدين إبـراهيم بـن علـي بـن فرحـون (ت 799هـ/1396م) للإفتـاء فـي سـنة 793هـ/1390م ، وقد جاوز الستين من عمره[1]، وتوجد بعض النماذج من فتاويه.[2]

4/ الوعظ:

أ- **لغة:** يقول ابن منظور ، و عَظَ و العِظَةُ و العُظَةُ و المَوْعِظَةُ : النصح و التذكير بالعواقب، يقول ابن السيدة هو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب و عقاب[3].

ب-**اصطلاحا:** يعرفه الجرجاني[4]: بأن الوعظ من الموعظة و هي التي تلين القلوب القاسية ، و تدمع العيون الجامدة، و تصلح الأعمال الفاسدة[5].

و من أعلام الأسرة الذين اشتهروا بالوعظ نجد:

- ابن فرحون نور الدين علي بن محمد بن فرحون(ت 746هـ/1345م) الذي خصص له كرسي عال بالروضة الشريفة ، يجلس عليه كل جمعة بعد الصلاة يعظ الناس بصوت وأداء حسن ، بحيث لا يمل السامع من قراءته، بل يتلذذ بإطالته كما ذكر أخوه عنه، و أداؤه في الوعظ قريبا من أداء المدرسين "فكلما زاد إطنابا زاد إطرابا، و كل ما كثر كان إغرابا زاد الحاضرون إعرابا لحسن حاله."[6]

و قد شبه الناس أباالحسن بن فرحون بابن الجوزي ، نظرًا إلى تمكنه من الوعظ ، بل قد ذكر الفيروز آبادي أنه :" كلف به كل قلب و أحبه ، و أصبح كل نفس تهوى وعظة صبّة، حتى كأنه سلب ابن الجوزي لبّه."[7]

---

[1]- حورية عبد الإله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ص 351.

[2]- أنظر الملحق، رقم 8، ص 103.

[3]- ريحان محمد مهدي، عيساني أسامة، أدب الوعظ في النثر، العباسي الاول دراسة فنية (نماذج مختارة)، أطروحة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، تخصص أدب عربي قديم، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2021-2022م، ص6.

[4]- هو علي بن محمد الحسيني متكلم بارز و متصوف ، ولد في جرجان سنة 740 هـ/ 1340م و توفي سنة 816هـ/ 1413م.أنظر: علي بن محمد الشريف الجرجاني، **التعريفات** ، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م، ص 3.

[5]- ريحان محمد مهدي، عيساني أسامة ،**المرجع السابق**، ص 8.

[6]- حورية عبد الإله سعيد السملي، **المرجع السابق**، ص 344.

[7]- حورية عبد إله سعيد السملي، نفسه ، ص 345.

وكان أبا الحسن علي بن فرحون قد جمع هذه المواعظ في كتاب كبير أسماه" الزاهر في المواعظ و الحكايات و الأحاديث و الذخائر."[1]

و في ختام هذا المبحث توصلنا الى عدة نتائج :

يعد أعلام أسرة ابن فرحون من أبرز العلماء المغاربة المالكيين الذين ساهموا بنصيب وافر في الحركة العلمية بالمدينة المنورة ، قد درسوا و حدثوا و أفتوا و تولوا القضاء.

إن هذا الإنجاز العظيم و الدور الكبير الذين قاموا به يعكس المستوى العلمي لهذه الأسرة و يتجلى ذلك في الآثار التي خلفها برهان الدين ابن فرحون(ت 799هـ/ 1396م) من مصنفات في شتّى العلوم أو تلامذته الذين كانوا من بعده نبراسًا للعلم و الورع و التقوى ، كما استفادوا سائرين على درب شيخهم.

[1]– نفسه، ص 345.

الخاتمة

الخاتمة:

مـن خـلال دراسـتنا لموضـوع مظـاهر التـأثير العلمـي للأسـر العلميـة المغربيـة فـي بـلاد المشرق الإسلامي توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

– كان لأبناء الأسر العلمية دور بارز في دعم الحياة العامة لبلادي المشرق والمغرب.

– أن أسرة ابن رشد كان لها دور كبير في مجالات الحياة العامة لبلاد المشرق والمغرب.

– أن أسرة المرازقة أشتهرت بشخصيات علمية بارزة مثل ابن مرزوق الجد، وابن مرزوق الحفيد، كان لها دور بارز في تنشيط الحياة العلمية في بلادي المشرق والمغرب، وذلك بتقلد أعيانها العديد من الوظائف.

– إن الإنتاج العلمي لأسرة العقباني يعكس المكانة العلمية لأعيانها.

– إن أسرة ابن فرحون أشتهرت بالعديد من الأعلام كان لهم إسهام كبير في تنشيط الحياة العلمية في بلاد المشرق.

– إن أعيان أسرة ابن فرحون تقلدوا العديد من المناصب الهامة في الدولة في بلاد المشرق (بلاد الحجاز) كالخطابة و الفتاء والقضاء.

– إن ابناء أسرة ابن فرحون ذاع صيتهم في بلاد المشرق مثل : برهان الدين إبراهيم بن فرحون.

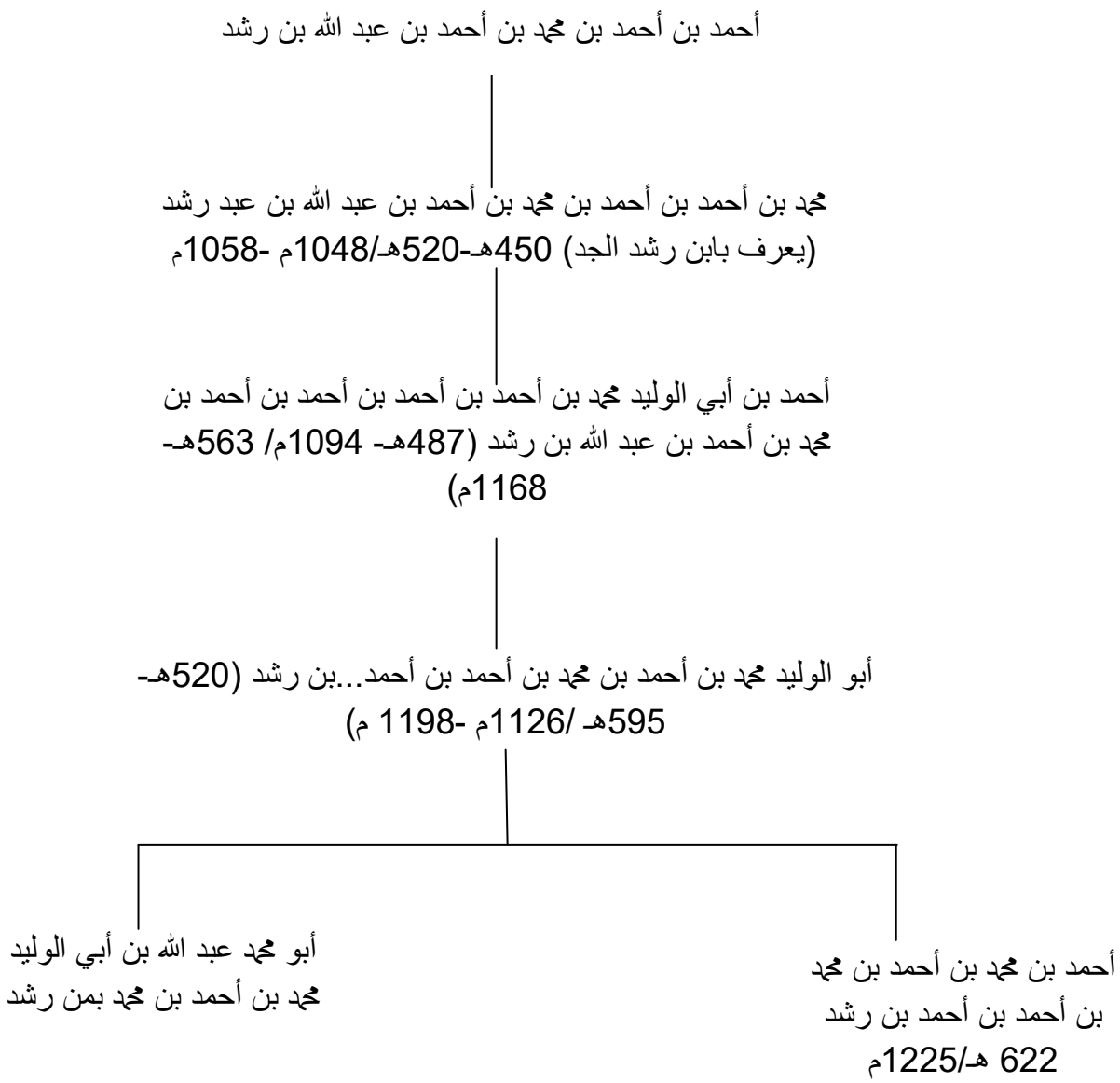
– إن أعلام أسرة ابن فرحون أثروا في مظاهر الحياة العامة في بلاد المشرق.

– إنه كان لعلماء أسرة ابن فرحون مجالس علمية كثيرة تتلمذ فيها كبار المشايخ.

الملاحـــق

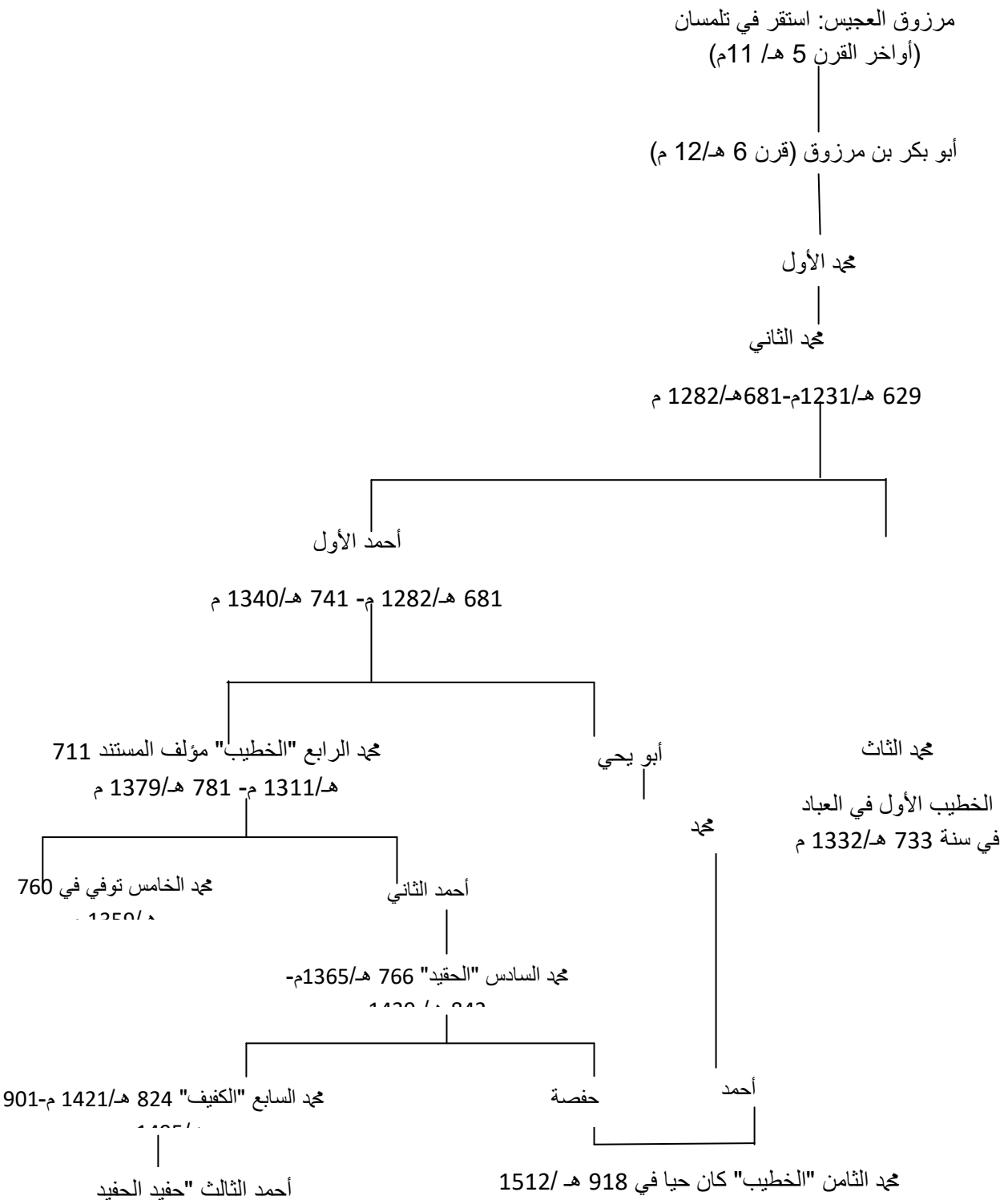
الملاحق

الملحق رقم01:شجرة نسب أسرة ابن رشد[1]



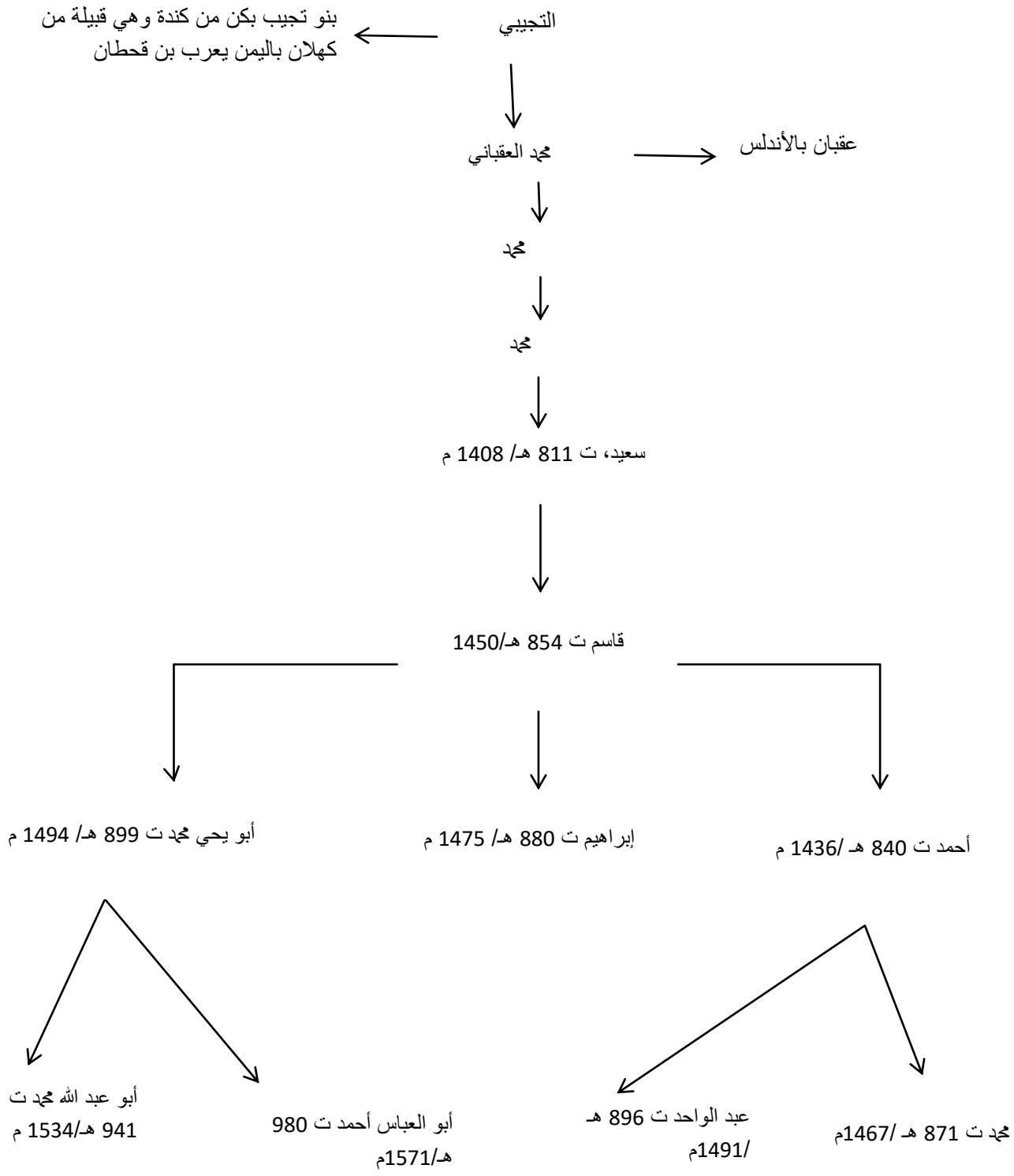
[1] المختار بن الطاهر التليلي، المرجع السابق، بتصرف، ص 84-86-87-99-130-132.

الملحق رقم 2: شجرة نسب أسرة المرازقة[1]



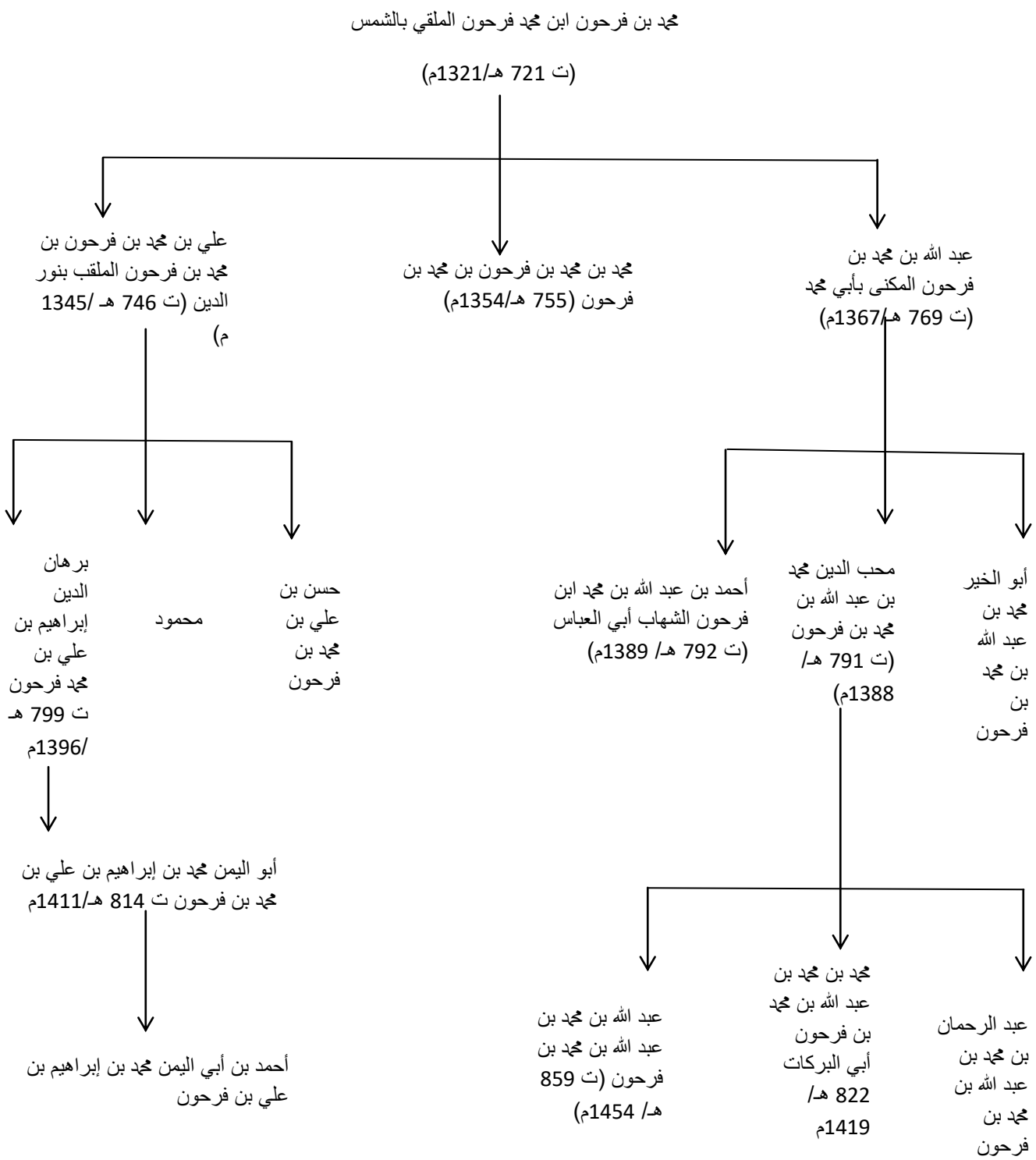
[1]ابن مرزوق، المسند، المصدر السابق، ص 16.

الملحق رقم 03: شجرة نسب بيت العقباني[1]



[1] المصدر: نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص 293.

الملحق رقم 04: شجرة نسب أسرة ابن فرحون[1]



[1] حورية عبد الاله سعيد السلمي، المرجع السابق، ص 70-84.

الملحق رقم 05: جدول أشهر أعلام تلاميذ أسرة ابن فرحون.[1]

تلاميذ	تاريخ الوفاة
- أبو اليمن محمد برهان الدين بن فرحون	- 814هـ/1411م
- أبو جعفر الرّعيني	- 779هـ/1377م
- محمد بن أبي بكر المراغي	- 859هـ/1455م
- المحب الطبري	- 795هـ/1393م
- محمد التقي الفاسي	- 832هـ/1429م
- خديجة بنت عبدالرحمان بن أبي الخير بن فهد	- 860هـ/1455م
- إبراهيم بن أحمد بن غنايم البعلي المدني	- 819هـ/1416م
- محمد بن خالد موسى الحمصي القاضي شمس الدين الحلبي المعروف بإبن زهرة	- 830هـ/1427م
- عبدالله بن أبي بكر بن خالد بن موسي الحمصي الحنبلي جمال الدين ابن زهرة	-868هـ/1463م
- محمد بن محمد بن عبدالرحمان بن محمد بن أحمد بن خلف الأنصاري الخزرجي المطري	-856هـ/1452م
- حسين بن علي بن يوسف بن سالم بن عقبة المكي الشهير بإبن أبي الأصبع البدر	-849هـ/1445م
- عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الغنمومي المكي	-859هـ/1455م
- عبدالرحيم بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمان بن إبراهيه اللخمي الأميوطي المكي الشافعي	-867هـ/1462م
- عبدالرحمان بن محمد بن عبدالله بن محمد الحسيني الإيجي صفي الدين	-864هـ/1460م
- محمد بن موسى بن علي المراكشي المكي الشافعي	-824هـ/1421م

[1] -لروي عائشة، المرجع السابق، ص ص 49-66.

الملحق رقم06: مؤلفات ابن فرحون[1]

الكتاب	ملاحظات حوله
في الفقه	- موضوعه: فقه القضاء ظهرت له طبعات
1- تبصرة الحكام في أصول القضية ومناهج الأحكام	- موضوعه حول مناسك الحج والعمرة، حقق وظهر في طبعته 1 سنة 1989.
2- ارشاد السالك إلى أفعال المناسك	- موضوعه: بيان مصطلحات مختصر ابن الحاجب حقق وظهر في طبعته الأولى سنة 1990.
3- كشف النقاب الحاجب في مصطلح ابن الحاجب	
4- درة الغواص في محاضرة الخواص	- موضوعه: ألغاز فقهية، حقق وظهر في طبعتين
5- تسهيل المهمات في شرح جامع الأمهات	- منه نسخة بالمتحف البريطاني سنة 872
6- بروق الأنوار في سماع الدعوى	- لم يكمل ولا تعرف نسخته
7- كتاب في الحسية	- لم يكمل ولا تعرف نسخته
في التراجم	
8- الديباج المذهب في معرفة أعتاب علماء المذهب	- موضوعه: يترجم العلماء المذهب المالكي فلا يمكن الاستغناء عنه في هذا المجال، طبع أكثر في مرة وهو معروف متداول بين طلبة العلم.
في أصول الفقه	
9- اقليم الأصول	- اختصار لتنقيح القرافي لم يكمله
في الطب	
10- المنتخب في مفردات ابن البيطار	-موضوعه: في الطب لم يذكر أحد نسخة حسب معرفتي

[1] نجيب أغرابي، المرجع السابق، ص 76-77.

الملحـــــق رقـــــم07: بعـــض النمـــاذج مـــن أقضـــيةبرهان الـــدين إبـــراهيم بـــن فرحون(ت9هـ/1396م).

- **النموذج01:**"إذا حضر عند الموثق رجل وامرأة، و ادعيا أنهما زوجان بعقد صحيح و أن المكتوب الذي بينهما عدم، و يقصدان تجديد كتاب الصداق، فإن كان غريبان طارئين فالقول قولهما، و إن رأى ريبة تركهما، وإن كان قدومهما مع رفقة يعلمون أنهما زوجان فليكشف أمرهما من الرفقة، و ينبغي أن يسأل كل واحد من الزوجين بانفراده و يمتحنهما بالمسألة بما يزيل عنه الريبة فإن زالت الريبة و إلا دفعهما عنه و إن كان بلديين فلا يكتب لهما حتى يصح عنده أنهما زوجان".[1]

- **النموذج 02:** "ومن اللوث الذي يوجب القصاص لو شهد شاهدان أنهما رأيا رجلا خرج مسرعا من دار في حال رثة فاستنكرا ذلك، فدخل العدول من ساعته الدار، فوجدوا قتيلا يسيل دمه، ولا أحد في الدار غيره و غير الخارج فهذه شهادة جائزة يقطع الحكم بها، و إن لم تكن على المعاينة، قال ابن القاسم:" لو رأى العدول المتهم يجرد المقتول و يعريه و إن لم يروه حين أصابه، فإن هذا لوث تجب معه القسامة".[2]

- **النموذج03:** "وجاء في باب القضاء بشرط التصديق"،" إذا شرط رجل لزوجته ان القول قولها في المغيب عنها، و أنها مصدقة في انقضاء الأجل المضروب في ذلك، فإنه يسقط عنها بهذا التصديق مؤنة إثبات المغيب عند الحاكم، و إنما عليها أن تثبت الزوجية عندهو الشروط، ثم يأمرها بالحلف في بيته إذا كان ذلك في شرطهم، أو في أقرب الجوامع إليها إن لم تشترط اليمين في بيتها فإن كانت ممن تخرج نهارا أخرجت و حلفت، و إلا حلفت ليلا ثم يبيح لها تطليق نفسها"[3].

---

[1]- نجيبة أغرابي ، المرجع السابق ، ص209.

[2]-نفسه ، ص 210.

[3] –نفسه ، ص 211.

الملحـــق رقـــم08:بعـــض النمـــاذج مـــن فتـــاوى برهـــان الـــدين إبـــراهيم بـــن فرحون(ت799هـ/1396م).

-**النموذج01:**"إذا شهد شاهد أن رجلا باع لرجل سلعة بمائة دينارهم يقض بذلك عليه لأنه في شهادتهما ما يوجب أنه قبض السلعة، و قال ابن القاسم في الدمياطية :إذا كان البيع بالنقد فعلى البائع إقامة البينة أنه دفع السلعة، إلا أن يتطاول ذلك، و يأتي من الزمان ما يعرف به كذب المشترى فيحلف البائع و يبرأ، و أمّا ما يتأخر القبض فيه و يشتغل الناس بحوائجهم الأيام و الجمعة و ما أشبه ذلك فعلى البائع البينة أنه دفعه إلا أن يتطاول ذلك حتى يأتي ما يعرف به كذب المشترى فلا يصدق".[1]

-**النموذج02:** سأل بعض القرويين عن المصلى في بيت الشعر ولايتأتى له إقامة صلبة في الصلاة هل يجزئه أو لا فكان جواب برهان الدين ابن فرحون : نص علماؤنا على أن الجماعة إذا صلوا في السفينة تحت سقفها منحنية رؤوسهم، قال مالك: صلاتهم مجزئة قال الشيخ أبو الحسن الصغير : و كذلك الخباء كالسفينة و على كل حال فالنافلة أخف، وقد شارك في ذلك الفقيه أبا عبدالله محمد بن عرفة التونسي فقال : حال النافلة في ذلك خفيف و سألته في الفريضة فلم يجب فيها بشيء، و ضاق الوقت عن البحث في ذلك لعارض، متع الله المسلمين به و ذلك بالمدينة النبوية سنة 772هـ/1370م[2]

-**النموذج 03:**سئل ابن فرحون: هل للمسلم أن يزوج النصراني ممن له عليها ولاية؟و أجاب قائلا: قلت في«المتيطية » و للمسلم أن يزوج أمته النصرانية من نصراني قال:وليس هذا من الولاية، و لكن من قبل أنها ماله.[3]

[1]- نجيبة أغرابي ، المرجع السابق ، ص 217.
[2]-نفسه، ص 218.
[3]– نجيبة أغرابي، المرجع السابق، ص ص 218.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا

أولا: المصادر

القرآن الكريم

1- ابن فرحون إبراهيم بن نور الدين (ت 799هـ/1397م) ، **إرشاد السالك إلي أفعال المناسك** ، تح :محمد بن الهادي أبو الأجفان، ج1 ، ط1، بيت الحكمة ، تونس ، 1989م.

2- ابن فرحون إبراهيم بن نور الدين (ت 799هـ/1397م) ، **كشف النقاب الحاجب من مصطلح بن الحاجب** ، تح : حمزة أبو فارس و عبد السلام الشريف ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ،1990م.

3- ابن فرحون إبراهيم بن نور الدين (ت 799هـ/1397م) ،**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء** المذهب ، تح : مأمون بن يحي الدين الجنان ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، 1996م.

4- ابن فرحون إبراهيم بن نور الدين(ت 799هـ/1397م) ، **درة الغواص في محاضرة الخواص** ، تح : محمد أبو الأجفان وعثمان بطيح ، دار التراث ، القاهرة ، تونس ، 1399هـ-1979م.

5- ابن بشكوال (ت 578هـ-1182م)، **الصلة**، تح : إبراهيم الأبياري، ج1، ج2، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة ،1410هـ-1989م.

6- ابن الأحمر أبي الوليد إسماعيل (ت 807هـ-1404م)، **أعلام المغرب و الأندلس** ، تح : محمد رضوان الداية ، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1407هـ-1987م.

7- ابن الخطيب لسان الدين (ت 776هـ/1374م)، **الحلل الموشية في الأخبارالمراكشية**، مطبعة التقدم الإسلامي، تونس، 1329هـ-1911م.

8- ابن العماد (ت1089هـ/1678م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، ج6 ، ط2 ، دار المسيرة ، بيروت ، 1979م.

9- ابن الغازي محمد بن أّحمد المكناسي(ت 910هـ/1513م) ،**فهرسة ابن الغازي** ،تح :محمد الزاهي،ط1 ، دار بوسلامة للطباعة والنشر ، تونس،1984.

10- ابن القاضي (ت 1025هـ/1616م) ، **درةالحجال في غرة أسماء الرجال** ، تر : علوش ، ج1 ، المطبعة الجديدة ، الرباط ، 1934م.

11- ابن بطوطة (ت 779هـ/1377م)، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** ، تح :عبد المنعم العريان ، ج1 ، ط1 ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، 1987م.

12- ابن حزم أبي محمد بن أحمد سعيد (ت 456هـ/1064م)، **جمهرة أنساب العرب**، تح : عبد السلام محمد هارون، ط5 ،دار المعارف، القاهرة ،2013.

13- ابن خلدون عبد الرحمان(ت 808هـ/1406م)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر فيتاريخ العرب والبربرومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، مر : سهيل زكار ، ج6، دار الفكر ، بيروت، 2000م.

14- ابن خلدون يحي ، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد** ، دار بيبرفونطانا، 1903م.

15- ابن رافع السلامي تقي الدين أبي المعالي محمد (ت 774هـ/1372م)، الوفيات ، تح : صالح مهدي عباس ، م1 ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1982م.

16- ابن رشد أبي الوليد محمد بن احمد بن محمد بن أحمد (ت 595هـ-1199م)، **بدايةالمجتهد ونهاية المقتصد**، تح، تع: ماجد الحموي ، ج1، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1416هـ-1995م.

17- ابن رشد أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (ت 595هـ-1199م)، **فصلالمقال وتقرير مابين الشريعة و الحكمة من الاتصال**، قدم له وعلق عليه : ألبير نصري نادر، ط2، دار المشرق ، بيروت ، 1986م

18- ابـن رشـد القرطبـي أبـي الوليـد(ت255هـ-869م)، **البيـان والتحصـيل والشـرحوالتوجيه والتعليـل فـي مسـائل المسـتخرجة** ، تـح : محمد حجـي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1404هـ-1948م.

19- ابـن ظهيـرة (ت986هـ/1578م) ، **الجـامع اللطيـف فـي فضـل مكـة و أهلهـا وبناءالبيت الشريف** ، تح : علي عمر ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2002م.

20- ابن عرفة الورغمي بن عبدالله محمد بن محمد (ت 803هـ/1401م) ،**تفسير ابنعرفة** ، تح : جلال الدين الأسيوطي ، ج1 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2008م.

21- ابـن عصـفور الأشـبيلي (ت 669هـ/1270م) ، - ، تـح :إبـراهيم محمد ، ط1 ، دار الأندلس ، القاهرة ، 1980م.

22- ابن عمر حبيب حسن بن عمر بن الحسن(ت 779هـ/1377م) ، **تذكرة النبيهفي أيام المنصور وبنيه** ، تح : ناصر الدين محمد بن قلاوون و محمد محمد أمين ، راجعه : سعيد عبد الفتاح عاشور ، ج2 ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1982م.

23- ابـن فهـد تقـي الـدين محمد (ت 885هـ/1480م) ، **لحـظ الألحـاظ بـذيل طبقـات الحفاظ**، مطبعة التوثيق ، دمشق ، 1347هـ-1928م.

24- ابــن مــرزوق محمد الخطيــب(ت 781هـ/1379م)،**المســند الصــحيح فــي مآثرومحاسن مولانـا أبـي الحسن** ، تح :ماريا خيسو بيغرا، تق :محمود بوعياد، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981م.

25- ابـن مـرزوق محمد الخطيـب(ت 781هـ/1379م) ، **تيسـير المـرام فـي شـرح عمدةالأحكام**، تح: سعيدة بحوت، م1، ط1، دار ابن حزم، بيروت ن2011م

26- ابـن مـريم أبـي عبـد الله محمد المـديونوني(ت 1014هـ/1605م) ، **البسـتان فـي ذكرالأوليـاء والعلمـاء بتلمسـان** ، ر: محمد بـن أبـي شـنب ، المطبعـة الثعالبيـة ، الجزائـر، 1326هـ-1908م.

27- ابن مزوق محمد الخطيب(ت 781هـ/1379م) ، **المناقب المرزوقية**، تح: سلوى الزاهري ، ط1، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء، المملكة المغربية، 1429هـ-1999م.

28- أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأنابكي جمال (ت 874هـ/1470م) ، **المنهل الصافي والمستوفي بعدالوافي** ، تح : محمد محمد أمين ، تر : طه بن إبراهيم بن أحمد و عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ، ج7 ،مركز تحقيق التراث ، 1993م.

29- البغدادي إسماعيل باشا(ت 1339هـ/1920م) ،**هدية العارفين في أسماءالمؤلفين و أثاره المصنفين** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1951م.

30- تقي الدين بن أبي الطيب محمد بن أحمد (ت 832هـ/1429م) ، **ذيل التقييد فيرواة السنن والمسانيد** ، تح : كمال يوسف الحوت ، ج2 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1410هـ-1990م.

31- التنبكتي أحمد بابا(ت 1036هـ/1627م)، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، تق: عبد الحميد عبد الله الهرام ،ط2 ، دار الكتاب ، طرابلس، 1999م.

32- التنبكتي أحمد بابا(ت 1036هـ/1627م)، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس فيالديباج**، تح: محمد مطيع ، ج1، مطبعة فضالة، المملكة المغربية، 1421هـ-2000م.

33- الحفناوي أبو القاسم محمد (ت 1360هـ/1942م) ، **تعريف الخلف برجال السلف** ، طبع بمطبعة بييرو فونتانة الشرقية ، الجزائر، 1906م.

34- الحموي ياقوت (ت622هـ/1225م)، **معجمالبلدان** ، م 1، م3 ،م4، دار صادر ، بيروت، 1397هـ-1971م.

35- الحميري(ت 900هـ/1495م) ، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تح : إحسان عباس ،مكتبة لبنان، بيروت ، 1978م-1984م.

36- الـذهبي شـمس الـدين محمد بـن أحمـد عثمـان (ت 748هـ-1347م)، **سـير أعلامالنبلاء** ، تح : شعيب الأرناؤوط، ج19، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ-1984م.

37- الرعينـي أبـي جعفر احمد بن يوسف (ت 779هـ/1378م)، **تحفـة الأقـران فـي مـاقرئ بالتثليـث مـن حـروف القـرآن** ، تـح : علـي حسن البـواب ، ط2 ، دار الكنـوز ، 2007م.

38- رينـان أرنيست (ت 1892م، **ابـن رشـد والرشـدية**، تر: عـادل زعيتر، دار إحيـاء الكتب العربية، القاهرة، 1975م.

39- الزركلـي خيـر الـدين (1396هـ/1976م) ، **الأعـلام** ،ج 1، ج2 ،ج4 ،ج7 ، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان ، 2002م.

40- السـخاوي شـمس الـدين محمد بـن عبـد الرحمـان (ت 902هـ/1496م)، **الضـوء اللامعلأهل القرن التاسع** ، ج1، ج7، ط1، دار الجيل ، بيروت ، 1412هـ-1992م.

41- السـخاوي شـمس الـدين محمد بـن عبـد الرحمـان (ت902هـ/1496م) ، **التحفـة اللطيفـة فـي تـاريخ المدينـة الشريفة** ، عنـى بطبعـه ونشره : أسعد طرابزونـي الحسيني ، 1399هـ-1979م.

42- السـيوطي جـلال الـدين عبـد الرحمـان (ت 911هـ/ 1505م) ، **بغيـة الوعـاة فيطبقـات اللغـويين والنحـاة**، تـح : محمد أبـو الفضـل إبـراهيم، ج1 ، ط2 ، دار الفكـر ، 1979م.

43- الشوكاني محمد بن علي بن محمد (ت 1250هـ/1834م)، **البـدر الطـالع بمحاسـن مـن بعـد القـرن السـابع** ، تـح : محمد حسن ، ط1 ، دار ابـن كثيـر ، دمشـق – بيـروت ، 2006م.

44- الصفدي صلاح الدين خليل بك (ت 764هـ/1363م) ، **الوافي بالوافيات** ، تح : محمد الحجيري ، ج13، ط2 ، دار صادر ، بيروت ، 1991م.

45- الصفدي صلاح الدين خليل بك(ت 764هـ/1363م) ، **أعيان العصر وأعوانالنصر** ، تح : علي أبو زيد و أخرون ، ج3 ،ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1998م.

46- الضبي(ت 599هـ-1203م)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس**، تح : إبراهيم الأبياري، ج1، ط1، الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ-1989م.

47- العسقلاني الحافظ بن حجر ، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، ج1،ج 2، ج3 ،ج4 ،دار الجيل ، بيروت ، 1993.

48- العسقلاني الحافظ بن حجر، **أبناء الغمر بأنباء العمر**، تح : حسن حبشي ،ج1 ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1389هـ-1969م.

49- عياض القاضي (ت 544هـ-1149م)، **الغُنية**، تح : ماهر زهير جرار، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402هـ-1982م.

50- الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله (ت 704هـ/1304م) ، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء المائة السابعة ببجاية** ، تح : عادل نويهض ، ط2 ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1979م.

51- القرافي بدر الدين محمد بن يحي بن عمر(ت 1009هـ/1601م) ،**توشيح الديباج وحلية الإبتهاج** ،تح :علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، 2004.

52- القلقشندي أبي العباس أحمد(ت 821هـ/1418م) ، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تح :إبراهيم الأبياري، ط2 ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1400هـ-1970م.

53- الكتاني الشريف عبد الكبير بن هاشم (ت 1350هـ-1931م) ، **زهر الآس في بيوتات أهل فاس** ،تح : علي بن المنتصر الكتاني، الرباط، دار البيضاء، 1422هـ-2002م.

54- مخلوف محمد بن محمد بن عمر بن قاسم (ت 1360هـ/1982م)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ، تح :عبد المجيد خيالي ، ج1 ،ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1424هـ-2003م.

55- المقري محمد بن محمد(ت1041هـ/1631م) ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، ج5، دار صادر، بيروت، 1968م

56- الوزان حسن بن محمد، **وصف إفريقيا**، تر : محمد حجي ، محمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1983م.

57- الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي (ت 914هـ/1508م)، **المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوي أهل أفريقيا و الأندلس و المغرب**، تح : محمد الحجي ، ج1 ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، المملكة المغربية ، 1981م.

ثانيا : المراجع

1- أغرابي نجيبة ، **القاضي برهان الدين بن فرحون وجهوده في الفقه المالكي** ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، 2000م.

2- التليلي المختار بن طاهر ، **ابن رشد وكتابه المقدمات** ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1981م.

3- الجابري محمد عابد ، **ابن رشد سيرة وفكر**، ط1 ، مركز الدرسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998م.

4- الجرجاني علي بن محمد الشريف ، **التعريفات** ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1985م.

5- حسن أسامة ، **الناصر محمد بن قلاوون** ، ط1 ، دار الأمل ، الهرم ، 1997م.

6- حسن علي حسن ، **الحضارة الإسلامية في المغرب** و الأندلس ، ط1 ، مكتبة الفانجي ، مصر ، 1980م.

7- الدباغ مصطفى مراد ، **بلادنا فلسطين** ، ج1 ، دار الهدى كفرقرع ، 1964م.

8- دنيا عبد العزيز حافظ ،**موسى بن نصير حياته وعصره** ، الدار القومية.

9- عرنوس محمود بن محمد ، **تاريخ القضاة في الإسلام** ، المطبعة المصرية الأهلية الحديثة ، 1934م.

10- فيلالي عبد العزيز ، **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية ، عمرانية ، حضارية ، ثقافية)**، ج1 ، موفم النشر الجزائر ، 2002م.

11- القرضاوي يوسف ، **الفتوي بين الإنضباط و التسبب** ، مكتبة وهبة ، الدوحة ، 2008م.

12- لاشين محمد عبد المجيد ، **الصفدي وأثاره في الأدب** و النقد ، ط1 ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، 2005م.

13- محمد مطيع الحافظ ، **موسوعة البيوتات العلمية بدمشق** ، ج1 ، دار الفكر ، دمشق ، 2014م.

14- مدريس عبد الرحمان مدريس ، **المدينة المنورة في العصر المملوكي** ، ط1 ، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، الرياض ، 2001م.

15- المراغي عبد الله مصطفى ، **الفتح المبين في طبقات الأصولين** ، ج2 ، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي ، مصر .

16- مرتاجي مصطفى ، **برهان الدين بن فرحون المالكي أعلامنا** ، مركز الإمام مالك الإلكتروني .

17- موسي محمد يوسف ، **ابن رشد الفيلسوف** ، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012م.

18- نوزي هشام ، **سلسلة أعلامنا ابن رشد الجد** ، ط1 ، مركز الإمام مالك الإلكتروني ، 2020م.

19- نويهض عادل ، **معجم أعلام الجزائر**، ط2 ، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت – لبنان ، 1400هـ-1980م.

ثالثا : الرسائل الجامعية

20- بن جعفري مختار ، **القواعد الأصولية عند ابن رشد خلال نوازله (دراسة نظرية تطبيقية)**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ، جامعة أدرار ، 2007م- 2008م.

21- بن داود نصر الدين ، **بيوتات العلماء بتلمسانمن** القرن (7هـ- 13م) إلى القرن **(10هـ-16م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ وعلم الأثار ، جامعة أبو بكر بالقايد ، تلمسان ، 2009-2010م.

22- بوتومي وفاء ، مخلوف لبنى ، **أسرة العقباني ودورها في المغرب الأوسط (ق 8-10هـ/14-16م)** ، أطروحة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة يحي فارس ، المدية ، 1441هـ-2020م.

23- زربيط حسيبة ، زربيط يسري ، **أسرة المرازقة وإسهاماتها الفكرية في بلاد المغرب بين القرنين (7-9هـ/13-15م) ابن مرزوق الحفيد نموذجا** ، أطروحة لنيل شهادة

الماستر في المغرب الوسيط والحديث ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، 2016-2017م.

24- السملي حورية عبد الإله سعيد ، **الأسر العلمية في المدينة المنورة و أثرها على الحياة العامة في العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م)**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،جامعة أم القرى ، 1427هـ-2006م.

25- شيخي فريدة ، **الأسر العلمية في بلاد الشام والعراق وفارس ودورها في حياة المجتمع بين القرنين (5-7هـ/13-14م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، 2018-2019م.

26- شيخي فريدة ، **مساهمة أسرة المقادسة في الحياة العلمية بدمشق خلال القرنين (6-8هـ/12-14م)**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، المدرسة العليا للأساتذة ،بوزريعة ، 2010م.

27- عبد الباقي البدنة خلود ، **الأسر العلمية في مكة المكرمة و أثرها على الحياة العلمية والعملية خلال العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م)**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة أم القرى ، 2004م.

28- عبد الله بابا محمد قدوري ،ولفي ناجم ، **البيوتات و الأسر العلمية ودورها العلمي و السياسي والاجتماعي بسودان الغربي مابين القرنين (10-11هـ/16-17م) أسرة آل آقيت نموذجا** ، أطروحة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، جامعة أحمد دراية ، أدرار ، 2019-2020م.

29- قراني بن علية ، سمراني مصطفي ، **أسر المرازقة ببلاد المغرب الإسلامي ، أطروحة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط** ، جامعة يحي فارس ، المدية ، 2018-2019.

30- قناني خامسة ، **الإمام ابن فرحون ورؤيته في القضاء بالسياسة الشرعية من خلال كتاب تبصرة الحكام** ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في السياسة الشرعية ، قسم الشريعة السياسية الشرعية ، كلية العلوم الاجتماعية و الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009-2010م.

31- لروي عائشة ، **الكليات الفقهية من كتاب تبصرة الحكام لابن فرحون توثيقا و تأصيلا** ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص الفقه وأصوله ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية ، أدرار ، 1425-1426هـ.

32- محمد حماد يونس ضياء الدين ، **الأسر العلمية في القدس ودورها في الحياة العامة في العصر المملوكي (648-522هـ/1250-1516م)**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، الجامعة الإسلامية ،غزة، 1440هـ-2012م.

33- مزاري زكريا ، **القواعد الفقهية عن الإمام ابن فرحون من خلال كتاب تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام باب الدعاوي والشهادات نموذجا** ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ، قسم الشريعة وقانون ، كلية العلوم الإسلامية ،جامعة الجزائر 1 ، 2013-2014.

34- مهدي ريحان محمد ، عيساني أسامة ، **أدب الوعظ في النثر العباسي الأول دراسة فنية (نماذج مختارة)**، أطروحة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي ، تخصص أدب عربي قديم ، قسم اللغة ولأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2021-2022.

35- نواب عواطف محمد يوسف ، **الرحلات المغربية و الأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين** ، أطروحة لنيل شهادة الماستر في

التاريخ الإسلامي ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1991م.

رابعا : المقالات

1- أحمد سحر مهدي ، **ابن العديم مؤرخ الشام ومنهجه** ، مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية ،م7 ، 2020.

2- زينب رزيوي ، **دور علماء المالكية في المدينة المنورة : عبدالله بن فرحون نموذجا(ت 769هـ/ 1364م)**، مجلة الأبحاث،م7 ،ع2 ، جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة ،2022م.

3- سامعي إسماعيل ، **البيوتات العربية في المغرب الأوسط وإسهاماتها في الدعوة الإسماعيلية قبيل 296هـ/909م " البيت الحمدوني أنموذجا** " ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع 18 ن قسنطينة

4- شهرزاد رفاق ، **أبو عثمان سعيد العقباني (ت 811هـ/1408م) حياته و أثاره ، الساورة للدراسات الإنسانية والإجتماعية** ، ع8 ،جامعة طاهري محمد ، بشار ، 2018.

5- الشوربجي عصام عبد الغفار الباز ، **جهود الإمام ابن فرحون اليعمري المالكي الصرفية في كتابه العدة في إعراب العمدة** ، المجلة العلمية ، ع9 ، جامعة الأزهر ، 2021.

6- عبد الحميد البنا شيماء ، **رحلة البلوي إلى مدينتي قسنطينة و بجاية في ق8هـ/ 14م** ، المجلة العلمية لكلية السياحة و الفنادق ، ع خاص ، 2021.

7- عبد العزيز البصري بدرية ،**نصيحة المشاور وتعزية المجاور لابن فرحون مصدرا من الحياة الاقتصادية في المدينة النبوية خلال العصر المملوكي (648-784هـ/1250-1382م)**، مجلة وقائع التاريخية ، ع 34 ، المملكة العربية السعودية ، 2021م.

8- فاطمة هارون ، **ابن رشد الجد وأثره في الحركة الفقهية بالأندلس خلال القرن 5هـ/11م.**

9- مريقي عامر ، **منهج برهان الدين ابن فرحون في الإستدلال في المسائل الفقهية من خلال بعض المؤلفات الفقهية ، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة** ، م7 ، ع2 ، الأغواط ، 2022م.

10- يحي عبد العليم إسماعيل ، **التوحد في فلسفة ابن طفيل** ، قسم العقيدة والفلسفة ، جامعة الأزهر ، 1437هـ-2015م.

خامسا : الموسوعات

الموسوعة العربية العالمية، ج17، ط2 ،مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، 1999م.

الفهـــــرس

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة: 1-5

01:مفهوم الأسر العلمية 7

02: نماذج من الأسر العلمية المغربية. 11

المبحث الثاني: أسرة ابن فرحون..... 38

01: أصل و نسب الأسرة..... 38

02:أشهر أعلامها 40

01: تلاميذ أسرة ابن فرحون 70

02: الإنتاج العلمي :..... 74

03: مظاهر التأثير العلمي لأسرة إبن فرحون في الحياة العامة في المشرق الإسلامي.84

الخاتمة:..... 95

الملاحق..... 97

قائمة البيبليوغرافيا 105

الفهرس..... 119